الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشّاذلي بن جديد الطارف

كليّة الآداب واللّغات قسم اللّغة العربيّة وآدابها

مـــذكّـــــرة تخـــرّج

# حضـور التّراث الشّعبي الجزائـري في مجلّة "غميضة" المخصّصة للأطفال

مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان: اللّغة والأدب العربي

الشّعبة: الدّراسات الأدبية

تخصّص: أدب شعبي

إعداد الطالبتين:
- أسمـــاء بـــاهي
- مريـــم عمـــي

إشراف الأستاذة:
الدكتورة: إيمان نوري

لجـنـة الـمناقـشـة

| الاسم واللّقب | الرّتبـــة | الجامعة | الصّفة |
|---|---|---|---|
| أ. أمال بشاينية | أستاذ مساعد – أ– | الشّاذلي بن جديد –الطارف | رئيـســـا |
| د.نوري إيمان | أستاذ محاضر – أ– | الشّاذلي بن جديد –الطارف | مشرفاً ومقرراً |
| د.سعدالي زهية | أستاذ مساعد – ب– | الشّاذلي بن جديد –الطارف | مناقشا |

السّنة الجامعيّة: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

نتقدم بقلوب شاكرة ونفوس خاشعة

للذي أمدنا بالعقل والحياة وفضلنا عن سائر المخلوقات والذي

يستحق الشكر وحده لا شريك له

مصدّقا لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

نتقدم بالشكر الجزيل وكل احتراماتنا وتقديراتنا

إلى الأستاذة المشرفة على هذه الرسالة الدكتورة "نوري إيمان"

على مساعدتها لنا في إنجاز هذا البحث العلمي وعلى النصائح

والتوجيهات السّديدة التي قدمتها لنا.

دون أن ننسى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

إضافة إلى كل من ساهم في إنجاح هذا التخصص

من قريب أو بعيد.

ونرجو من العلي الحكيم القدير أن يوفقنا

للوصول إلى ما نسعى إليه

مقدمة

**المقدمـــــــــة:**

التراث الشعبي هو الإرث الفكري والحضاري الذي تركه أسلاف قوم لخلفهم، وهو يرمز إلى الحضارات العريقة وإلى الحقب الزمنيّـة السّابقة ومما لاشك أنّه حقل خاص وموضوع قائم بذاته، باعتباره جانبا حيويا من جوانب الثقافة الشعبية عموما؛ فهو قاسم مشترك بين أفراد الجماعة الشعبية، يبحث في عبق الأصالة العابرة بين العصور والأجيال، فيعبر التراث الشعبي عن حضارة الأمم وتفكيرها وعراقتها، ممّا يعكس صورة الثقافة السابقة في عصر ما.

إن التراث الشعبي هو كل ما يمارس في جميع جوانب الحياة المتشعبة، كما يعبر عن هوية الشعوب ويعد أهمّ مقوّماتها، فهو لبّ ونواة الحياة الشعبية مما جعل الأدباء والمبدعين يخصصون له جانبا من إبداعاتهم كما نلمس حضورا للتراث في أدب الطفل عموما، والمجلاّت الخاصّة بالأطفال تحديدا، ومن أبرز هذه المجلات التي نجد فيها اهتماما بالتراث الجزائري وتقريبه من المتلقّي الصغير نجد مجلّة غميضة المخصّصة للأطفال.

مما سبق نطرح الإشكالية التالية:

**كيف يمكن تطويع التّراث الشعبي وتحويله إلى مادّة حكائيّة تقدّم إلى الطفل؟**

والإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا خطة تتمثل في مدخل وفصل نظري وآخر تطبيقي.

**المدخـــل:** تناولنا فيه الكتابة للطفل، وخصائصها، وتاريخها، والفرق بين الكتابة للكبار والكتابة للصغار، وتطوّر الكتابة للطفل عبر العصور في الحضارة الغربية والعربية.

أمّا **الفصل النظري** فتحدثنا فيه عن: مفهوم أدب الطفل، نشأته عبر العصور، وأهمّ المجالات والأشكال الخاصة بالطفل، وبما أنّ مجال دراستنا هو المجلاّت فقد تحدثنا عن أنواع المجلات الموجّهة للطفل كمجلة العربي الصغير ومجلة ماجد وكذا مجلة غميضة وكلّها مخصصة لفئة الأطفال.

و**الفصل التطبيقي** استخرجنا فيه مختلف الأنواع التراثيّة الشعبية المدرجة تحت سقف التراث الشعبي عامّة: كالوسائل التقليدية والفنون الشعبية والمأكولات الشعبية والألبسة التقليديّة والألغاز دون أن ننسى المعالم الأثرية الموظّفة في المجلة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة التطبيقيّة على **المنهج الوصفي التحليلي** في وصف وتحليل كلّ ما يتعلق بالتراث الذّي تمّ توظيفه من قبل فريق إعداد مجلة غميضة المخصّصة للأطفال، وقد صادفتنا بعض الصعوبات والعوائق في دراستنا هذه كضيق الوقت، والارتباط بالعمل، وحداثة الموضوع وأخيرا لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة "**نوري إيمان**" التي أشرفت على هذا العمل بسعة صدر وصبر واسع فكانت نعم الموجّه ونعم السند الناضج، كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ من مد لنا يد العون من أساتذة وطلبة. والشكر كذلك موصول للجنة المناقشة، على المجهودات المبذولة.

مدخـــل
الكتابة للطفل، تاريخها
وتطورها

# المدخـــــــــل

## الكتابة للطفل، تاريخها و تطورها

أولا: مفهوم الكتابة للطفل

ثانيا: خصائص الكتابة للطفل

ثالثا: الفـرق بيـن الكتابة للصغار والكتابة للكبار

رابعا: تطوّر الكتابة للطفل عبر العصور

1.4-في الحضارة المصرية القديمة

2.4-الحضـــــارة الشرقيّـــــة

3.4-الحضـــارة الإسلاميـــة

خامسا: الكتابة للطفل في العصر الحديث

1.5-عند الغـــرب

2.5-عند العـــــرب

سادسا: أهـــمّ الأنـــواع الكتابيّة الموجّـهة للطفـــل

1.6-الكتـــــــــاب

2.6-القـصّـــــــــة

3.6-المســـــرح

4-الصحـــــف

**تمهيـــــــــد:**

أدب الطفل أدب موجّه للفئة المصغّرة، وهو من الفنون الأدبيّة التي تهتم بتنشئـــة الطفل الذي يعتبر ركيزة المستقبل، إذ هو بمثابة الوسيط التربوي أمــام الأطفال حيث يمنحهم الفرصة لتحقيق الثقة بالنفس، وحب الاستطلاع، والكشف عن التحرر.

**أولا: مفهوم الكتابة للطفل :**

إنّ الكتابة للطفل من أكبر المجالات الفنية التي تستدعي "الوعي والحرص الكامل والقدرة على التحكم في أدوات الكتابة ومراعاة المراحل العمريّة، ومعاينة الفضاء النصي الذي يتكون من جملة من الدلالات التي تتم القراءة، للاتصال الوثيق بين الرسم والطباعة والتلوين والكتابة ونوعية الخطأ.....أو ما يجتمع تحت الشكل الطباعي، وهذا ما دفع الكتاب إلى تقسيم النص إلى فقرات، تنسجم مع الرسوم والصور مقدمّة دلالتها المباشرة فيصبح النص تابع للصورة ومنه يوفّر نظام الفقرات، قراءات مرحلية زمنيّة دون ضغط كتابي يشوّش عملية الفهم عند الطفل".[1]

وذلك من خلال مراعاة عناصر مهمّة تتوافق مع سعة الطفل الذهنية، كتكبير الحروف والكلمات، التكرار، علامات الترقيم، استغلال المسافات الإضافية بهدف تحريك خيال القارئ الصغير وتنمية قدراته الذهنية والعقلية.

إنّ الكتابة للطفل موهبة وحاصل دراسات عديدة، بحيث إنّها إعادة ترميز اللّغة المنطوقة ترتبط ببعضها البعض وهي "أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعدّدة، وتراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة، تعبّر عن فكر الإنسان ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظر وسببا في حكم الناس عليه.[2]

---

[1] أحلام بن الشيخ، قصص الناشئة بين ضوابط التشكيل وسعة المخيلة، محلية الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد3، 2018، ص08.

[2] زين كامل الخوسيكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، مصر، 2008، ص164.

وتعرّف الكتابة للطفل أيضا على أنها "رسم وأشكال حرفيّة تدلّ على الكلمات المسموعة الدالّة على ما في النفس، إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يتميز بها عن الحيوان".[1]

من هنا نستنتج أنّ الكتابة للطفل مهارة عقلية تتضمّن القدرة على تحويل الرموز الصوتية (المسموعة) من مختلف الحكايات قديما وكذا الألغاز والقصص الشفويّة، إلى رموز مكتوبة (مرئية) كالقصص المكتوبة، والروايات، والمجلاّت المخصصة للطفل.

[1] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة بن خلدون، دراسة أحمد الزغبي، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2009، ص453.

**ثانيا: خصائص الكتابة للطفل:**

تتميّـز الكتابة الموجهّة للطفل بجملـة من الخصائص المتعلّقة باللغة والأسلوب:منها:

* "أن يتفق الأسلوب مع مستوى الطفل، ودراسة نموه من النواحي النفسية واللغوية.[1]

* اختيار الألفاظ السهلة الواضحة والعبارات التي تؤدّي للمعنى دون تعقيد، وأن يشير بألفاظه وعباراته إلى المعاني الحسية والصور البصرية والأمور المتحركة والمسموعة والملموسة.

* "استعمال الألفاظ مع بعض الصفات الجسمية الواضحة والملونة، استعمال أصوات الحيوانات وأحاديثه، فالقصّة تضفي جوا محبّبا إلى نفس الطفل سواء كانت مسموعة أو مقروءة".[2]

* التشويق عامل مهم لجلب انتباه الطفل.

* اختيار العناوين والأسماء في النص الكتابي أو القصة له مفعول سحري في نفوس الأطفال.

* الاعتماد على الصور المعبرة خاصة القصص الموجهة للأطفال.

---

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1991، ص59.

[2] المرجع نفسه، ص59.

**ثالثا: الفـرق بيـن الكتابة للصغار والكتابة للكبار:**

تحمل الكتابة للطفل أفكارا وقيما تمدّ الأطفال بالتجارب والخبرات وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة وتتميّـز هذه الأفكار بالوضوح والبساطة وبهذا تختلف الكتابة للطفل عن الكتابة للراشدين والكبار في أمور عدة منها:

* بساطة الفكرة التي يدور حولها الموضوع مع مراعاة سن الأطفال.

* "لغة أدب الطفل بسيطة وخيالية من المفردات غير المألوفة ومناسبة لأفكارهم على عكس لغة أدب الكبار المليئة بالمثيرات الحادّة كالرثاء والهجاء والقسوة والكنايات والاستعارات.[1]

* أنّ معاني أدب الطفل تشتمل كلّها على معارف حسية يستطيع الطفل إدراكها، لا أن تكن مجردة يستعصي فهمها الصغير.

* "أن أدب الأطفال وثيق الصلة بخلفية الأطفال وبعصرهم والعلاقات الأسرية والمغامرات ويشتمل على ما يلذ للصغير من حوادث مثيرة وقصص خيالية وعلمية سهلة وفكاهات طريفة".[2]

* الأدب الموجه للطفل هو أدب خيالي، أمّا الأدب الذي يقدّم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الموجود، وهو في عظامه أدب على ورق يُقرأ كثيرا ويُسمع قليلا، عكس أدب الطفل هو مشاهدة عصريّة تتلقّاها الأذن كثيرا.

وخلاصة القول أنّ أدب الصغار لا يختلف عن أدب الكبار لا في طبيعته ولا في وظيفته وإنّما في طبيعة الجمهور المتلقّي مع مراعاته بدرجة كبيرة.

---

[1] عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن، أساسيا تأدب الطفل، دار الشرق، عمان، الأردن، 2007، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص15.

**رابعا: تطوّر الكتابة للطفل عبر العصور:**

إنّ الحديث عن نشأة الكتابة للطفل، يحيلنا على رصد أهمّ مواطن بزوغه، باعتبارها أداة للتعرّف على حضارة أمة ما، "وقد أُلقيت بذور ميلاده في تربة الأدب الشعبي ليتولى الأدب الرسمي مهمّة رعايته، ونموه من خلال إسهامات المبدعين ورجال التربية والتعليم في الحكاية والقصص والأناشيد، والأغاني والأشعار والمسرحيات والألغاز، الأحاجي وغيرها من الفنون النثريّة. [1]

ومن هنا فإن أول بزوغ للكتابة للطفل:

**1.4-في الحضارة المصرية القديمة:**

عرفت الحضارة المصريّة، بوادر الكتابة للطفل من خلال "تعليم نشأة الخط، وتقويم الأسلوب، التعويد على الفصاحة والبلاغة، كونهم يكتسبون ذلك من خلال ما يقرؤون وينقلون من تراث الماضي". [2]

فقد انصبّ تفكير الحضارة المصرية حول تكوين الطفل الذي هو بذرة المجتمع.

انصبّ اهتمام الحضارة المصرية العظيمة في تكوين النشء وظهر ذلك من خلال أعمالهم الأدبيّـة، حيث شملت على هذا الأسلوب الراقي وتعليمه وتهيئته للتوجّه للمدرسة.

**2.4-الحضـــــارة الشرقيّـــــة:**

صاغ العقل الشرقي أدبا حكيما رامزا للصّغار، وُلدت ملامحه من خلال إسهامه خاصة في القصّ على تنوّع حكاياته، "إنّ درّة الأدب القصصي الحكيم في أصله الهندي هي حكايات كليلة ودمنه التي عربها عبد الله بن المقفع عن الترجمة الفارسية للأصل الهندي بالإضافة إلى قصص موجّهة إلى الناشئين مثل: البواقيت الأربعة، الحمامة المطوقة، حرب أبناء الأعمام[3]، بالإضافة إلى حكايات وأساطير.

---

[1] أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي عثمان جلال، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1994، ص14.

[2] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 1998،ص05.

[3] أحد زلط، أدب الطفل العربي، (مرجع السابق)، ص21.

والملاحظ أنّ الحضارات الشرقيّة قد ركّزت على نسخ خلفيّات أدبية ذات أثـر على السامع بوجه عام والطفل الصغير بوجه خاص.

### 3.4-الحضـــارة الإسلاميـــة:

تعتبر تربية الطفل تهيئة للغد، ومن هنا كان الاهتمام به خلال تنشئته تنشئة إسلامية.

يُروى أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- "وهو يداعب الحسن والحسين -رضي الله عنهما- حيث كان يمشي على يديه وركبتيه ويتعلقان به من الجانبين فيمشي بهما وهو يقول: نِعم الحمل حملكما ونعم العدلان أنتما".[1]

فالدين الإسلامي قدم أرضية خصبة للاهتمام بالطفل وهي كفيلة بأن تكون نقطة بداية للسير في مسار هذا الأدب الموجّه للطفل.

[1] حسين عبروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيّة، وحدة الرغاية، الجزائر، 2019، ص23.

## خامسا: الكتابة للطفل في العصر الحديث:

### 1.5-عند الغـــرب:

ظهرت إرهاصات الكتابة للطفل عند الغرب "في عصر *لويس السابع عشر* بصفة عامة وبصفة خاصة عند *تشارزبيرو* الذي قام بإبداع بعض القصص الموجّهة للطفل بأسلوب سهل:مثل سندريلا، ذو اللحية الزرقاء، بالإضافة إلى أسفار لافونتين، حيث اهتم الأدباء الغربيين بالكتابة للطفل فجعلوا ثقافة الطفل حقا من حقوقه كحق الحياة، الغذاء، الدواء وهي أبسطها على الإطلاق".[1]

من هنا كان التاريخ الكتابي عند الغرب في غاية الأهمية والدقّة باعتبار الطفل رمز من رموز الأمّة وله أهميّة بالغة في صناعة المجتمع.

### 2.5-عند العـــرب:

اقترنت جذور بدايات الكتابة للطفل في المحور الأول عند "تجربة الأديب المصري محمد عثمان جلال، حيث اصدر كتابه العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ، بدأت محاور النشأة تتضمنها حلقات موصولة ومتداخلة أهمها صيحة أمير الشعراء أحمد شوقي"[2] لكن لا يمكن أن تتخطى أحد أعمدة هذا الفن إن صح التعبير الذي حمل على عاتقه مسؤولية الكتابة للطفل هو سلمان العيسى، إذ يقول "أطفالنا محرومون يعيشون كالنبات البري، على الجفاف والعطش، وشعراؤنا لم يترجلوا يوما عن خيلهم الخشبية ليداعبوا طفلا بأنشودة"[3]، إذ يدعوا سلمان العيسى الشعراء للالتفات أكثر نحو الكتابة للطفل العربي سواء في الشعر أو القصة أو المسرحية وغيرها من الفنون الأدبية.

---

[1] حسن عبروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، المرجع السابق، ص21.

[2] أحمد زلط أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل، المرجع السابق، ص69

[3] المرجع نفسه، ص71.

**سادسا: أهــمّ الأنـــواع الكتابيّة الموجّـهة للطفـــل:**

**1.6-الكتـــــــــاب:**

يُعـدّ الوسيط الأوّل والرئيسي بين الأطفال وأدبهم فهو من "أقـدم الوسائط الثقافية كونها الثقافية مصدر أساسي للمعرفة ووسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ ويؤدي إلى التوافق النفسي مع قارئه (الطفل) ويساعد على التقدّم الدراسي واكساب الطفل فن الحياة"[1]، فالعلاقة الّتي تربط الطفل بالكتاب كوسيط ثقافي لا يتشكّل إلاّ من خلال الاستعداد القرائي للطفل. وهناك أنواع متنوعة منها:الكتب المصورة، كتب التلوين، ...إلخ.

**2.6-القـصّـــــــة:**

إنّ القصة من أهم الأشكال الأدبيّة المقدمة للطفل باعتبارها الأقرب إلى فكره وخياله "فالقصّة متعددة المضامين يكتبها الكبار للصغار وتشتمل على عناصر بنائها كما هو الحال في قصص الكبار، ويراعي كاتب القصّة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمرية عند الأطفال وقدراتهم على الاستيعاب والتلقّي". [2]

**3.6-المســـــرح:**

المسرح شكل من أشكال الأدب يستعين بالفنون والآداب جميعا، ويقدّمها متناغمة على خشبتها في اتساق وانسجام، إنّ المسرحية قصّة ممسرحة ذات هدف لها تأثير بالغ على الطفل كون القصّة هي أحبّ الألوان الأدبية للطفل، فتتقدم في هذه الحالة من خلال الحركة بعد أن يضمن إليها فنّانون عديدون لمسات"[3] ، فالمسرح من أعمق أنواع الأدب عند الأطفال إن صح التعبير لأنّـها تخاطب وجدان وحواس الأطفال ذلك باستخدام الألفاظ المألوفة، وأن يكون مناسبا لاهتمامات الطفل، من حيث الأسلوب والفكر مع مراعاة قصر الوقت لتجنب الملل.

---

[1] أحمد زلط، أدب الطفل العربي ،ص180.

[2] المرجع نفسه، ص187

[3] هادي نعمات الهيتي،أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1986، ص302.

### 4.6-الصحـــــف:

هذا النوع من الوسائط نزل هو الآخر إلى ساحة الأطفال وتجلّت هذه الصحف في المجلات الهزلية، المجلات الأسبوعية، الجرائد اليومية، المقالة، الدوريّات، وكان لها صدى كبير و تأثير بارز في صفوف الأطفال.

فالمجلات الأسبوعية مثلا هي أقرب الوسائط تستعمل الكتابة والرّسم والصّور وتصل إلى جماهير الأطفال عن طريق المطبعة وتصدر عادة كلّ أسبوع، لذلك تختلف عن الكتاب في الإمكانيّات التي ينتجها اللقاء الأسبوعي المتكرّر، كتقديم الأحاجي والألغاز الأسبوعية وعرض إجاباتها في الأسابيع التّالية، وتقدّم لقرائها مزيدا من الخبرة الواقعية والمتعة والمعرفة.

"وعليه فالمجلّة وسيط ذو إمكانيات ضخمة يمكن أن تشدّ الأطفال بقوة، وظهرت مجلات عدة مثل:مجلة سندباد (مجلة الأولاد في جميع البلاد) ومجلة كروان (مجلة البنات والصبيان)".[1]

تعدّدت الوسائط المقدّمة للطفل من مطبوعة أو مطبوعة ومسموعة في الآن ذاته، وعليه فإنّ كاتب أدب الطفل عليه يعي أي مرحلة عمريّة يتوجه لها، وأن يتماشى مع القاموس اللغوي، وهناك وسائط أخرى، وهي السمعية والبصرية، كالتلفاز، والمذياع وغيرها.

[1] أحمد نجيب ،أدب الأطفال علم وفن، المرجع السابق، ص242.

# الفصل الأول

## أدب الطفـــل مفهـــومه، نشأته، أشكاله ومجالاته وأنواع المجلاّت المخصصة للطفل

# الفصل الأول

## أدب الطفـــل مفهـــومه، نشأته، أشكاله ومجالاته وأنواع المجلاّت

أولا: مفهـــوم أدب الطفـــل

ثانيا- نشـــأة أدب الطفـــل

1.2-نشـــأة أدب الأطفـــال عند الغرب

1.2-نشـــأة أدب الأطفـــال عند العرب

ثالثا-الأشكـــال والمجـالات الرئيسيـة لأدب الأطفال

1.3- القصّـــة في أدب الأطفال

2.3-رواية القصّة عند الأطفال

3.3- المسرحية في أدب الأطفال

4.3-الشعر والأغاني في أدب الطفل

5.3- مجلاّت وصحف الأطفال

رابعا: أنواع المجـلاّت المخصصة للأطفـــال

**أولا: مفهـــوم أدب الطفـــل:**

تُعدّ مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، إنّ لم تكن أهمّها جميعا بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع، من حيث علاقتها بقدرة الفرد على بناء شخصيّة متكاملة قادرة على الاستمتاع بالحياة وتشكيل وعيه، وتوجيه سلوكه، إذ أنّ الفرد في هذه المرحلة يكون قابلا للتأثر والتوجيه والتشكيل، واكتساب خصائص المواطنة الصالحة التي تجعل منه عضوا نافعا في مجتمع المستقبل تماشيا مع عصر المعلومات والانفجار المعرفي الذي يعرف بالعولمة. فثروة العالم الحقيقية تكمن في أبناءه وأطفاله، فهم رجال المستقبل وقادة الأمّة، فطفل اليوم هو رجل الغد، لذا تعدّ دراسة الطفولة والاهتمام بها جزءا من الاهتمام بالحاضر والمستقبل معا، حيث يشكّل الأطفال شريحة واسعة من المجتمع، كما يشكّلون الأجيال القادمة.

وتعدّ الطفولة مرحلة أساسيّة ومهمة في حياة الإنسان، ففيـــها تتحدد معالم شخصيته، ويكتسب أنماط قيّمة، ومختلفة عن سلوكه، ويتعلّم مختلف عاداته واتجاهاته فهي مرحلة نمو مستمرة للفرد، كما أنّها مرحلة قابلة للتشكيل حسب الصورة التي يقدّمها المجتمع له، ومن هنا تحظى هذه المرحلة في مختلف المجتمعات بعناية تناسب قيمتها، والآمال المعقودة عليها.

فالاهتمام بهذه الشريحة المهمّة في المجتمع أدب خاص بها له مفاهيمه الخاصّة وأهدافه ومميزاته التي تميّـزه عن باقي الأجناس الأخرى.

يرى **الخفاجي** "أنّ الطفولة مرحلة نمو يتّصف بها الأطفال بخصائص وعادات وتقاليد وميول وأوجه نشاط وأنماط سلوك معينة."[1] وللأطفال في كلّ مجتمع مفردات لغوية متميزة وعادات وقيم ومعايير، وطرق خاصّة في اللّعب. وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم وفي إشباع حاجاتهم، ولهم تصرّفات ومواقف واتجاهات وانفعالات وقدرات، إضافة إلى ما لهم من نِتاجات فنية ومادية، وأزياء وما إلى ذلك، أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها،

[1] طلعت خفاجي، أدب الطفل في مواجهة الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء، طنطا،، مصر، 2006، ص21.

ولهم أسلوب حياة خاصٌّ بهم وهذا يعني أن لهم ثقافة هي: ثقافة الأطفال والأطفال لا يشكّلون جمهورا متجانسا، بل يختلفون باختلاف أطوار نموهم وأعمارهم.

لذلك فإنّ أدب الأطفال بمعناه العام: "يعني الإنتاج العقلي المدوّن في كتب موجّهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة."[1]

أما أدب الأطفال بمعناه الخاص: "هو يعني الكلام الجيّد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية... سواء أكان شعرا أم نثرا... وسواء أكان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة".[2]

وأدب الأطفال رغم أنه يتميّز بالبساطة والسهولة إلاّ أنه لا يعد تصغيرا لأدب الراشدين، لأنّ لأدب الأطفال خصائصه المتميّزة التي تشبعها طبيعة الأطفال أنفسهم، فالأطفال يختلفون عن الراشدين، لا في درجة النموّ فحسب، بل في اتجاه ذلك النمو أيضا، حيث أن حاجات الأطفال وقدراتهم وخصائصهم الأخرى تختلف في اتجاهاتها عما يميّز الراشدين، فهناك صفات معيّنة تختص بها الطفولة وحدها. لذا فإنّ الزاد الثقافي أدبيّا كان أو غير أدبي هو زاد متميّز ما دامت الطفولة مرحلة نمو متميزة، وهذا الزاد لا يشكّل بالضرورة تصغير أو تبسيطا لزاد الراشدين الثقافي.

فأدب الأطفال فـــرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميّـزه عن أدب الكبار، رغم أن كل منهما يمثل آثارا فنية يتحد فيها الشّكل والمضمون، "وهو مجموعة الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخْيِلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتّخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية".[3]

---

[1] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م، ص41.

[2] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، ص41.

[3] زهران حامد، الطفولة والمراهقة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1982، ص 18.

يعرّف **رضوان محمد** أدب الأطفال بأنه: "الكلام الجيّد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرا أن نثرا، وسواء أكان تعبيرا شفهيّا أم تحريريا ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم".[1]

ومنه فأدب الأطفال هو تشكيل أو تصوير تخيّلي للحياة، والفكر الوجداني من خلال أبنية لغويّة، وهو فرع من فروع المعرفة الإنسانية العامة، ويعني بالتعبير والتصوير فنيّا ووجدانيا عن العادات والآراء والقيم والآمال والمشاعر وغيرها من عناصر الثقافة، أي أنّه تجسيد فني تخيلي للثقافة، ويلتزم عادة بعدد من المقومات التي اصطلح عليها في كل عصر وفي كل بيئة ثقافية، ولكن أدب الطفل يتميز عن أدب الراشدين في مراعاته حاجات الطفل وقدراته وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم، فأدب الأطفال: "هو مجموعة الإنتاجات الأدبيّة المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم".[2]

فأدب الطفل هو كلّ خبرة لغوية ممتعة وسارة، لها شكل فني يمر فيها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسّـــه الفنّي ويعمل على السمو بذوقه الأدبي ونموه المتكامل وتساهم في بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه فن الحياة.

وفي ضوء النظرية الأدبية يقدّم **الهرفي** تعريفا أقرب لطبيعة الأدب ووظيفة فيقول: "إنّـــه تشكيل لغوي فني ينتمي لنوع أدبي سواء أكان قصّة أم شعرا مسرحيا أم شعرا غنائيا يقدمه كاتب تقديما جيدا في إطار متصل بطبيعة الأدب ووظيفته اتصالا وثيقا ويتفق وعالم الطفولة اتفاقا عميقا".[3]

---

[1] رضوان حامد، أدب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية، دار العالم العربي، مصر، 2010، ص 8.

[2] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته وفنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1986م، ص 63.

[3] محمد علي الهرفي، أدب الأطفال، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2001م، ص16.

وفيما يتعلق بمفهوم أدب الطفل وبغض النظر عن مصدره، وهل كتبـــه الأدباء الكبار، أو الأدباء المختصّون بالكتابة للطفل فقط، فاستعماله يكاد يتّـــفق عند أغلب الدّارسين، ويتجلى بمفهوم حضاري عام، ينطلق من شمولية فروع الثقافة ويعني كل ما يكتب للطفل، وعنه في آن واحد، وفي مختلف فروع الثقافة الإنسانيّة، كالمجلاّت والمسرح والأغاني وغيرها، فإن كانت هي ميادين ثقافة الطفل، فهي أدبه أيضا.

ورد مفهوم أدبي متخصّص يتحدّد فيه مفهوم أدب الطفل ضمن معايير نظريّـة الأجناس الأدبية: "القصة، القصيدة، الرواية، والمسرحية المكتوبة فيصبح أدب الطفل جزءا من الأدب العام فمقوماته واحدة مع احتفاظه بخصوصيّة الطفل".[1]

ومـــن هنـــا وبغـــضّ النظر عن المفاهيم المتعـــدّدة لأدب الطفل، والتي نُجملها، بمفهـوم: وهو أن أدب الطفل جزء من الأدب عموما إلاّ أنّـه موجّـه لفئة معّينة من السنّ وهم الذين يختلفون عن الكبار من حيث العقل والخبرة والإدراك كمًّا ونوعا.

وأدب الأطفال هو: "مجموع الإنتاج الأدبي المقدّم للأطفال، الّذي يراعي الأطفال ومستويات نموّهم، أي كلّ ما يقدّم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسّد المعاني والأفكار والمشاعر".[2]

ويرى **اللّبـــدي** "إنّ أدب الأطفال لا يختلف في مفهومه كثيرا عن أدب الكبار فهو المصدر الّذي يحقّق للطفل الحصول على قـــدر من المعارف المناسبة والقيم السليمـــة والسلوكات السويّـة عن طريق تقديم ألوان من التعبير المنظوم والمنثور تتوافر فيها عناصر المتعة والتشويق والإثارة".[3]

---

[1] أحمد المصلح، أدب الأطفال في الأردن دراسة نقدية، دار الثقافة والفنون، عمان، الأردن، 1983م، ص20، 21.

[2] طلعت خفاجي، أدب الطفل في مواجهة الغزو الثقافي، ص22.

[3] نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة، واقع وتطلعات، دار الكتاب الجامعي، العين، مصر، 2001م، ص14.

ونظرا لأن أدب الطفل عمل إبداعي بطبيعته وهو في الوقت نفسه اختزال للثّقافات والمفاهيم والقيم والطموحات المستقبليّة، فقد اختلف المهتمون بأدب الأطفال في تحديد ماهيته ووصف طبيعته، فتعددت تعريفاته، وتنوعت مفاهيمه، من بينها: "الكتب المعدّة للأطفال ومطالعاتهم والتي يُعدّها خبراء في أدب الأطفال وتمتاز بجودة مادتها، وأسلوبها، وملائمتها لذوق الأطفال ومستوى نضجهم".[1]

فأدب الأطفال هو الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنيّة سواء كان شعرا أم نثرا وسواء أكان تعبيرا شفهيا أم تحريريا، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحيّاتهم، وأناشيدهم.

يعرف **محمود رشدي**: "أدب الطفل على أنّـــه كل ما يقدم للأطفال من مادة مكتوبة سواء أكانت كتبا أم مجلاّت، وسواء أكانت قصصا أم تمثيليات أم مادة علمية".[2]

كلّ ما يقرؤه الأطفال أو يسمعونه، سواء أكان في صورة أشعار أم في صورة قصص خياليّة أو واقعيّة، وسواء أكان هذا في صورة تمثيليات ومسرحيات أم في صورة كتب ومجلات، بحيث تكون هذه المختارات المقروءة أو المسموعة، مناسبة لفهم الطفل وخبراته وانفعالاته.

إن لأدب الطفل مفهومين أحدهما عام: ويعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، وثانيهما خاص: ويعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية بمختلف أنواعه ومجالاته وأشكاله، وتعرف **هدى قـــناوي**: أدب الطفل على أنه: "كل خبرة لغوية ممتعة وسارة، لها شكل فني، يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني ويعمل على السمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل وتسهم في بناء شخصيته وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة".[3]

---

[1] نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة، واقع وتطلعات، ص 15.

[2] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، المرجع السابق، ص46.

[3] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، ص45.

إنه مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم "هو الآثار الفنية التي تصوّر أفكارا وإحساسات وأخيلة ومدارك الأطفال وتتخذ أشكالا متعددة مثل: القصّة والشعر المسرحي، والمقالة والأغنية وغيرها".[1]

يُـقصد بأدب الطفل كذلك كلّ ما يقدّم للأطفال من مادّة مكتوبة أو منقولة عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتي تشمل كلّ تعبير عن مشاعر وأحاسيس الأطفال أو موجهة لهم.

وهو ذلك الأدب الموجه للأطفال المراعي لمداركهم وإحساساتهم والمناسب لأعمارهم العقلية الزمنية، ثمّ ما يرتبط موضوعيا بالطفولة، إذ استطاع أن يشدّهم ويؤثّـر فيهم، كذلك ما يبدعه الأطفال وينتجونه من أدب سواء كان يمثّل الأدب أو يحاكي أدب الكبار.

كلّ محتوى لغوي فنّي ينتمي لنوع من أنواع الأدب، في شكل قصة أو شعر أو مسرحية فهو يقدّمه كاتبا تقديما جيدا في إطار متّصل بطبيعة الأدب ووظيفته اتصالا وثيقا ويتفق وعالم الطفولة اتفاقا عميقا.

أدب الأطفال هو أدب يمتزج بين جمال اللّفظ وسموّ المعنى، "إلى جانب توافر عنصر التناسبية أي مناسبة هذا المحتوى من حيث شكله ومضمونه لكلّ من قدرات الأطفال وميولهم ومستويات نموهم ونبض بيئتهم، وهو إذا يتفق مع أدب الكبار في جمال الأسلوب وسمو الفكرة".[2]

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نقول أنّها أجمعت كلّها على ضرورة:

* أن يكون للأطفال نوع من الأدب خاص بهم وموجّه إليهم، وفي هذا تأكيد على ضرورة اختيار المادّة المقدّمة للأطفال بعناية تامة ليقبلوا على قراءتها وهم مدركون بأن هذه المادة كُتِبت خصّيصا لهم.

---

[1] الهادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988م، ص31.

[2] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005م، ص33.

* أن تخضع الكتابات الموجهة للأطفال لمعايير محدّدة مناسبة تتمثّـــــل في جودة المادة، وجمال الأسلوب، وملاءمة المادة لذوق الأطفال ومستوى نضجهم ونموّهم.
* أن أدب الأطفال هو "كلّ ما يقدم للطفل من مادة أدبية أو علمية بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية، تتوفّر فيها معايير الأدب الجيد، وتراعي خصائص نمو الأطفال. وحاجاتهم، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم"[1]، من أجل بناء شخصية سويّة ومتّزنة تتأثّر بالمجتمع الذي تعيش فيه وتؤثّـر فيه تأثيرا إيجابيا وجب بناء الأطـــر المعرفية والثقافية والعاطفية والسلوكية والمهارية للطفل.

يجب أن نعتبر أدب الطفل هو "كلّ مادة ثقافية تعد للطفل أو تقدم إليه فذلك كله يصب في نظرية الفن، إذ الحديث في الفنّ ليس مستقلا عن الحديث في الأدب، لكن لكلّ منهما خصائصه التي يتّسم بها؛ فأدب الطفل يجب أن يتميّـــز بالرّحابة التي تتيح التكامل بين وجهات النظر "فهذا المضمون التربوي والتهذيبي والتعليمي يحمل قيمة كبيرة للطفل من خلال النص المقدم له في شكل كتاب، أو تصوير فيلم، أو برنامج تلفيزيوني، وكذلك الإخراج والإنتاج وسواها".[2]

والتفريق بين أدب الكبار وأدب الصغار ليس مَردَّه إلى اختلاف المستوى الفني لهما وإنّما مَردَّه إلى اختلاف المستوى اللغوي، ومستوى الأسلوب وكيفية التعبير عن القضايا الحياتية.

"وأدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأداته ولكنه يختلف عنه من حيث الموضوع الذي يتناوله والفكرة التي يعالجها ومستوى الأسلوب".[3]

فأدب الكبار في معظمه أدب على الورق يقرأ كثيرا، ويستمع قليلا، ويشاهد أحيانا، أما أدب الأطفال فهو مشاهدة بصرية (قراءة أو مُزحة) وتتلقاه الآذان كثيرا، وهو في كل الأحوال مرتبط من حيث علاقته بمتلقيه.

---

[1] أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2004، ص49.

[2] زليخة أبو ريشة، نحو نظرية في أدب الأطفال، أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن، 2002، ص30.

[3] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، المرجع السابق، ص51.

أدب الأطفـال له تميّزه وخصوصيته، بينما أدب الكبار له حريّـته واستمراريته.

أدب الأطفال أدب خيالي ينمو بداخله حنين التوجهات الإيجابية والأدب الّذي يقدّم للكبار يعبّر عن ذاتنا تجاه الوجـــود والمصير.

**ثانيا- نشـــأة أدب الطفـــل:**

أدب الأطفال قديم قِـــدم الإنسان على التعبير، وحديث حداثة القصّة أو الأغنية التي تُسمع اليوم في برامج الأطفال في الإذاعة المسموعة والمرئية، أو تخرج من أفواه المدرسين في صفوف الدراسة، أو يحكيها الرواة في النوادي والمقاهي، والبيوت، وعبر هذا القطاع الطويل من عمر الإنسان يسهم أدب الطفل بنصيب كبير في نقل تراث البشرية وخيراتها من جيل إلى جيل فهو أقوى الدّعامات في بناء الإنسان لذا فقد نشأ وتطور بحكم تطور الإنسان الحضاري، خاصة وأنّ الكبار هم الذين يضعونه، لكن الصغار الذين يكتبون له الخلود.

وقـد برز أدب الطفل إلى الوجود، وفرض نفسه في السنوات الأخيرة فقد زاد عدد الأولاد الذين كانوا يبحثون عن الكتاب مع انتشار التعليم.

"في القرن التاسع عشر عرف مفهوم "أدب الأطفال"، وراجت برامجهم في الإذاعة والشاشة الصغيرة، وبذلك استقلّ أدب الأطفال وبات ميدانا خاصا يستمدّ أصوله من معرفة الطفل نفسه معرفة عميقة".[1]

وقـد ظلّت المعارف عن الطفولة ضعيفة قرونا عدة، وبقي الطفل حتى القرن الثامن عشر تقريبا راشدا مصغرا في نظر الكبار، وقد شهد القرن الثامن عشر اللّحظات التي اعترف فيها للأولاد بحقهم في التّسلية والتعليم معا.

ولقي كتاب **إيميـــل** الذي كتبه الفرنسي **جان جاك روسو** "عن تربية الطفل وطبيعته اهتماما واسعا، وجاءت بعده عدة كتب أخرى، ثم بدأ الكتاب يؤلفون قصصا خاصة بالأطفال ذات أهداف محدّدة مثل: اكتساب المعارف وتعلّم شؤون الحياة وتبني السلوك الحسن وبذلك أصبح الأدب تربويّا وتعليميّا ومدنيّا".[2]

---

[1] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، المرجع السابق، ص84.

[2] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، المرجع السابق، ص31.

ولقد استطاع أدب الأطفال أن يضع الخيالي بمقابل التعليمي، أي أنّه يجمّل حياة الصغار ويجعلها سعيدة. "وقد طُبِع أوّل كتاب للصغار في عام 1484م على يـد **وليام كاكستون** وكان كتاب: "خرافات إيسوب" ثمّ تلته كُتيْبات أخرى في الأغاني وفي وصف الألعاب التي تُجرى في الحفلات أو في الألواح التي تضمّ الأبجدية والأرقام والصلوات".[1]

أمّا بداية العصر الذهبي لأدب الأطفال فكان في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر حين دخل الميدان كبار المؤلّفين في فرنسا، انجلترا، وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، "وما إنْ حل القرن العشرون حتى كان في وسع الصغار أن يطوفوا العالم ويجوبوا البحار ويحلقوا في الفضاء بفضل وسائل الإعلام الحديثة وما تخصهم به".[2]

**1.2-نشـــأة أدب الأطفـــال عند الغرب:**

***فرنســـــا:** "فقد كان أول ظهور لأدب الأطفال في العصر الحديث في فرنسا وذلك في القرن السابع عشر ميلادي، وكان من أشهر الأدباء في ذلك العصر الشاعر الفرنسي: "تشالزبيرو" الّذي ألف مجموعة من القصص كان من أشهرها: حكايات أمي الإوزة، وسندريلا واللحية الزرقاء".[3]

وفي القرن الثامن عشر ظهرت الأدبية المرموقة " جان جاك روسو" في فرنسا الّذي اهتم بالطفل كإنسان قائم بذاته، وأنه ذو شخصية مستقلة وقد ألف كتاب باسم: إيميل عام 1762م وبمجئ هذا المؤلّف أخذت الكتابة تأخذ طابعا جديا ذا صبغة فلسفية.

وقد ظهرت في القرن الثامن عشر في فرنسا، قصص **(ألف ليلة وليلة)** بعد ترجمتها إلى الفرنسية إذ أثرت هذه القصص على قصص الصغار والكبار أيضا. مما نتج عنه ظهور مدرسة خاصة بالكتابة للأطفال وكانت مواد هذه الكتابة مستوحاة من تعاليم وفلسفة جان جاك روسو التربوية.

---

[1] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، المرجع السابق، ص85.

[2] المرجع نفسه، ص 86.

[3] قناوي هدى، الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1994م، ص20.

وفي فرنسا، في القرن الثامن عشر من ( 1747م، 1791م) صدرت أول صحيفة للأطفال بعنوان: "صديق للأطفال" وكانت هذه المجلّة تهدف إلى التسلية والترفيه، وتنمية الخيال لدى الطفل، وإثرائه بالمعلومات والقيم في الوقت نفسه. "ثمّ ظهر بعد ذلك في فرنسا أشهر كاتب لهذا الأدب وهو الشاعر الفرنسي لافونتين الذّي يعدّ أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي، وقد تأثر بهذا الشاعر، الشاعر العربي أحمد شوقي".[1]

ومن هذا العرض نلاحظ أن فرنسا كانت هي المبادرة والسبّاقة في الكتابة فيما يتعلّق بأدب الأطفال على المستوى الأوروبي، "ويعتبر تشارلزبيرو من رواد أدب الأطفال في العالم وأحد معالم هذا الأدب وكذا الشاعر الكبير لافونتين والذي خاطب الأطفال بلغة الشعر".[2]

***بريطانيـــــا:**

ظهرت الكتابة للأطفال بعد فرنسا في بريطانيا، غير أن الكتاب في القرنين السابع عشر والثامن عشر قد اهتموا بالوعظ والإرشاد وتقديم النصائح فقط، دون الاهتمام بشخصية الطفل وطبقة تفكيره وتكامل شخصيته. "واستمرت الكتابة على هذا النحو إلى أن ظهر الكاتب: "**روبرت سامبر**" الذي ترجم سنة 1819م عن الفرنسية، حكايات أمي الإوزة لتشارلزبيرو والتي كانت بحق مفتاح حركة التأليف للأطفال من أجل التسلية والاستمتاع والترفيه".[3]

ثم جاء بعد ذلك "**جون بيوبري** وهو صاحب مكتبة سمّاها باسمه وطلب من المؤلّفين والكتاب أن للأطفال وأن يستعينوا في ذلك بكتب الكبار، وتبسيط هذه الكتب وقد أصدرت مكتبته نحو 200 كتاب. وقد خصّص بهذا الكمّ من الكتب مكتبة خاصة بالأطفال وأطلق عليه بعد ذلك الأب الشرعي لأدب الأطفال في إنجلترا، وفي مطلع القرن التاسع عشر ظهر عدد كبير من الكتاب في إنجلترا من أشهرهم "**تشالزلامب**" و "**لويس كارول**" و " **تشالز**

---

[1] محمود حسني اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004م، ص24.

[2] محمود حسين اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص25.

[3] المرجع نفسه، ص25.

**ديكنز**" والكاتبة الروائية المعروفة "**جورج إليوت**" وكذلك الأديب المعروف: "**بيتر ديكنسون**". وهذا الأخير نال جائزة أدب الأطفال عام 1977م، من قبل صحيفة الغارديان البريطانيّة المشهورة".[1]

وكذلك نجد: "**رحلات جاليفـر**" التي كتبها الكاتب الإنجليزي الساخر: " **جاناثان سويفت**" والتي ترجمت إلى معظم لغات العالم وتحولت إلى أفلام سينيمائية وكرتونية. وقد كانت قصص "لويس كارول" تفيض بالحكمة والمرح والهزل والفكاهة ولم تفتن الأطفال فقط بل فتنت الكبار أيضا. فهو يخاطب في قصصه الطفولة الخالدة التي لا تُذهب السنين بنظارتها وعفّتها في أعراق كل إنسان مليء بالإحساس مهما تقدم بالعمر.

***ألمانيـــــــــا:**

"أما في ألمانيا وفيما يتعلق بأدب الأطفال فقد ظهر الأخوان **يعقوب ووليم جريم** ومن أشهر أعمالهما: حكايات الأطفال والبيوت، وتمثل هذه القصص نموذجا لقصص الخرافة في أوروبا".[2]

وتُعدّ القصص السابقة، قصص التراث الشعبي الألماني، وكذلك قصص " **ليلى والذئب**" و" **بيضاء كالثلج**". و"ملك الضفدع"، و"الساحرة الشريرة" وّالأميرة النائمة"، وقد أعجب بهذه القصص ملايين الأطفال في العالم وتُرجمت هذه القصص إلى نحو 70 لغة، مختلفة في العالم، ويقال إن في ألمانيا آلاف الكتاب للأطفال وعددا كبيرا من دور النشر التي تنشر مئات الكتب سنويا.

***الدنمـــــــارك:**

"أما في الدنمارك فقد ظهر الكاتب المعروف: "**جون أندرسون**" المعروف بإسم: **هانز أندرسون** ( 1705- 1875)"[3] ، ويُعدّ هذا الكاتب ينبوع التسلية والثقافة للأطفال ليس في

---

[1] علي حديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1988م، ص38.

[2] هادي نعمان الهيتي، أدب الأدب فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1986م، ص47.

[3] اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2000م، ص51.

الدنمارك فحسب بل في العالم أجمع، وكانت قصصه وأساطيره مستوحاة من خبراته وتجاربه وأسلوب حياته الخاصّة، ويسمعها للأطفال بأسلوبه الدافئ، وكانت له قصة طويلة بعنوان: "ملكة الجليد" والتي تتميز بالفكر الإنساني العميق، المستمدة من ملاحظاته الشخصيّة.

ويعـدّ أندرسون رائد أدب الأطفال في أوروبا، لأنه كرس إنتاجه الأدبي وهدفه الأسمى هو الكتابة للأطفال، وإعجابا بهذا الكاتب فقد أهدته أعظم فنانة أوبرا في السويد: أغنية بصوتها ولا تزال كلماتها محفورة على قبره، لأنّـــه أدخل البهجة والسرور على أطفال العالم جميعا.

***أمريكـــــــــا:**

انتعش أدب الأطفال في أمريكا في السنوات الأخيرة لأنه كان حصيلة للأمم الأخرى فكانت غنية بوسائل الإعلام، واستغلال رؤوس الأموال، وتطوير الوسائل السمعية البصرية. والاستعانة بأحدث منجزات التربية وعلم النفس والفن الصناعي، لذا يجد المرء فيها تقدّما جليا في إنتاج الأشرطة المسموعة والمرئية، وبسبب وفرة رؤوس الأموال قامت حركة اقتباس واسعة من اللّغات الأخرى وتوظيف الرسّامين والفنانين والكتاب. وقد أراد الأمريكيون التركيز على المكتوب والشفهي على نطاق واسع في مجال أدب الطفل. " فاكتشفوا ما يعرف باسم "ساعة القصة" أو "درس القصة" بتحريض من الكاتبة القصصية "ساراكون بريانت" وأصبحت الساعة جزءا من التعلّم الرسمي في المدارس والمكتبات الخاصة بالأطفال".[1]

فتاريخ أدب الطفل في أمريكا لا ينفصل عن انجلترا خلال: القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر " ولكنه بدأ فياتجاه خاص ومستقل مع بداية القرن العشرين. " وقائمة الأسماء التي كان لها دورها المؤثر في مجال كتب الأطفال: أسایاها توماس، ناتال هوركون، جيميس فينيموركوبر، صامويل جودريتش، جاكوب أبوت، مارك توين ... وآخرون".[2]

---

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، 1988، ص67.

[2] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق ، ص68.

وكان لهذه الفئة من الرواد دورهم المؤثر في مجال كتب الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1980م.

وعلى غرار بلدان أخرى من أمريكا ازدهر أدب الطفل في الأرجنتين، والمكسيك وفنزويلا وغيرهم.

**2.2-نشأة أدب الطفل عند العرب:**

***مصـــــــــر:**

"عثر المنقبون عن آثار مصر القديمة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على أول تسجيل في تاريخ البشرية لأدب الطفل ومراحل نموّها ويرجع تاريخها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد".[1]

لقد عرف الإنسان المعاصر ما كان يقوم به الأطفال في العصور القديمة من أنواع اللهو والتسلية وأنواع العرائس واللعب الجميلة التي كانوا يلعبون بها، أما أول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المصرية، المكتوبة على الورق البردي، وبقيت القصص عبارة عن حكايات وأساطير إلى أن جاء الإسلام حيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأعماله، وأخبار المسلمين والغزوات.

كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم الغير عربية مثل: الفارسية والرومانية واليونانية والهندية، وكان معظمها أساطير وخرافات وقصص حيوانات.

"ثم بدأت الترجمة فترجم كتاب " كليلة ودمنة" وكتاب " ألف ليلة وليلة" مع إضافات جديدة. نابعة من الخيال العربي. مثل: قصة حي بن يقضان، وقصة سيف ذي يزن وقصة عنترة بن شداد".[2]

---

[1] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص43.

[2] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص96.

أمّـــا في القرن السابع عشر وعلى إثـر ظهور أدب الأطفال في فرنسا وأوروبا بشكل عام، فقد أخذ أدب الأطفال يظهر في البلاد العربية ولا سيما مصر على يد محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب. وكان أول من قدم كتابا مترجما، عن اللغة الإنجليزية في مصر... رفاعة الطهطاوي وكان مسؤولا عن التعليم ثم أخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الغربية فترجم قصصا ترعى حكايات الأطفال ثمّ أدخل قراءات القصص في المناهج المدرسيّة.

ثمّ جاء أمير الشعراء "أحمد شوقي" وألف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص وعلى ألسنة الحيوانات والطيور، ومنها الصيّاد والعصفور والبلابل التي رباها اليوم والثعلب والديك، ومنه قوله شعرا:[1]

بـــرز الثعلـــب يوما ** في ثياب الواعظينا

فمشى في الأرض يهدي ** ويســـــب الماكرينا

كما ألّف أحمد شوقي الأناشيد والأغنيات فكتب أكثر من ثلاثين قصة شعرا، وعشر مقطوعات من الأغاني والأناشيد، وفي عام 1903م ظاهرة : "علي فكري" الذي ألّف كتابا بعنوان "مسامرات البنات" ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام 1922م إذ جاء "محمد الهراوي" فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص.

ثمّ جاء **كامل الكيلاني** وكان هدفه أن يحبّب الأطفال بالقراءة ومن قصصه السندباد البحري، وتركّـزت قصصه على التراث العربي والثقافات الأجنبية كما كتب في الدين والتاريخ، وكتب مجموعة قصص عن الرسول –صلّى الله عليه وسلّم– والصحابة.

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص98.

"وهكذا يمكن القول أنّ أدب الأطفال مرّ بمراحل كلاسيكية في زمن الطهطاوي وجماعته كانوا يهتمّـــون بالترجمة الحرفية لكتب الأطفال الإنجليزية والفرنسية دون أن يحدثوا إضافات محليّـــة عليها".[1]

وعلى العموم فقد حظي أدب الأطفال بالاهتمام الكبير في مصر خصوصا في السنوات الأخيرة حيث كثرت المسابقات والجوائز للكتاب، وظهرت مؤسسات خاصّة في أدب الأطفال. وعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات.

***العـــــــراق:**

تُعـدّ العراق من بين الدّول العربيّة التي ركّزت منذ وقت مبكر على أدب الأطفال سردا وشعرا وصحافة ونقـدا ودراسة، وقد أوْلَت العراق كامل عنايتها، بفلذّات أكبادها، وأعطت اهتماما زائدا للطفل من مرحلة الروضة حتى مرحلة الفتـــوّة والمراهقة، فرسمت مجموعة من البرامج والمخططات التنموية للنهوض بالطفل العراقي في جميع الميادين، "فاهتمت العراق بالجوانب السيكولوجية والاجتماعية والتربوية والأدبية والعلمية للطفل، ثم سطرت مناهج اشتراكية علمانية إبان عهد حزب البعث في توجيه المدارس والهوايات والبرامج والكتب المخصصة للأطفال".[2]

والمعروف أن أدب الطفل لم يظهر في العراق بشكل حقيقي إلاّ أنه في "أواخر الستينات من القرن العشرين بصدور مجلّة "مجلتي" ثم صحيفة "المزمار" التي كان لها صيت كبير على مستوى الداخل والخارج".[3]

ومن هذه الفترة، انطلق أدب الطفل في تطوره مدّا وجزرا حسب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعليه فإنّ أدب الطفل في العراق سار عبر مجموعة من

---

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص99.

[2] سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، دار البشير، عمان، الأردن، 1993م، ص250.

[3] سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، ص250.

المسارات الفنية والجماليّة، "كمرحلة الترجمة ومرحلة الاقتباس، ومرحلة التأليف ومرحلة التجريب، ومرحلة الإبداع، ومرحلة التأصيل".[1]

فقـــد انطلق أدب الأطفال بالعراق في العشرينات من القرن العشرين وحتى الستينات ليعرف بعد ذلك انتعاشا ملحوظا مابين السبعينات والثمانينات من القرن العشرين.

وقد توجه عدد من الكتاب العراقيين للكتابة للطفل في مطلع عشرينات القرن العشرين، تمثل في إصدار مجلة "التلميذ العراقي" سنة 1922م، وكان من كتّابها، روفائيل بطي، عبد الرزاق الحسني، الشيخ محمد رضا الشيبي ومهدي البصير، والعلامّة مصطفى جواد، وقد كتبوا بدافع وطني سياسي.

"وقد شهد عام 1969م حدثا كبيرا في أدب الأطفال في العراق تمثل في صدور"مجلتي" الأسبوعية التي وجد فيها الكتّاب والرسامون فرصة ذهبية لإظهار الموهبة. والإبداع فكانوا بذلك نواة دار ثقافة الأطفال التي تأسست عام 1969م".[2]

– ويرى اللّبدي: "أنّ الإهتمام بالكتابة للأطفال كان أسبق من العراق منه في سوريا ويعيد بعضهم بدايات إلى مطلع العشرينات من القرن العشرين. ويقرنها بصدور مجلة (التلميذ العراقي) سنة1922م. وكان من كتابها: روفائيل بطي، ومحمد رضا الشيبي، مصطفى جواد وكذلك معروف الرصافي".[3]

وقد شهد عام 1969 نقلة نوعية جيدة في مجال الكتابة للأطفال فقد تأسست في هذا العام مؤسسة تعنى بثقافة الطفل وهي:(دار ثقافة الطفل) ساهم فيها الكثير من الكتّاب. كالشاعر: عبد الرزّاق ربيعي.

"ومن الأسماء البارزة في كتابة الطفل: عبد الإله رؤوف، وميسلون هادي ومن الشعراء: عبد الرزاق عبد الواحد وفاروق سلوم، وغيرهم".[4]

---

[1] محمد الشنيطي، في أدب الأطفال، دار الأندلس، حائل، 1996م، ص196.

[2] نجلاء نصير شبور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، دون سنة نشر، ص89.

[3] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، ص353.

[4] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، ص354.

وقـــد ظهـر شعـر الأطفال في العراق في العشرينات من القرن العشرين تحت تأثير أحمد شوقي الذي يعدّ الرائد الحقيقي للأدب الأطفال في العالم العربي. وكذلك الشاعر معروف الرصافي الذي خصّص ديوانا شعريا للأطفال بعنوان: "تمائم التربية والتعليم"، وهو عبارة عن مجموعة من القصائد والأناشيد والمقطوعات الشعرية الطفلية.

وعلى العموم فقط تفرعت وتنوعت مجالات ادب الطفل في العراق كانت بين الصحف والمجلاّت، والقصص والحكايات والروايات التي كانت تجمع بين المتعة والإفادة وبعث قيم تربوية هادفة، وكذلك نجد ظهور المسرح المدرسي والمسرح التعليمي وكذا مسرح الأطفال، وهذا الأخير عرف في العقود الأخيرة ازدهارا ملحوظا وتطوّرا كبيرا.

***ســـــــوريا:**

اهتـمّ عدد كبير من الكتاب والشعراء في سوريا بكتابة أدب الطفل وكان "رزق الله حسون" السوري الحلبي المولود عام 1887م مـــن رواد أدب الطفل "وفي أواخر الثلاثينات شهد القطر العربي الســـوري محاولات جيدة في مجال أدب الطفل على يد مجموعة من الشعراء أمثال: نصرة سعيد و أنور سلطان، وعبد الكريم الحيدري".[1]

وقـــد عمدت وزارة الثقافة في سوريا إلى توجيه الثقافة بما يتلاءم مع فلسفة الحكم وأفكاره واتجاهاته وأصدرت عدة سلاسل للأطفال ضمن مطبوعات وزارة الثقافة، وكان من الذين كتبوا للأطفال ضمن هـذه البرامج الموجهة: عادل أبو شنب، ونبيل أبو صعب، وجان ألكسان ومعشوق حمزة...وغيرهم، "وكان واضحا أن الكتابة للأطفال ظلت منذ 1970م تقريبا حكرا على أصحاب الاتجاه الاشتراكي حيث أنشأوا دارا للنشر باسم (دار الفتى العربي) حيث نشر فيها القصاص: زكريا تامر أكثر من مائة قصة للأطفال".[2]

ويقول كنعان: "إنّ أدب الأطفال أدب ناشئ في سوريا وتاريخ نشأته لم يتم عقدين من الزمن، وأدب الأطفال في سوريا بسبب الظروف التاريخية والاجتماعية لنشأته التي هي

---

[1] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996، ص90.

[2] أحمد علي كنعان، أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1995م، ص86.

حديثة العهد، فقد كانت بداءاته الأولى متأثرّة بالتجارب العالمية ومعتمدة على التجربة والاقتباس" [1]؛ فخـــلال العقدين الأخيرين من القرن العشـــرين شهد أدب الطفل في سوريا تطورا كبيرا، فحل الاستلهام والتأثر الواعي محل التقليد والتأثير المباشر.

وبما أن الجمهوريّة السورية حصلت على استقلالها عام 1945م، بعد ذلك الوقت انتشر التعليم فيها على نطاق واسع، فقام بعض الناشرين باقتباس الأساطير والحكايات الشعبية وتعديلها لكي تصبح مناسبة لأعمار الصغار.

أما في الستينات من القرن العشرين فقد زاد عدد الكتاب الذين يتوجهون إلى الصغار وبرزت مجلة (مجلة أسامة) وازداد وعي الكتّـاب لأهداف هذا الأدب الناشئ.

ويقول **اللبدي**: "جاءت العناية بأدب الطفل في سوريا متأخرة نسبيا بعـد مصر، وكانت نشأته في ظل المدارس وكانت الغاية الرئيسية منه هي: التعليم، والتهذيب ولعل: الدكتور جميل سلطان، عبد الرحمان السفر جلالي في دمشق هم الرواد الحقيقيون في هذا المجال".[2]

وقد صدرت أوّل مجلة للأطفال في الجمهورية العربية السورية عام1947م، باسم العندليب وكان من بين محرريها: جابر العمر، محمود جلال، ثمّ صدرت مجلة " رافع" للأطفال بالإضافة إلى مجلة أسامة أصدرتها وزارة الثقافة عام 1969م ومجلة "الطليعي" عام1984م.

***البحـــريـــــن:**

تُعدّ البحرين من أهمّ الدول الخليجية التي أعطت أهمية كبرى لأدب الأطفال منذ فترة مبكّـرة في مجال المسرح والقصص والأشعار والأناشيد والصحافة وإنشاء البنيات التحتية للثقافة، وتأليف كتب المعارف والفنون والموسوعات ومن أهمّ كتّاب الأطفال في دولة البحرين: عبد القادر عقيل، خلف أحمد خلف، إبراهيم شبمي، علي الشرقاوي، إبراهيم سند،... وغيرهم.

---

[1] أحمد علي كنعان، أدب الأطفال والقيم التربوية، ص98.

[2] نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة: واقع وتطلّعات، دار الكتاب الجامعي، العين، مصر، 2001م، ص19.

ويقول الأستاذ **منصور سرحان:** "لقد حظيت البحرين بمجموعة من الكتّاب والمؤلفين الذين بذلوا جهودا مضنية في سبيل إثراء مكتبة الطفل في البحرين وإن جاء ذلك متأخّرا فمن المدهش حقا أن نرى تيار أدب الطفل يبدأ بغزارة شديدة في عقـد الثمانينات، بل ومن المثير جدا أن يكون منتصف الثمانينات الانطلاقية الحقيقية لغزارة إنتاج أدب الطفل في البحرين".[1]

ومن أهم رواد أدب الأطفال في البحرين: خلف بتقديم مسرحية "العفريت ووطن الطائر" سنة 1983، وعبد القادر عقيل حيث صدر كتابه الأول بعنوان: "من سرق قلم ندى" عام 1977م، وعلي الشرقاوي الذي صدر أوّل كتاب له عام 1983 وهو عبارة عن مجموعة من القصص والمسرحيات والقصائد الخاصّة بالأطفال.

أمّا المجلات فمن أهم المجلات نجد: مجلة "شبار" ومجلة " مصطفى" ومجلة "كتابي" للأطفال. وهناك مجلة "الأم والكفل" الصادر عام 1994م، كما صدرت في البحرين مجموعة من الصحف والجرائد، وكذلك برز المهتمين بالمسرح الطفلي أمثال: إبراهيم سند، حسين الهرمي، محمد حسن أبو هاني، سلطان سالم، يوسف قاسم... وغيرهم.

***الجزائـــــر:**

تعـود البدايات الأولى لأدب الطفل في الجزائر إلى الثلاثينيات من هذا القرن عندما كتب **عبد الرحمان الجيلالي** بعض المسرحيات الدينية مثل: "الهجرة" و"المولد النبوي"، "وتعود الانطلاقة الفعليّة إلى منتصف السبعينيات، إذ قامت المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع SNED بنشر قصص الأديب "محمد آرام" في سلسلة **كليلة ودمنة** وهي: الغراب والثعلبان، الحمامة والصياد، الكلب سبع الليل، القط والفأر، ونشرت هذه السلسلة سنة 1975م".[2]

وفي سنة 1976م قامت المؤسسة الوطنية بنشر مشترك مع مؤسسة تونسية، وهي عبارة عن مجموعة من القصص تحـوي عشرين عنوانا.

---

[1] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، ص436.

[2] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، ص417.

"وظهرت سلسلة مكتبتي بين عامي:(1986م- 1976م) وبرزت فيها الأسماء: الأحمدي نويوات، قاسم مهني، عبد الحميد السقاي، جيلاني خلاّص، منصور دحماني، عبد الحميد بن هدوقة، مصطفى الغماري، أحمد أبو دشيشة".[1]

ؤيلب ثمّ ظهرت القصص والمسرحيات التي تتناول مواضيع مختلفة عن الأطفال وقد اهتمت الجزائر بأدب الطفل متأثرة بالثقافة الغربية والثقافة المشرقيّة.

وعرف أدب الطفل انتعاشا كبيرا على كافة الأصعدة بعد استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي، فقد شرعت وزارة الثقافة عام 1996م في تنظيم مسابقة كلّ سنتين خاصة بأدب الطفل وهذا ما عزّز روح البحث في هذا المجال.

كما برزت العديد من القصص والروايات والحكايات التي تتناول موضوع الأدب الأطفال ومن أهم الكتاب: محمد الصالح حرز الله، عد العزيز بن شفيرات، عبد الحميد سقاي، عبد الوهاب حقي وغيرهم.

من المعروف أنّ الجزائر خصصت لأبنائها الأطفال مجموعة من الكتب المدرسية والمقررات التعليمية والمؤلفات التربوية من أجل الرفع من مستوى وعي الطفولة الجزائرية والسمو بذاتها الفنية والجمالية، لذا خصصت الجزائر للأطفال مجموعة من الكتب والمعارف الأدبية والعلمية والفنية والتقنية والإعلامية.

فقد نشط المسرح كثيرا في الجزائر إبّــان الاحتلال الفرنسي، فألف محمد العيد آل خليفة مسرحية "بلال" سنة 1938مم التي تعدّ أقدم نص مسرحي، لكن على العموم فإن مسرح الأطفال نشط بعد الاستقلال أي في الثمانينات من القرن العشرين.

"أمّــا فيما يخص المجلات فإن أول مجلة تصدر للأطفال هي مجلة "مقيدش" التي كانت تصدر باللغتين العربيّة والفرنسية، عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: SEND".[2]

---

[1] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، ص418.

[2] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم، تثقيفهم، ص99.

"أما حاليا هناك: مجلة "نونو" وكذلك "مجلتي" التي تصدر عن المؤسسة النشأ الجديد للصحافة. وتخص بعض ملحقات أسبوعية للأطفال من مثل: جريدة السلام والمساء والشعب والحقيقة، والمجاهد".[1]

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب ترتبيهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص100.

**ثالثا-الأشكـــال والمجـالات الرئيسيـة لأدب الأطفال:**

تختلف وتتـباين مجالات الكتابة للأطفال، من شكل إلى آخر ويتخذ أشكالا عديدة. كالقصّـــة والمسرحية والشعـــر بأشكاله المختلفة، وكذا الروايات التي تتناول مواضيع الأطفال، وكذلك البرامج الإذاعية والتلفزيونية، إضافة إلى الصحف والمجلات المختلفة.

**1.3- القصّـــــة في أدب الأطفال:**

تحتل القصة عبر التاريخ مكانة ذات أهمية في الآداب المختلفة، وقد كان لها نصيب من الآداب القديمة عموما، "وهي شكل فنّي، أو أسلوب عرض يمكن أن يحوي مضمونا ذا ألوان مختلفة، أو معرفة ذات مواضيع عديدة وتعدّ القصة نواة العمل الفني في المسرحية، وفي الفيلم السينمائي، وفي التمثيلية الإذاعية والتلفزيونية وحتى الأغنية تكتسب جمالا إذا كانت تعكس قصة معينة".[1]

والقصة فن أدبي لغوي يصوّر حكاية تعبّر عن فكرة محدّدة عبر أحداث في زمان معيّن وشخصيّات معيّنة يرويها الكاتب بأسلوب خاص، والقصة شكل من أشكال الأدب الشائق فيه جمال ومتعة وخيال والقصة من أحب أنواع الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم وهي عمل فنّي له قواعد ومقوّمات وعناصر فنيّة وهي من الوسائل الهامة لتدريب الأطفال على السرد والتعبير.

والقصة حكاية قصيرة تتضمن غرضا تربويا، وقد تشمل هذه الأغراض كلها "والقصة وسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم والفلسفات وهي من أشدّ ألوان الأدب تأثيرا على النفوس، وهي شيء من غداء العقل والخيال والذوق وغذاء الأطفال غير غذاء الكبار، إذ يختلفان في النوع والكمّ والأسلوب وطريقة التقديم".[2]

---

[1] موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، دار عالم المعرفة، الكويت 2012م، ص123.

[2] موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، ص124.

فالقصة لون من ألوان الأدب تتضمن غرضا تربويا وفنيا أو أخلاقيا أو علميا أو لغويا، كما أنّ لها مقومات أساسية تنحصر في: الفكرة الرئيسية والبناء والحبكة وأسلوب الكتاب وهو السرد والشخصيات والقصة أنواع في الرواية، والقصة القصيرة، والأقصوصة وتختلف باختلاف مضمونها فمنها: الخرافية والعلمية والأخلاقية والواقعية والتاريخية.

"وتأتي القصّة في المقام الأول من الأدب المقدم للأطفال، فالأطفال يستمتعون بها وتبهرهم ما بها من شخصيات ورسوم وسرد جميل وحوار ممتع، فالقصة تزود الطفل بالمعلومات الجديدة وتعرفه الخير من الشر".[1]

فتحديد أنواع القصص التي تقدم للأطفال يجب أن ترتبط بمعايير خاصة بالطفل في شخصه وفكره وسنّه.

"ومن أهم المعايير: أن تتصف هذه القصص بتضمينها القيم والسلوك السليم والثقافة العربية التي تربّي الأطفال على روح الانتماء وأن تقدم للأطفال جميع أنواع القصص: كالقَصص الخيالي والقصص الديني والقصص العلمي، والقِصص التاريخية والمغامرات والألغاز".[2]

وحتى تكون القصة مادّة أدبية تقدّم للطفل وتناسب قيمه وسلوكه وتفكيره لا بد أن تحمل فكرة جيدة ومعروضة بأسلوب جيد وعنوان معبّر لتشويق الطفل وجذبه إلى القصة المقدّمة وإمتاعه. وأن تكون المفردات اللغوية من قاموس المرحلة العمرية المقدم لها حتى لا ينصرف عنها، ويجب أن يلمس الطفل جانب انتصار الخير عن طريق اندماجه في الأحداث وتوحده مع الشخصيات وأن تختم القصة بنهاية سعيدة ومبهجة، "وتعـــدّ القصة من أقوى عوامل الاستشارة في الطفل وهي إمّا أن تكون نوعا من الأدب المسموع يجد فيه الطفل لذاته واستمتاعه الفني، قبل أن يعرف القراءة والكتابة بدرجة جيدة".[3]

---

[1] أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، 1979م، ص 125.

[2] أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، ص126.

[3] مصطفى عليان ربحي، أدب الأطفال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م، ص 115.

وعلى الرغم من أهميّة القصّة وتأثيرها، فإنّ الاهتمام كان منصبّا على قصص الكبار، ولم يحظ الصغار بعناية ظاهرة إلا في العصر الحديث، حيث ازداد إيمان التربويين في مختلف البقاع بأهمية القصّة في تربية الصغار وتنشئهم. فهي تلعب دورها في تربية وبناء شخصيته.

"فضلا عن ذلك فإن القصّة تزود الأطفال بالثروة اللغوية، وتمدّهم بمختلف الأساليب وتُغني حصيلتهم بالمفردات والتراكيب، وتُكسبهم مختلف أنواع المعارف عن الناس والطبيعة والظروف الاجتماعية".[1]

ويبدو دور القصة الهام في تنشئة الأطفال اجتماعيا وفي الارتقاء بشخصيّاتهم وبإسهامها في تكوين آرائهم الخاصة، وذلك من خلال مواضيع القصص المختلفة بحيث يصبحون قادرين على تحليل المكتوب ونقده، والحكم عليه وبذلك تنمو قدراتهم العقلية وينمو خيالهم الفكري.

والقصّـة مع أنها نوع أدبي فهي تحمل مضمونا ثقافيا، لذا فإن الباحثين في الثقافة والشخصيّة يعتبرون تحليل القصص الشائعة عملية تقود إلى تحديد بعض سمات روح المجتمع الذي تشيع فيه وتحليل قصص الأطفال بالذّات يقود إلى الوقوف على سمات عديدة من بينها تحديد ما يريده الكبار لأطفالهم.

يقول الكاتب **أحمد سمير**: "إنّ تعميق الوعي الثقافي للطفل أمـــر أساسي لبناء شخصيته، وإعداده للحياة، وتهيئته للتكيف مع المؤتمرات الثقافية، والمتغيرات العلمية والتكنولوجية في مطلع القرن الحادي والعشرين".[2]

ويمكن التمييز بين أربعة أنواع لقصص الأطفال من حيث مدتها الزمنية وهي: الرواية، القصة، القصة القصيرة، الأقصوصة.

---

[1] أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009م، ص122.

[2] أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 124.

وهناك مجموعة من الأسس العامة التي ينبغي أن تُراعى في القصص المختارة لكي تقدّم للأطفال منها:

– تجنب القصص المحزنة التي تثير الانفعالات القويّة للأطفال. فما أحوج هؤلاء الأطفال إلى الحياة الآمنة الهادئة البعيدة عن كل ما يسبب لهم الهم والحزن بما يؤثر في شخصيّات الأطفال مستقبلا.

تجنّـب القصص التي تركز على سهولة الحياة أو سهولة النجاح بدون عمل فهذا يترتب عنه اللامبالاة وعدم الأخذ بالأسباب، فإذا كانت الحياة قاسية في بعض جوانبها فهي جميلة ومزدهرة في بعضها الآخر.

والأمر المهمّ هو: "اختيار القصة المناسبة لسن الأطفال التي تُحكى لهم والتي تناسب اهتماماتهم وتلبّي حاجاتهم، وتكسبهم العديد من القيم والسلوكيات الصحيحة التي تمكنهم من التكيف مع مجتمعهم تكيفا يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم".[1]

اختيار القصة التي تتسم بسرعة الحركة وتسلسل الأحداث وترابطها فيها بينها بما يتناسب وذوق الطفل الفطري في كل مرحلة من مراحل العمر.

كذلك يجب "إعادة سرد القصة على الأطفال حتى يتمكنوا من فهم مضمونها والتفاعل معها، فقدرة الأطفال على تمثيل أحداث القصة التي تحكى لهم وقدرتهم على استيعابها تختلف من طفل إلى آخر، كما أنها تتأثر بعدة عوامل منها: حالة الطفل الصحية والمزاجية وسنه ونوعية القصة التي تسرد عليه."[2]

---

[1] أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص199.

[2] أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص200.

### 2.3-رواية القصّة عند الأطفال:

من أهم أساليب تقديم القصة عند الأطفال أسلوب الرواية حيث تتيـح للرواي فرصة التأثير في الطفل عن طريق استخدام التأثيرات الصوتية في إبراز مواقف القصة ورسم شخصياتها كما أن رواية القصة تتخطى التأثيرات الصوتية في إبراز مواقف القصة ورسم شخصياتها، كما أن رواية القصة تتخطى حاجز القراءة والكتابة.

ففي القصص نجد أن "الشارد أو الراوي هو الفاعل في كلّ عملية البناء، فهو الذي يجسّد المبادئ التي ينطلق منها إطلاق الأحكام التقويمية وهو الذي يختار الخطاب المباشر أو الانقلابات الزمنية فلا وجود لقصّة بلا سارد".[1]

لقد أدركت العديد من المجتمعات أن لرواية القصّـــة العديد من الأهداف التربوية والتثقيفية التي تعود على المجتمع بجيل مثقف ومفكر وساهم فن رواية القصّة في المحافظة على المئات من القصص والحكايات الشعبية ذات التاريخ القديم، وكذلك ساهم هذا الفنّ في إحياء تراث الشعوب والأمم عبر القصص لأجل إمتاع الأطفال.

فلرواية قصّة الأطفال أهمية بالغة في تنمية المهارات والقدرات التي تساعد على النمو السوي للطفل، فالرواية تساعد الأطفال على تنمية مهارات التواصل الحديث والحوار، وكذلك الإنصات.

- "تنمية الطفل لغويا من خلال تدريبه على التعبير عن ذاته وتنمية قاموسه اللغوي".[2]
- تنمية خيال الطفل وتنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل من خلال المشاركة في رواية القصة.
- فالرواية التي تروي القصة دون الاعتماد على الكتاب مستخدمة الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه والجسد وتحاكي شخصيات أبطال القصة بالصوت

---

[1] محمود حسين إسماعيل، المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004م، ص160.

[2] محمود حسين اسماعيل، المرجع في أدب الطفل، ص161.

والحركة، من هذا الجانب يحاول الأطفال تجريب رواية القصة بأنفسهم وتدفعهم إلى رواية قصصهم الذاتية.

- فرواية القصة تتيح للطفل: "فهمه للآداب المختلفة وخاصة الشفاهية الشعبية مما يكسب الأطفال كثيرا من القيم الذاتية التي يتعرّفون إليها، من خلال سماعهم للقصص والحكايات المروية".[1]
- كذلك نلمس تآلف بين الطفل والأدب بوجه عام. فرواية القصة هي فرصة جيدة لتنمية فن الإلقاء والتعبير، ويمكن معرفة ذلك من خلال تتبع الأطفال وانتباه وشغف للقصة والحكايات التي تقدم له.
- "فراوية القصة واحدة من أهم الأنشطة والفعاليات والخدمات التي تقدمها مكتبة الطفل لأنها تسعد الأطفال وتنتمي قابليتهم العقلية والثقافية واللغوية والاجتماعية، وتجعلهم على اتصال دائم بالمكتبة، فهي فن قائم بذاته يحتاج إلى تدريب وفن ومهارة".[2]
- فلرواية القصّة أهداف عديدة، فهي أحيانا من خدمة أهداف و أغراض ثقافية وأحيانا أخرى من أجل نشر وبثّ القيم والنظريات العلمية. وكذلك من أجل الترفيه والتسلية ومهما كان الهدف منها، فإنّ هناك نتيجة جوهرية ومحورية، وهي أنه كلما ازدادت راوية القصص زادا إدخال المتعة والبهجة والفرح لقلوب الأطفال.

### 3.3- المسرحية في أدب الأطفال:

المسرحيّة تمثل لونا جديد من ألوان أدب الأطفال إلاّ أنها في الأصل عبارة عن قصة أو رواية لعبت بها يد الإخراج والسيناريو، فحوّلتها إلى عمل حواري إبداعي يُكتسب من المسرح والممثلين والجمهور شكلا فنيّا جديدا.

---

[1] محمود حسين اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004م، ص164.

[2] وفاء إبراهيم، الوعي الجمالي عند الطفل، مكتبة الأسرة، القاهرة مصر، 1997، ص117.

إن المسرحية هي أكثر فنون الأدب حاجة إلى نضج الملكة، واتّساع الخبرة، وتنوع الثقافة والمعرفة بشؤون النفس والمجتمع لأنّ المسرحيّة هي فنّ الجماهير ويكون اتصال الجماهير بها اتصال مباشرا "يرى علماء التّربية أن العاب الأطفال هيا البداية الحقيقية لصلة الأطفال بالتمثيل، فاللّعب الذي يمارسه الأطفال في مراحل نموّهم المختلفة ما هو إلا ضرب من التمثيل يتبادل فيه الأطفال الأدوار،واللعب حاجة أساسيّة في تكوين شخصية الطفل."[1]

ويشمل مسرح الطفل: مسرح العرائس ومسرح الدمى القفّازية والمسرح الإيمائي والمسرح الذي يمثّل فيه الراشدون الكبار موضوعات تصلح للصّغار، فالمسرح الذي يمثّل فيه الصغار هو من تأليف الكبار "وهو ما يعرف بالدراما التلقائيّة ولها أهمية بالغة في تنمية الطاقة الإبداعيّة لدى الأطفال ذلك لأن هذا النشاط يتمّ دون وجود النصوص مكتوبة، كما يمكن أن يكون الموضوع مستمد من إحدى القصص، أو مواقف الحياة مضافا إليها رؤية الأطفال وخيالهم".[2]

ويمكن أن يكون المسرح وسيلة تربويّة بالغة الأثر عندما يتوجه إلى الأطفال ويلبي احتياجاتهم الفكرية والعاطفية، فللمسرح قيمة تربويّة كبيرة في تنشئة الطفل تربويًا، فقد اتخذت العديد من البلدان هذا الجنس الأدبي كوسيلة تربويّة في تنمية العملية التربوية والسموّ بالتذوّق الفني إلى مستويات عالية.

والمسرح هو الحياة لأنّه يساعد كل إنسان على فهم ما يحدث في الحياة ومن خلاله يمكن للإنسان تعرّف كثير من الحقائق كما يُعدّ من أهم النواقل التي يعتمد عليها في الوصول إلى المشاهد ووحداته.

فلمسرح الأطفال أهميّة تفوق مفهوم المسرح عامة، نظرا للتأثير الفعّال الذي يمكن أن يحدثه في عقل الطفل، فهو ينعكس إمّا سلبا أو إيجابا على اتجاهات الطفل وسلوكه، إضافة إلى تنشئة الطفل على التعامل مع هذه التقنيّة كفيل بتدريبه على كيفية التعامل مع الآخر

---

([1]) نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة وتطلّعات، دار الكتاب الجامعي، العين، مصر، 2001م، ص62.

([2]) محمود حسين إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2005م، ص192.

وترسّخ في الطفل حب هذا الفنّ الراقي وتحويل المقررات الدراسيّة إلى ألعاب معرفية يتداولها الأطفال فيما بينهم بطريقة حيوية، لا تعتمد على الحفظ والتذكّر كما أن ترسيخ القيم الأصلية في المجتمع يتمّ طرحها على خشبة المسرح بلا تلقين مفتعل ومعتمد.

فالمسرح هو: "مرآة الحياة، لأنّه الحياة وهو تعاون ممكن لإظهار بعض الحقيقة ومساعدة كل إنسان على أن يفهم الحياة والعالم".[1]

فهو شكل من أشكال التعبير عن المشاعر والأفكار والأحاسيس البشريّة كما أنّه وصف أدبي يعالج مشكلات الأطفال وينمّي مشاعرهم وأحاسيسهم، "فالمسرحية كالقصة تحتاج إلى فكرة وموضوع ولسلسلة من الوقائع والأحداث والشخصيات، وكفنّ ارتباطها بالمسرح يكون على خشبة المسرح، ويفرض عليها إطارا دراسيًّا خاصة متميّزا في تناول المؤلف لهذه العناصر ولغيرها من مقومات العمل المسرحي".[2]

أمّا فيما يتعلق بموضوعات المسرحية فهي متنوعة، ويختلف الموضوع باختلاف الهدف المرجو تحقيقه، فهناك مسرحيات ذات طابع ثقافي أو تعليمي وأخرى ذات بعد قومي أو وطني، وهناك الدينيّة والأخلاقيّة وهناك الفكاهية وهذا هو النمط الغالب، الذي يميل إليه روح الأطفال، فالمسرح له أهميّة بالغة خاصّة في مرحلة ما قبل المدرسة والصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي: "يساعد الطفل على التفكير والتخيّل وإدراك واقعهم بما فيه من إيجابيات وسلبيات فيعملون على تأكيد الإيجابيّات ويتحمّسون للتصدي للسلبيات بما يعود بالنفع على المجتمع الذي يعيشون فيه".[3]

فالمسرح يمدّ الأطفال بتجارب جديدة حية مجسّدة أمامهم ويحفّزهم إلى التطّلع نحو تجارب أخرى، ليكونوا طاقات منتجة ويدفعهم إلى السلوك القويم، وبهذا تعمل الدراما على

---

[1] سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه، مصادره، سماته، رؤية إسلامية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993م، ص194.

[2] سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه، مصادره، سماته، رؤية إسلامية، ص195.

[3] أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009م، ص201.

اكتساب الطفل دوره الاجتماعي "فالمسرحية سواء كان الطفل متفرّجا فيها أم ممثّلا تضفي عليه كثيرا من المرح والبهجة وتخلّصه من وطأة الحياة الرتيبة كما توثّق العلاقة بين المدرسة والبيئة وتعالج الكثير من المشكلات الاجتماعية الخاصة بالطفل".[1]

ويعـــدّ المسرح من أهمّ الفنون والسبل للوصول إلى عقل الطفل، ووجدانه والمقصود هو ذلك المسرح الّذي يقوم للأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه، وهو على درجة كبيرة من الأهميّة وذلك لأسباب عديدة منها: تدريب الطفل على كيفيّة التعامل مع الآخرين، ترسيخ حبّ هذا الفنّ الراقي لدى الطفل، وكذلك ترسيخ القيم الأصلية في المجتمع التي يتمّ طرحها على خشبة المسرح بلا تلقين مفتعل أو معتمد.

وتقوم المسرحيّة على عناصر تقوم عليها وهي:

* **الموضـــوع:** وهو الموضوع الذي تدور حوله المسرحيّة بشكل أساسي وتعرض كل مسرحيّة موضوعا واحدا رئيسيًّا من خلال تسلسل ما يقود إلى الهدف الأعلى من المسرحيّة، وقد يكون الموضوع اجتماعيّا أو تاريخيّا أو وطنيّا أو قوميّا... إلخ.

* **الصـــــراع:** وهو من أهم عناصر المسرحية، فلكل شخصيّة فعل قد يكون الصراع خارجيا بين شخصين أو جماعتين وقد يكون داخليا: بين شعورين أو رغبتين. "ويعمل الصراع على إثارة انفعال المشاهدين وتحريك عواطفهم وعن طريق إثارة العاطفة يستطيع المؤلف أن يشدّ إليه انتباه الجمهور ويستحوذ على اهتمامه، وفي مسرحيّات الأطفال يجب أن يكون عناصر الصراع مما يناسبهم".[2]

* **الحـــــوار:** وهو أداة الكاتب المسرحي لعرض أحداثه وشخصياته والمُضيّ بها في الصراع حتى النهاية، ولغة المسرحيّة هي لغة الحوار، ويجب أن يكون الحوار متنوّعا، وعلى كاتب مسرحية الأطفال أن يراعي في الحوار المستوى اللغوي والفكري لهم.

---

[1] نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة واقع وتطلعات، ص64.

[2] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص111.

* **الشخصيّات:** هم الأشخاص الذين يقومون بالفعل في المسرحيّة، ويحاول الكاتب عن طريق شخصيات المسرحية أن يقدم فكرته ويعرض موضوعه وفي مسرحيات الأطفال يجب أن تتوفّر للشخصيّات عوامل الوضوح والتمييز والتشويق بالإضافة إلى مراعاة قدرة الأطفال على الأداء عند رسم الشخصيّات المعدة للمسرحية.

المسرحيّات تتيح للأطفال جوّا من الحركة والنشاط تمثيل الأدوار المختلفة والتفاعل العقلي والمادي معها، كما أنّها تنقله من واقعه المقيد إلى عالم أكثر رحابـة وحريّة، ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص أن المسرح كأي ظاهرة اجتماعية أخذت نصيبها من التأييد والمعارضة، وأن الذين أبدو مخاوفهم من المسرح كان في تخوّفهم من الأثر السلبي الذي تتركه المناظر السيئة في نفوس الشباب، فالتخوّف ليس من المسرح في حد ذاته ولكن في المادة التي تعرض عليه، ويمكن تفادي ذلك باختيار المادّة المناسبة للعرض على خشبة المسرح وخصوصا المسرح التعليمي وبذلك يمكن الاستفادة بكل ما للمسرح من مزايا في العملية التعليمية.

### 4.3-الشعر والأغاني في أدب الطفل:

إن الشعـر والأناشيد يثيران في الطفل أرقى الأحاسيس وأنبل العواطف ويربطانه بتراثه اللّغوي والديني والقومي والوطني، ويؤكّدان له دائما جمال الحياة وبهجتها، والغناء محبّب للطفل وخاصة الأناشيد فهي ذات أثر عميق وإيجابي في حياة الطفل، ونفوس الصغار، حيث يرددونها في سعادة، ويتحرّكون على نغمات الموسيقى، ويمثّلون المعاني التي تشير إليها الأشعار والأناشيد التي يتغنّون بها، وتعمل هذه المظاهرة الغنائية الموسيقية التي تجمع بين الأطفال على التأكيد على الوجدان الاجتماعي لديهم، وتقيم بينهم روابط تصنع في نفوسهم الوطنية والقومية والتعاون والمودّة، وتعمل الأشعار بشكل خاص على تهذيبهم، ورقة مشاعرهم، ويعود هذا في المقام الأوّل الى حسن اختيار نصوص الشعر والأناشيد التي تُرضي حاجات الطفل "وشعر الأطفال الجيّد هو الذي يمزج الخبرات ويربط بين تجربة

الشاعر والطفل وهو بذلك يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم ويثير فيهم ما يتضمّنه من صور شعوريا وانطباعات فنية واستجابات عاطفية".[1]

وحتى ينجح شاعر الأطفال لا بـدّ أن يمزج تجربته الشعرية بمعايشة الأطفال ولا يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار إلاّ في المضمون والمحتوى فهو يجب أن ينال إعجاب الأطفال مباشرة و"شعر الأطفال الناجح يجب أن تكون لغته شاعرية وأن يكون موضوعه ذا هدف ومغزى للأطفال، ولا شكّ في أن التجارب الشعريّة والعاطفيّة لدى الصغار تشبه تجارب الكبار ولا تختلف إلا في مثيراتها وحوافزها".[2]

وللشعر تعريفات كثيرة نذكر منها تعريف ابن خلدون للشعر بقوله: "هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصّلة بأجزاء متّفقة في الوزن والروي، ويعرّفه ابن جعفر: الشعر قول موزون ومقفّى يدلّ على معنى".[3]

والشعر فنّ جميل فيه إحساس وفطنة وفيه شعور ووجدان وهو انفعال يثير في النفس بفضل خصائصه إحساسات جميلة ولا يقتصر على الموسيقى والعاطفة، بل ينتقل إلى الحكمة ويدخل البهجة إلى نفوس الأطفال، ويساعدهم على تنمية مداركهم والتعرّف على عالمهم والإحساس به، وإحاطة الطفل بالشعر تكون عن طريق تسهيل وصول قصائد ودواوين الشعر إليه سواء أكانت مسموعة أم مكتوبة مع زيادة الصور الجميلة المحيطة به سواء ا كانت مرسومة، أم موسيقى تناسب الأطفال، فالإيجاز والموسيقى عاملان يجعلان الشعر وسيلة مهمّة للنّفاذ بعقل الطفل وقلبه، "فالشعر ما هو إلاّ فنّ يعتمد أساسا على اللّغة فإذا ما تكوّن لدى الطفل رصيد من اللّغة، نتيجة لحفظه الشعر والاستماع إليه، فالشعر ما هو إلا نوع من الإبداع".[4]

---

[1] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، و أساليب تربيتهم و تعليمهم وتثقيفهم، ص199.

[2] المرجع نفسه، ص200.

[3] أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، ص198.

[4] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم وتثقيفهم، ص204.

وشعــر الأطفال لون من ألوان الأدب يتضمن كل الأنواع الأدبيّة، إلاّ أنّه له صيغة أدبيّة متميّزة يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يحلّقون في الخيال متجاوزين الزمان والمكان والمسافات والحضارات بين الماضي وعبر المستقبل، يجدون من خلاله شعورهم طُيورا تؤدّي أجمل الأطفال والتعابير، إذ لا توجد قيود على موضوعاته وأفكاره.

ويشارك الشعر الذي يقرأه الأطفال في تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزوّدهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات. وهو يمدّهم بالألفاظ والتراكيب التّي تنمّي ثروتهم اللغوية وينمي الجوانب الوجدانيّة والمشاعر والأحاسيس لديهم، فهو يغرس القيم التربوية في نفوسهم، وينمّي الميول الأدبي والقرائي لديهم، "إنّ حبّ الشعر عند الأطفال قد يخلق عندهم الملكة الإبداعيّة فالشعر يشارك في تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة فهو يزوّدهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات".[1]

والشعر "سواء أكان نشيدا أو أغنية أو قصيدة شعريّة مسموعة أو مكتوبة يسهم في تحقيق الكثير من الأهداف:

- الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع والترفيه وجلب السّرور للطفل.
- يمكن اعتباره وسيلة للسموّ بحسّ الطفل الفني.
- قد يكون وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل.
- هو وسيلة لنموّ الطفل وتكوين اتّجاهاته، وقيمه مُثُلِه العلية.
- يعلّم الطفل كيف يستعمل البلاغة والتغيم في الصوت والكلام"[2]

ويقول أبو معال: "وشعر الأطفال الجيد هو الذي يمزج الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل، وهو بذلك يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم ويثير فيهم ما يتضمّنه من صور شعرية وانطباعات فنيّة واستجابات عاطفيّة".[3]

---

[1] نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص208.

[2] أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص204.

[3] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال: دراسة وتطبيق، دار الشروق، ص149.

فاستعداد الطِفل لتلقي الشعر وتقبله استعدادًا مبكّرًا، وربما يكون أسبق من استعداد لتلقّي أيّ لون من ألوان الفتن والأدب، "وكلّما كان الشعر المقدم للأطفال ملائما لمراحل نموّهم المختلفة، كان إقبالهم عليه أكثر، واستمتاعهم به أشدّ ومن أجل أن يكون الشعر المقدم للأطفال ملائما لهم. فإنّ التربويّين ينصحون بما يأتي":[1]

- تحقيق الانسجام بين الألفاظ والمعاني، فيشتمل الشعر على الألفاظ الشديدة الإيحاء وتختار الألفاظ التي توحي بالرقّة في المواقف التي تتطلّب ذلك.
- استخدام الألفاظ التي لا يحتاج الأطفال إلى بذل جهد كبير لفهم معانيها إما مباشرة أو من خلال السياق التي وردت فيه.
- توفير عنصر الخيال في الشعر أساسي في شعر الأطفال، لأنّنا لا نسعى إلى تمكين الطفل من توسيع دائرة معارفه وتنمية مداركه.
- تضمين الشعر أفكارًا وقيما مناسبة للأطفال، وتجنّب المبالغة في استثارة العواطف عن طريق المبالغة في تصوير مواقف الحزن والقلق...
- الاتكاء على الأوزان القصيرة، فهي أنسب لقدرات الطفل، وكذلك التقليل من عدد الأبيات مع مراعاة المرحلة العمريّة.

ويقول أحمد سمير عبد الوهاب: "ونظرا لأنّ أدب الأطفال الصغار يريدون أن يقدّم إليهم الشعر البسيط المليء بالحيويّة، والمتّصل بالموضوع الذي يعالجه اتّصالا مباشرا، فإنّ الأنشودة تعدّ أفضل أنواع الشعر المقدّم للأطفال".[2]

فالأنشودة هي اللون الجميل الذي تقدمه للطفل في وقت مبكر لنُحبّب إليه لغته، ولنثير في نفسه مشاعر الإحساس المبكر بمظاهر الجمال اللّغوي، والأنشودة بما يتوفّر لها من حلاوة التعبير وخفّة الأوزان وحركة الأداء ذات تأثير رائع على نفس الأطفال، وهي من خلال هذا المنطلق يمكن أن تقدّم ثمرة طيبة في النموّ اللّغوي عن كل إحساس له.

---

[1] نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة، واقع وتطلّعات، ص58.

[2] أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءات نظريّة ونماذج تطبيقية، ص213.

ولما كانت تربية ملكة الإحساس بالجمال في وقت مبكّر لها الأثر في تكوين الطابع اللّغوي السّليم للطفل، فإنّ الأنشودة والشعر على حد سواء كان لهما إسهاما واضحا في تكوين ملكة الطفل وتعزيز تنشئته التربويّة واللغويّة والسلوكيّة في تكوينه، ولكن يجب أن يحسن اختيارها، فالأفضل اختيار الأناشيد التي لها صلة بالمرحلة التعليمية. وكذلك مراعاة الأهداف المرجوّة منها: كتنمية الذّوق الجمالي وإعطائه الثقة في النفس حين أدائها وإمداده بالجديد من التعبير اللّغوي.

### 5.3- مجلاّت وصحف الأطفال:

تعــدّ مجلاّت وصحف الأطفال من أهمّ أوعية ووسائط أدب الأطفال وينبثق الاهتمام بها من كونها وسيلة اتّصال ومن الوسائل الضروريّة لثقافة الأطفال، وتعدّ المجلّة أوّل لقاء للطفل مع الثقافة والعلم والأدب والفن فهي بذلك تلعب دورا هاما في تقديم خدمات معرفية جليلة، لا تستطيع تقديمها وسيلة أخرى من شأنها وضع الطفل أمام الخبرات الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي، إضافة إلى تقديم المواد الثقافيّة والترفيهيّة الموجهّة التي تعمل على تفتح عقل الطفل على الدنيا من حوله أوّلا ومن ثم عن العالم الأوسع البعيد ثانيا. "فتُنمي ميولاته القرائية وتوسّع من خياله، وتُسهم في تطوّره العقلي واللّغوي والاجتماعي، الّذي يضع الطفل على عتبات القرن الحادي والعشرين ويعدّه لعالم الغد، فيصبح قادرا على التعامل مع تكنولوجيا العصر بروح علمية وعقل مُنْفتح"[1]، فالمجلّة من أهم المجالات الفنيّة الكتابيّة للطفل، "إن مجلة الأطفال عبارة عن دورية تصدر بشكل منتظم تباعا بأعداد وأجزاء متتالية وتحت عنوان واحد، ويحمل كل منها رقما مسلسلا مكملا للأعداد السابقة".[2]

إذ يحتوي كل عدد من المجلات على موضوعات ومعلومات متنوعة ومتباينة وتمتاز بحداثة معلوماتها وتترجم لجمهور قراءتها من الأطفال كل التصورات الذهنية والفكرية سواء

---

[1] أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، 1979م، ص225.

[2] أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، ص226.

كانت واقعية أو خيالية لتفسر لهم المعاني وتبسّطها في شكل كلمات واضحة أو رسوم مفهومهأو صور أبلغ في التعبير.

ومجلّة الأطفال ومطبوع دوري يومي أو أسبوعي أو شهري، يقدم عادة للطفل الفنون والآداب والمعارف والعلوم المختلفة، ويحيطه علما بالقضايا والأحداث الّتي تجعله على صلة وثيقة بما يجري في وطنه وفي العالم، تقدّم مجلة الأطفال " بأسلوب صحفي أو أدبي أو فنّي بما يتناسب مع قدرات الطفل العقليّة والفكريّة، ويكتبها كتّاب متخصّصون في مجالات أدب الأطفال والتربية وعلم النفس كلّ ذلك من خلال الالتزام بالقيم والأعراف، وهذا التعريف تتوافر له ثلاثة أركان أساسية هي: الشكل، المضمون، والوظيفة".[1]

ولمجلاّت الأطفال خصائص تميّزها عن بقية وسائط أدب الأطفال منها: "كونها فنّا بصريا يعتمد على الكلمة المطبوعة والصورة واللون، وهذه العناصر تتميز بالثبات، حيث يستطيع الطفل أن يقرأها ويتمعن فيها، ويستمتع بها في أي وقت يناسبه وحسب ذوقه".[2]

وتتعدّد في المجلات الأسبوعيّة للأطفال موضوعات أدب الطفل وتتنوّع وتتوزّع على مساحات واسعة، فبعضها للقصّة وبعضها للمسرحيّة، وبعضها الآخر للشعر، ويغلب أن تكون المساحة المقترحة من المجلّة للون من ألوان أدب الأطفال كافية لاستيعاب النصّ،"وصدور المجلّة بشكل دوري ومنتظم يتيح للأطفال فرصة التّواصل معها وبخاصّة حين تُفْرِد المجلّة بابا لنشر رسائل الأطفال، سواء أكانت تتضمّن مقترحات أو استفسارات أو كانت تتضمّن شيئا من إبداعاتهم ويُسعد الطفل في هذه الحالة".[3]

---

[1] طلعت خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء، طنطا، 2006م، ص197.

[2] إبراهيم الكوفحي، أدب الطفل والناشئة، قراءة في نماذج من القصة والرواية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020م، ص141.

[3] إبراهيم الكوفجي، أدب الطفل والناشئة، قراءة في نماذج من القصة والرواية، ص142.

***خصائص مجلات الأطفال:**

لمجلاّت الأطفال سمات ومميّزات تميزها عن الأصناف والأشكال الأخرى لأدب الأطفال أهمّها:

-"تتميز بالدوريّة والانتظام وهذا الانتظام في الصدور يساعد على تكوين علاقة بين المجلّة وقراءتها الأطفال، وبمرور الوقت تتحوّل المجلة إلى صديق لهم حيث تتاح لهم إمكانيّة المشاركة والتفاعل بين القائمين بتحرير المجلّة والأطفال عن طريق استقبال رسائلهم وصورهم".[1]

- تلعب الكلمة المقروءة في الصحف والمجلات دورًا مهمًّا في التنشئة الاجتماعية للطفل بمساعدته على التعرف على أكبر قدر من ذلك الموجود في خبراته الحاليّة، كما تساعده على معرفة ما هو جيد وما هو رديء وتُسهم في نموّ القيم لديه، أي أن ما يقرأه الطفل وحتى الراشد يؤثّر في إدراكه للعالم ويسهم في إشباع الحياة التحليليّة لديه.

- "تحتوي المجلاّت على العديد من الفنون الصحفية التي تجذب اهتمام الطفل وخصوصا الهزلية ذلك لأنّها تشبع في الأطفال رغبة الحركة والمغامرة وسهولة القراءة، لأنّ الطفل يستطيع معرفة أحداث القصّة بمتابعة الصور والرسم".[2]

- وتعتمد مجلاّت الأطفال على الصّور والرسوم ولهذه الأخيرة تأثير واضح وجليّ في تنمية خيال الأطفال فهي تصور المعاني وتجسّدها من خلال الكلمة المطبوعة النابضة بالحياة.

- تحتوي المجلاّت على مضمون يُسهم في زيادة خبرات الأطفال وتجاربهم وإشباع تساؤلاتهم وتنمية تذوّقهم الفني وتعويدهم على الاطّلاع الواسع.

---

[1] علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1988، ص131.

[2] علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 132.

*** أنواع مجلاّت الأطفال:**

- **صحف الهزليّات المصورة:** وتعتمد هذه الصحف على النكتة السّريعة التي كثيرا ما تكون خدعة أو محاولة طائشة وقد تكون مغامرة أو جريمة وقوامها في العادة الرسوم المتتابعة التي تمثل كل واحدة مشهدًا كاملا.
- ***الصحف التثقيفية:** ويعني هذا النوع من الصحف بتقديم منوّعات مختلفة من المعلومات العلميّة والرسوم والمسابقات والنوادر والقصص والأناشيد واختبارات الذكاء المصوّرة والتحقيقات الصحفيّة.
- **المجلات المصوّرة:** ويقصد بها المجلات التي تخاطب الأطفال الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة بعد بصفة أساسيّة، وهي تتخذ من الصوروالرسوم حافزا إيجابيًّا لتعليم الصغار القراءة والكتابة اعتمادا على من هم أكبر سنّا من أفراد الأسرة ممّن يجيدون القراءة، "والرسم لصُحف الأطفال ومجلاّتهم له ميزة إعلامية خاصّة كونه يستطيع مخاطبة جميع الشرائح العمرية، ومن هنا يأتي اهتمام الأجهزة التربوية بتقديم نماذج من الكتب والمجلات الخاصّة بالبراعم تعتمد على الرسوم والصّور فقط دمن دون الكتابة".[1]

فمجلاّت الأطفال تحقق وظائف كثيرة وعديدة كالإعلام والإخبار، والإرشاد والتوجيه ولها دور كبير في التثقيف ونقل التّراث الثقافي والمحافظة عليه، كما أنّها تتولّى عمليّة نقل وتوصيل المعلومات والقيم الاجتماعية من جيل إلى آخر أو من أعضاء إلى جماعة إلى أعضاء جدد انضمّوا إليها.

***أهداف مجلات الأطفال:**

- تؤدي مجلات الأطفال عدّة أهداف ولذلك يقبل الأطفال على هذه المجلات، لأنها تصقل إبداعاتهم وتنمّي مواهبهم وتلبّي ميولهم ورغباتهم وتساير قدراتهم العقليّة وتساعدهم على النمو الانفعالي والنفسي والجسدي والعقلي.

---

[1] نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة، واقع وتطلعات، ص 91.

- "تلعب مجلات الأطفال دورًا في تشجيع مواهب الأطفال وتشجيعهم على التفرّد والأصالة للإسهام في تطوير بيئتهم وتنمية عادات القراءة عند الأطفال ودفعهم إلى القراءة الجيّدة".[1]
- كما أن المجلاّت تساعد الأطفال على تنمية تذوقهم للفنّ والأدب وتقديم ما هو مفيد للأطفال لملء أوقات الفراغ.
- ربط الطفل بالمجتمع وتربيتهم تربية وطنية يبعث الروح القومية ووقوفهم على تراث أجدادهم و بطولاتهم.
- " تنمية لغة الطفل فتعمل المجلات على إشباع الكثير من احتياجات الطفولة كالحاجة إلى تنمية القدرات العقلية والحاجة إلى التسلية والمرح".[2]
- "تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم، تنمية القيم المرغوب فيها، والمشاركة الإيجابيّة لدى الأطفال، تنمية مهارات القراءة".[3]

تُعـــدّ مجلة الأطفال لقاء للطفل مع الأدب والفن والعلم، فهي تستطيع أن تلعب دورا مهمّا في تقديم الخبرات الأولى للقراء وإحدى التذوّق الفني والجمالي للطفل، بالإضافة إلى ذلك فمجلّة الطفل أداة مهمة من أدوات التثقيف والترفيه التي يمكن أن تساهم مساهمة فعّالة في تفتيح عقل الصغير على الدنيا وتنمية الميول القرائيّة لديه نتيجة لذلك أوّل الأمور وأهمّها التي يجب مراعاتها عند إعداد مجلة الطفل وعند اختيار الموضوعات والمواد هي مراعاة محدّدات نموّ الأطفال في مختلف جوانبهم وأن تحقق المجلة الحاجات الأساسيّة لنموّ الأطفال وتتوافق مع ميولهم ومستوى تطورهم العقلي واللغوي والاجتماعي، والعمل على غرس القيم لدى الأطفال وتنميتهم.

---

[1] أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال دار الفكر العربي، مصر، 1979م، ص156.

[2] أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، ص156.

[3] المرجع نفسه، ص157.

**رابعا: أنواع مجـلاّت الأطفـــال:**

إنّ مجلاّت الأطفال هي وسائط كتابية، تُستعمل للرسم والكتابة كوسيلة من أجل الوصول إلى جماهير الأطفال عن طريق المطبعة والذي يميّز كتاب الطفل عن مجلّته وهو أنّ الكتاب يضمّ لونا أدبيا معيّنا في الوقت الذي تشكّل المجلّة عدّة أشكال ملوّنة من الأشكال الأدبية الأخرى ولا يمكن لأحدهما أن يكون بديلا عن الآخر، لأنّ لكل منهما دوره في حياة الطفل،والمجالات تستطيع أن تقدّم القصص والمسرحيّات والأغاني لكنها مقيّدة بمساحات يجب أن توزّع على عدد كبير من المواد والأبواب، ولهذا فإنّ القصة تكون فيها قصيرة بحيث تستوعبها المساحة المتاحة، وإمّا أن تكون مسلسلة في حلقات، لذلك كان للمجلاّت أهميّة متميّزة في تقديم خدمات هادفة في التربية وتجد إقبالا متميّزا من جانب جمهور الأطفال لأنّها متخصّصة في حقول علومهم، ومعارفهم وآدابهم، وألوان ثقافتهم المختلفة، هذا بالإضافة إلى تبني كتابات الأطفال واستقبال وسائلهم ونشر صورهم. "والمجلّة بما فيها من محرّرين وفنّيين تستطيع أن تقوم بجولات ورحلات وزيارات مختلفة، تقدم لقرائها فيها مزيدا من الخبرة الواقعيّة والمتعة والمعرفة فتربط الأطفال بمجتمعاتهم المختلفة".[1]

فمجلاّت الأطفال لها أهمية في تحقيق النشأة الصحيحة للطفل حيث تنبع أهميّتها من أهمية المرحلة العمريّة التي تتوجّه لها ودورها في تكوين الشخصية والبناء النفسي والاجتماعي، إلى جانب دورها الهام في ترغيب الأطفال في القراءة وتنمية وعيهم الثقافي منذ الصغر، فهي تقوم بتبسيط المعلومات وشرحها وتحويلها إلى شيء سهل الفهم فيتعرّف الطفل من خلالها على عادات وتقاليد وحضارة مجتمعة.

انتشرت مجلاّت الأطفال في العالم الغربي مع بداية ظهور وسائل الطباعة وكوسيلة من وسائل الترفيه، فمنها ما استمرّ ومنها ما توقف، ومن خلال دراستنا هذه حلولنا تقديم لمحة حول بعض المجلاّت المشهورة الموجهة للطفل العربي ومن أبرزها نذكر:

---

[1] انشراح إبراهيم المشرفي، أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2005، ص140- 141.

- مجلّة ماجد.
- مجلّة العربي الصغير.
- مجلّة غميضة.

والجزائر كأي مجتمع أولت اهتماما بالأطفال ونشر مجلات تساعد على نموهم المعرفي وثقافتهم و لأنها من أفضل وسائل التنمية للقراءة والكتابة ومن أَأْمَن الترفيه ومن أشهر هذه المجلات **مجلّة غميضة** والتي سلطنا عليها الضوء في بحثنا هذا.

❖ **التعريف بمجلّـــة ماجـد:**

تعتبر مجلة ماجد من أكثر المجلاّت انتشارا وقدما فهي تحظى بشعبيّة كبيرة بين الأطفال بأسلوب قصصي مصوّر مليء بالحكايات والدعابات الّتي تثلج قلوب الأطفال ومحتواها التربوي الممتع الذي يساهم في غرس المعرفة في نفس كلّ طفل عربي.

مجلة ماجد هي "مجلّة شهريّة للأطفال تأسست في دبي عام 1979عن طريق أحمد عمر وهو رئيس المجلّة تمّ تسمية المجلّة باسم شخصيّة كرتونيّة مشهورة بنفس الاسم، وهي قصة خياليّة عن صبي يعيش مغامرات مثيرة في عالم الخيال.[1]

تتضمّن المجلة مجموعة متنوّعة من القصص المصورة والكاريكاتير والألغاز والألعاب والمسابقات والنصائح والمعلومات التعليميّة للأطفال، كما تحتوي أيضا على مقابلات مع شخصيّات مشهورة ومقالات ترفيهيّة وتثقيفيّة، فهي من أبرز المجلاّت التي تحظى بشعبيّة كبيرة في العالم الغربي وخارجه، يتمّ تحريره باللغة العربية وتصدر في الإمارات العربية المتّحدة.

[1] مركز اتحاد للأخبار، مقال بعنوان مجلة ماجد تطوير مستمر في حضرة القيم الأصلية الصادر بتاريخ: 2022/09/16 على الساعة 00:05. على الموقع الإلكتروني: news.https://www.alitihad.ae

تستهدف مجلة ماجد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكّرة والمتوسطة، كما أنّ مقالاتها تهدف إلى تعليم الأطفال القراءة والكتابة وتنمية مهاراتهم اللغويّة والإبداعيّة وتركز على القيم الايجابيّة والتعليمية والترفيهية في آن واحد، ممّا يجعلها مصدرًا شيّقا ومفيدا للأطفال والآباء على حدٍّ سواء.

**التعريف بمجلّة العربي الصغير:**

مجلّـة العربي هي مجلّة شهريّة " مخصّصة للأطفال تصدر كملحق صغير داخل مجلّة العربي، وقد صدر العدد الأوّل منها في تشهر فيفري عام1986 عن وزارة الإعلام بدولة الكويت وتوزّع في كثير من دول العالم، وظلّت مستمرة في الانتشار إلى شهر أوت عام1990، حيث توقعت عن الصدور بسبب الغزو العراقي لدولة الكويت، و لم يعد إصدارها إلا في شهر ماي عام1997".[1]

صدرت المجلة حتى تؤكد وتساعد على إنشاء جيل من العرب يحقّق السبق والتقدّم لوطنه ويتمسّك بهويته، وهي "تحثّ القرّاء على إرسال مساهماتهم له لنشرها وتساهم في الكثير من المعارض، وعليه فهي مشروع ثقافي طفولي تمثل مكوّنا مهمّا وثريا في بناء ثقافة الطفل العربي، تتغيّـر أبوابها من عدد لآخر فهي بعض الأعداد تضاف أبواب وفي البعض الآخر تحذف ولكن عادة كلّها تعدّ أبوابا ثابتة، وهي بذلك تسعى من خلال تقديمها للقصص إلى مجال تسلية القارئ وإفادته عن طريق فتح مجال لخياله واطلاعه على الأدب العلمي".[2]

---

[1] محمد بكري، مقال بعنوان مجلة العربي الصغير، الصادر بتاريخ السبت 10 سبتمبر 2011 على الموقع الإلكتروني: https://langue.arab.fr

[2] محمد بكري، مقال بعنوان مجلة العربي الصغير.

**التعريف بمجلة غميضة المخصّصة للأطفال:**

مجلة "غميضة" هي "مجلة تربويّة، توعويّة وترفيهية تهدف لنشر الثقافة بين الأطفال بأسلوب مسلّي كانت تسميتها من "لعبة غميضة" المعروفة التي تعتبر جزءا من تقاليد الألعاب المنتشرة في بلادنا ولأنّها لعبة سهلة ومحبّبة لدى الأطفال.

تم إصدارها عام 2018 في الصالون الدولي للكتاب، أمّا أوّل عدد صدر للمجلّة في شهر مارس2019 ونجاة بلعباس هي مديرة نشر هذه المجلّة، تتكوّن من هيئة تربوية خاصة بالمجلة وكتّاب ورسّامين، ومصحّح لغوي أي أنّها ذات فريق متنوع من مختلف الولايات الجزائرية لذلك كانت متنوّعة وشاملة لمختلف الثقافات الشعبية". [1]

وقد أكّد الخبراء والمتخصصون في التراث الثقافي أنّ الأطفال هم أهم فئة مستهدفة فكانت المجلّة تعتمد على الطفل كمراسل صغير فيكتب بحث عن ولايته أو منطقة يتحدّث فيها عن العادات والتقاليد، من هنا كانت انطلاقة المجلّة في الكتابة للأطفال حتى يشعروا بالانتماء لها، ومجلّة غميضة تحتوي على قصص عن طريق فنّ المانغا وقصص مكتوبة ومختلف الألعاب المسلية، فكتبت هذه القصص باللّغة العربيّة الفُصحى والمشكَّلة حتى تُسَهّل على القارئ فهمها، وعلى الرغم من التّكنولوجيا والتّطور الّذي نعيشه يبقى للورقة أهميّة كبيرة في حفظ وترسيخ المعلومات، "ففي هذه الصفحات القليلة نجد رسوما جميلة متتالية تشكّل في مجملها قصّة قصيرة أو فكرة بسيطة صغيرة يستطيع الطفل في هذا العمر أن يُدركها فمن خلال هذه الصور المعبّرة يستوحي الطفل خيالات تزيد في آفاقه وتفتح له السبيل لتخيّل صور تفوق تلك التي يراها، يقوم فريق مجلة غميضة باختيار المواضيع حسب المناسبات والظروف أو الفصل الّذي يتناسب مع إصدار عدد من أعدادها.[2]

---

[1] عبد الحميد ساحل، مظاهر الثقافة الشعبيّة في مجلاّت الأطفال الجزائرية بتاريخ 2023/12/31، الساعة: 00: 17 على الموقع الإلكتروني: https://www.asgp.cerist.dz

[2] عبد الحميد ساحل، مظاهر الثقافة الشعبيّة في مجلاّت الأطفال الجزائرية.

تخصّصت المجلة أيضا في التراث المادي واللامادي حيث تقوم بنشر الثقافة الشعبية للأجيال، والثقافة الشعبية للأجيال، والثقافة المادية لها الحظّ الكبير ليتعرّف الطفل على تقاليد وعادات بلاده المتنوعة من لباس وأكلات وأواني فخاريّة ومعالم تاريخيّة وعليه فهي ذات طابع جزائري خالص.

وظّفت المجلة أيضا الألغاز ومختلف الألعاب بطريقة ذكية، لأنّ اللّعب جزاءا مهما لنموّ الطفل السعيد والصحّي وتنمية مهاراته وتعزيز شخصيّته عن طريق تنشيط تفكيره وتحفيزه وتحسين التركيز لديه، حتى أنّ مجلّة غميضة فازت عام 2021 بأحسن مجلّة في الجزائر، هذا كلّه راجع إلى ما تقدمه من خدمات هادفة في التربية والتعليم تعرّف الطفل بمختلف العلوم والمعارف والأدب وألوان الثقافة المختلفة، وراء كلّ ماض عريق أجداد يتركون خلفهم عادات وتقاليد تجسّد حضارة الشّعب وأصالته، وتحرص الشّعوب على جمع ماضيها لتضعه بين يدي الأحفاد، ومجلّة غميضة كان لها الدور الكبير في تجسيد الموروث الشعبي لأنّه يعزّز الهوية لدى الأطفال.

الفصل التطبيقي
توظيف التراث الشعبي
في مجلة غميضة

## الفصل الثاني (التطبيقي)

## توظيف التراث الشعبي في مجلة غميضة

أوّلا: الألبســة التقليديّـــة:

ثانيا: المأكولات التقليديّـــة:

ثالثا: الألغـــاز الشعبيّــة:

رابعـــا: الأدوات والوسائــل التقليديّة:

1.4-أدوات التبريد المصنوعة من مادّة الطين:

2.4-الأواني الفخاريّـــة:

3.4-الأواني النحاسيّــة:

خامسا-الزلّيـــج:

سادسا: المعالم الأثرية:

**تمهيد:**

وظّفت مجلّة غميضة المخصّصة للأطفال التّراث الشعبي الجزائري بنوعيه المادّي واللامادّي، حيث انصبّ بحثنا حول مجموعة من هذه الأنواع المدرجة تحت سقف التّراث.

**أوّلا: الألبسة التقليديّة:**

يعدّ اللّباس رمزا من رموز الثقافة الإنسانية قبل أن يكون ناقلا لقوالب رمزية عبر أشكاله وأنواعه وميادين اشتغاله المختلفة، حيث ارتبط بوجود الإنسان، فهو ذو رمزية وظيفية جوهرها تحقيق الحماية والوقاية للجسم، كما أنّ له رمزية تراثية تختلف باختلاف الشعوب عبر العصور.

***مفهوم اللّباس:**

اللباس في تعريف علماء اللغة يعني هوية الشعب، "واللّباس يختلف من مكان إلى آخر ومن طبقة إلى أخرى في المجتمع ومن منطقة إلى منطقة ومن بلد إلى آخر تتحكّم فيه العوامل الجويّة والبيئيّة والجغرافيّة والاجتماعيّة والتاريخيّة والاقتصاديّة والنفسيّة والدينيّة والسياسية في كل مكان".[1]

تعتبر الملابس من أهم المستلزمات والضروريّات الشخصية اليومية، وفي الوقت نفسه تؤثّر في النشاط الاجتماعي للشخص، ولذلك فهي راسخة وقويّة في الحياة الاجتماعيّة والثقافية في أي عصر، فاللّباس بأشكاله المختلفة يعتبر مرآة عاكسة لتطوّر فكر الإنسان كما أنه محدّد ومقيّد بنوع المجتمع الذي نعيش فيه.

إنّ اللّباس التّقليدي الجزائري هو مجموعة من الألبسة التي توارثها وحافظ عليها الجزائريّون جيلا بعد جيل، تحرص جلّ المنظّمات والدراسات على التعريف به، والمحافظة على أصالته، فهو صورة للثقافة الجزائريّة وجزء من العادات والتقاليد الجزائرية.

[1] علية عابدين، دراسات في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، ط1،1996، ص43.

تناولت مجلّة "غميضة" مختلف أنواع اللّباس التقليدي في الجزائر بالصّور والشّرح والتفصيل؛ ذلك لكونه رمزا من رموز التّراث المادّي الذي يجب تعريفه للطفل، وفيما يلي الأنواع التي أخذتها المجلّة مجالا للدّراسة.

***اللّباس القبائلـــي:**

هو لباس يخصّ منطقة القبائل سواء كان رجاليّا أو نسائيّا وهو مصنوع من قماش الحرير والقطن يطرز بألوان زاهية كالبرتقالي، والأحمر والأصفر، وعادة ما تصاحبه الحُليّ القبائلية التقليديّة، وهو حُليّ فِضّي مصمّم ببراعة يعكس الحياة البسيطة للقبائل أحجاره وألوانه زاهية كالأزرق، والأخضر والأصفر، التي يتوسطها الأحمر الساطع الممثل في أحجار المرجان، وهذه المجوهرات الفضية المنحوتة بدقة المغرزة بالحجارة المرجانية المتجذّرة في بني يني تشهد انتشارا واسعا في ولاية تيزي وزو خاصّة ورغم التحديث الذي تعرفه صناعة الحلي التقليدية فإنه يحافظ على لمسته التقليدية .

ظهر اللباس القبائلي في العدد الحادي عشر من مجلة غميضة الصادر عام 2023 الصفحة الأولى. توسّطت الصفحة صورة اللّباس القبائلي مع بعض العناوين البسيطة عن ما سيرد في هذا العدد فيما بعد وما سيجد الطفل إذا ما تصفّح هذا العدد من المجلّة، بدت الفتاة الصغيرة بملامح قبائلية، شعر أصفر طويل ترتدي اللّباس التّقليدي القبائلي بنفس الألوان التي ظهرت قبل أن تدخل الحضارة وتتغير الألوان فيما بعد، فاللّباس القبائلي يتكوّن من قطعة أولى أساسيّة بيضاء تلبس ثمّ تُربط على الخِصْر قطعة قماش ملوّنة بنفس الألوان الموجودة في زينة القطعة الأولى، ثمّ تكتمل فخامة الزي بالحُليّ القبائلي الذي يوضع على جبين البنت و الأساور على اليد، والقلادة الثقيلة في رقبتها وتضع على كتفها القلّة وهي الآنية الفخارية التي تستخدم لجلب الماء، تيمّنا بأجدادنا إذ كانت تحمل على كتفها القلّة وتذهب لإحضار الماء من الوادي أو البئر....إلخ،

مجلة غميضة، العدد 11، ص: 01.

إن وضع هذا اللّباس التّقليدي في أول المجلّة ليس اعتباطيا بل هو مُمَنهج ليبقى راسخا في ذهن الطفل، إذْ لا توجد أشياء أو صور أخرى في هذه الصفحة سوى هذه الصورة الواضحة التي تجسّد أهم ركائز تقاليدنا وهو لباس القبائل الأصيل فبمجرّد النظر إلى هذا النوع من اللّباس تتبلور في ذهن الطفل فكرة ارتداء هذا اللّباس وكيف كانت تقاليد تلك المنطقة في اللّباس القبائلي.

***اللباس الصحراوي:**

تتميّز منطقة الصحراء بلباسها الغنيّ عن التعريف من بياض القماش، ومن العمامة التي يرتديها الشاب والكهل، فالصحراء الجزائريّة بقدر شساعتها، وكبر مساحتها بقدر تنوّع لباسها التقليدي الخاص بكلا الجنسين، وبجلّ الفئات العمريّة.

ظهر اللّباس الصحراوي في العدد السادس من مجلّة "غميضة"، الصادر في: مارس2021 الصفحة: الحادية عشر، إذ لم تكتف المجلة بالحديث عن اللّباس التقليدي المخصّص للنسوة، بل تعدّت ذلك لنتحدث عن اللّباس التقليدي المخصّص للرجال تحديدا من بلاد الصحراء حيث ظهر في الصورة شابّ أثناء جني التمر هو يضع على رأسه عمامة مصنوعة من قماش الشاش، يلبس عباءة فضفاضة باللّون الأبيض الناصع وهو شائع عند سكّان الجنوب نظرا لارتفاع درجة الحرارة، والمناخ الساخن، فكان الرجل يحمل في يده عرجونا من التمر في الصورة، فمزجت المجلّة بين اللباس الصحراوي الخاص بالصحراء والتمر الذي هو كذلك من منتوجات الصحراء، وقد اعتلت الصورة أحداث رُوِيت لأنيس وهو

طفل، عندما ذهب لقضاء العطلة في الصحراء وشاهد ما تمنى أن يراه في الصحراء من جمال ورقيّ وتنوّع للتراث، فصادف ذلك الرجل الذي كان يجني التمر من أعلى النخلة ودار بينهما حديث عن فوائد التمر واستعمالاته المتعدّدة.

**مجلة غميضة، العدد 06، ص: 11.**

من خلال هذه القصّة بعثت "مجلة غميضة" برسالة مهمّة عن الزيّ الصحراوي، الذي يجب على الطفل أن يتعرّف عليه بصفته نوعا من أنواع التراث الذي يخصّ صحراء الجزائر، وكذلك فإن ربط اللباس الصحراوي بعرجون التمر له دلالة كبيرة في التراث الجزائري؛ إذ يعد تمر الصحراء الجزائرية مميزا جدا ومطلوبا في كل العالم.

***لباس الكراكـــو:**

الكراكو هو لباس تقليدي جزائري يتكوّن من قطعة علوية مطروزة وقطعة سفلية تتمثل في سروال عريض.

تناولت "مجلة غميضة" لباس الكراكو في العدد الخامس الصادر في ديسمبر 2020 الصفحة الثانية عشر، إذ وضعت المجلّة صورة لطفلة صغيرة السنّ ترتدي لباس الكراكو الأحمر المطرز باللّون الذّهبي وتضع على خصرها حزاما ذهبيّ اللّون، كذلك كان يزيّن جبينها قطعة قماش بلون الكراكو نفسه، والتطريز نفسه، في تناسق جذاب وهذا من

خلال لعبة المتاهة ووضع سؤال يتمثل في: "ساعدني في استرجاع إسوارتي؟"[1] وهذا لجذب انتباه الطفل للتعرّف على لباس الكراكو الخاص بالنساء، وللترفيه والمرح من خلال اللعبة الخاصة بالأطفال، وفي العدد نفسه والصفحة نفسها وضعت المجلّة النسخة الذكوريّة من اللباس، إذ وُجد طفل من سنّ البنت نفسه يرتدي السروال الجزائري "سروال بوتكة" وفوقه قطعة حمراء تسمّى البدعية ويضع على رأسه قطعة قماش مزيّنة أيضا بالزينة نفسها ولها اللّون نفسه.

**مجلة غميضة، العدد 05، ص: 12.**

وُضِع هذا الزيّ كذلك في لعبة وهي لعبة إيجاد الظلّ المناسب للطفل، وكما هو معلوم فإنّ هذه اللعبة تعتمد على التركيز على التفاصيل مهما كانت صغيرة، وبالتّالي الطفل المتصفح للمجلة مع كل عمليّة بحث عن الظلّ الصحيح سيرسخ في ذهنه الشّكل واللون وطريقة لباس الطفل، وبالتالي فإنّ هذه الطريقة تعتمد على التركيز التام والدقيق الذي يجعل من الطفل لا يقلب هذه الصفحة إلاّ وقد استقى كل المعرفة اللازمة المتعلقة بهذا الزيّ.

في العدد نفسه أي: العدد الخامس الصفحة، الثالثة عشر، نوع آخر من الألبسة الذكوريّة وهذه المرة نجد لباس القميص مع سروال بنفس اللّون وهو الأحمر دائما على اعتبار أنه الأكثر شيوعا في المناسبات والأعراس قديما، سيرا على خطى العثمانيين الذين كانوا يلبسون القفطان الأحمر المطرّز بالأصفر عادة في المناسبات الرسميّة، يعتلي هذا

[1] مجلة غميضة، العدد الخامس، ديسمبر 2020، دار النشر طاليس، الجزائر، ص12.

اللباس البرنوس وهو قطعة توضح على الكتف وتُربط عند الرقبة وتوجد من الخلف ما تعرف بالطربوشة وضع هذا اللباس أيضا في لعبة التوأم أي إيجاد الصورتين المتطابقتين.

**مجلة غميضة، العدد 05، ص: 13.**

إن الاختلاف بين الصور طفيف ولا يكاد يُلاحظ وكلّ الصور تجسّد نفس الفطرة في مخيّلة وذهن الطفل وهو اللّباس التقليدي الجزائري للفئة العمريّة المبكّرة عند الذكور والإناث في المناسبات والأعراس.

***اللباس التقليدي الخاص بولاية غرداية:**

في العدد الثاني عشر، الصادر في: 2023 الصفحة: الأولى مع ديباجة العدد وبعد ملخّص للمواضيع المتناولة من طرف "مجلة غميضة" في هذا العدد، وضعت صورة للطفل وأخذتنا الصورة هذه المرة إلى مدينة غرداية، مدينة العراقة والأصالة ومهد العلم والعلماء؛ حيث يظهر الطفل كما هو العهد الذي أبرمه مع أجداده يحمل قلما ويرتدي اللباس المزابي.

**مجلة غميضة، العدد 12، ص: 01.**

يتكوّن هذا اللباس التقليدي من سروال مترابط غير مفصّل على الرجلين وهو منتشر في بوادي مصر والشام، وطاقيّة بيضاء تطبيقا لسنّة الرسول –صلى الله عليه وسلم– في تغطية الرأس، وهناك كذلك القميص المزابي المعروف بـ:" تاجربيت" وقد تقلص استعماله إلى المناسبات، يكون السروال أبيضا في المناسبات والأعياد وأوقات الصلاة والاجتماعات أمّا في وقت العمل فيرتدي المزابيّون ألوانا أخرى، ففي أوقات الصلاة يرتدي المزابيّون اللّباس السابق ذكره، ويرتدي فوقه جبُّة بيضاء تعبر مرة أخرى عن اتحاد المزابيّين، ولا يدخل مزابي عادة المسجد دون جُبّة.

***القشابيّـــة الصوفيّة أو الوبريّة:**

القشابيّة هي لباس تقليدي رجالي ويُعْرف بلباس الثوّار وهو عبارة عن عباءة ثقيلة مصنوعة من وبر الإبل ومن صوف الغنم مع غطاء للرأس وهو لباس خاص بالشمال الجزائري.

في العدد الثاني عشر من المجلّة، الصفحة 35 يظهر الطفل الذي يشتغل على آلة لصنع الأواني الفخاريّة وهو يرتدي قطعة واحدة من اللّباس التقليدي الجزائري وهي القشابيّة.

**مجلة غميضة، العدد 12، ص: 35.**

في هذه المرة مزجت "مجلّة غميضة" بين حرفة صناعة الفخّار واللّباس التقليدي وهذا مزيج تراثيٌّ جميل، بحيث كان التّجسيد هذه المرّة للتقاليد الجزائرية بحتًا، حيث كانت الآنية الفخاريّة مزيّنة برسومات الزليج الجزائريّة. وارتداء القشابيّة، وهو اللّباس التقليدي الجزائري المخصّص لمواسم الشّتاء.

***الألبسة التقليديّـــة المتنوعّـــة:**

في العدد الحادي عشر، الصادر في 2023 الصفحة السادسة والعشرون عرضت المجلّة ألبوما من الصّور يدور كلّه حول اللّباس التقليدي متمثّلا في ستّ صور مع ستّ عناوين تحمل أسماء هذه الألبسة وفي الوقت نفسه إشارة إلى مكان تواجدها أو إلى التّقليد في تلك المنطقة وهذا الألبوم هو إجابة لا غبار عليها عن الإشكاليّة التي كان مفادها: أنّ اللّباس التقليدي غير متنوّع التي طرحتها "مروة" وهي بطلة القصة الواردة في المجلّة، وأنّه يتمحور حول لباس واحد وهو الكراكو لتعرض عليها والدتها اللّباس الجزائري المتنوّع.

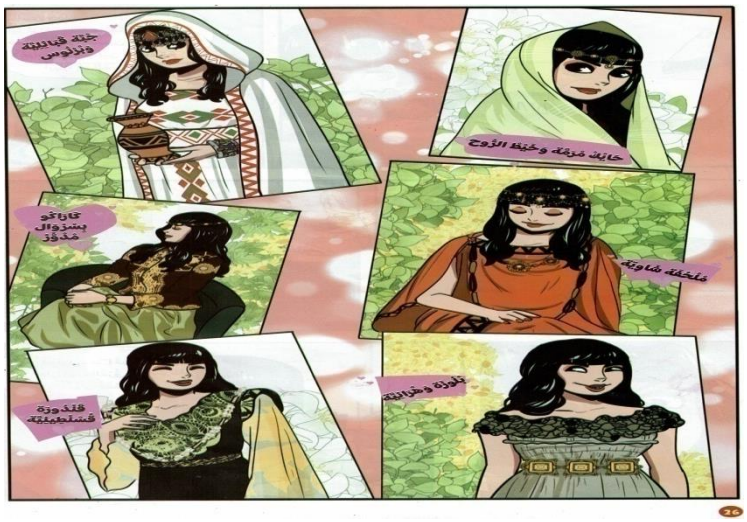


**مجلة غميضة، العدد 11، ص: 26.**

في أوّل صورة على اليمين توجد صورة لامرأة شابة ترتدي "حايك المرمّة" وتضع على رأسها خيط الروح، الذي يعود إلى الحقبة العثمانيّة تقابلها صورة الجبّة القبائليّة مع برنوس مطرز باللّون الأحمر والحليّ التقليدي القبائلي حاضر في الصورة كذلك، لتكتمل الحكاية إلى بلاد الشاويّة وهذه المرة "الملحفة" اللّباس التقليدي الشائع في منطقة الشاوية، ولكلّ الألبسة التقليديّة الخاصّة بالمرأة حليّ يزيّنها ويجمّلها، لباس الكراكو أيضا حاضرا مع سروال مدوّر وهذا يعني أنّ الكراكو لا يقتصر على هذا الشكل فقط، إنّما يتعدّاه إلى أشكال أخرى وهو اللباس التقليدي الرسمي لسكّان الجزائر العاصمة، حيث تلبسه الشابّات في الأعراس والمناسبات والكراكو يكون شائع باللّونين الأحمر والأزرق آنذاك ولا يزال إلى يومنا هذا قطعة

ضروريّة لا بدّ منها في جهاز كلّ عروس تتهيّأ إلى بيت زوجها دون استثناء الحُليّ المخصّص لهذه القطعة التقليديّة المميّزة، في ذات الصّورة أيضا تجسيد للّباس أهل مدينة قسنطينة مهد الحضارة والعراقة، وهي القندورة القسنطينيّة مرفقة بالسّخاب وهو نوع من أنواع الحليّ يصنع من القرنفل والعنبر ومجموعة من المّواد الطبيعيّة المعطرة ومن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، البلوزة الوهرانية، الخاصة بمدينة وهران حاضرة كذلك.

لتكون المجلة قد وظّفت حُلَّة متنوّعة ومختلفة من مختلف أنحاء الجزائر في مجال الألبسة التقليديّة.

***اللّباس التقليدي الجزائري في قصّة:**

طرحت "مجلّة غميضة" هذه المرّة قضية اللباس التقليدي بعيدا عن الصور والألعاب بل اختارت أن تتحدّث عن الطرز واللّباس التقليدي في حوار يدور بين المرأة العجوز والجدّ اللذان يرمزان إلى الأصالة والحضارة للملابس الجزائريّة الضاربة في عمق التاريخ والتي تعبر عن تجذّر الألبسة التقليديّة ضمن ثقافتنا منذ القديم، أمّا الطفلان فيمثّلان، مستقبل هذه الحضارة وعماد المحافظة على تقاليدنا ويدور الحوار الشيّق في بادئ الأمر عن لغز أعطته المرأة العجوز للأحفاد ثمّ يبدآن بالبحث عن إجابة اللّغز وتكون الإجابة تتحدّث عن طرز الملابس في الصيف والشتاء الذي يبدأ بالتّفصيل ثمّ الخياطة والمزيج الذي يتركه الطرز التقليدي من منطقة إلى أخرى وبعد كلّ هذه المناقشة وجمع تفاصيل اللّغز يتحصّل الطفلان عن المفاتيح الثلاثة: **الفخّار، الحُليّ، اللّباس التقليدي** وهي من أهمّ الحرف التي اتّخذها أجدادنا مهنة أو هواية، يفتح الطفلان الصندوق ويتحصلان في النهاية على كتاب مُعنوْن بالحرفيّ الصّغير في إشارة واضحة وجليّة من المجلّة للطفل أنّ الطرز من بين الحرف الجزائريّة القديمة التي امتهنها عامّة الناس ولا زالت قائمة إلى يومنا هذا، ممّا على الطفل فقط الإطلاع على هذا المجال والمحافظة عليه كجناح مهم من أجنحة تراثنا، ولا تتجسّد الألبسة التقليدية في القصة فحسب بل بالنظرة الخاطفة لصور الطفلان يلبسان ألبسة تقليديّة وتضع البنت كالعادة الحُليّ الذي يرافق دائما اللّباس التقليدي ويضفي عليه رونقا وجمالا أمّا الطفل يلبس البدعية التقليدية الخضراء اللون المطرّزة الجوانب باللّون الذّهبي، في حين

يضع الجدّ الشاش على رأسه وهو قطعة لا بدّ منها، فالشيخ المَهيب لا يمكنه الخروج عاري الرأس دون أن يغطيه بالعمامة أو الشاش ويرتدي من الأسفل القميص أو الرداء الذي وجد في كل البيوت الجزائرية منذ القدم.

لم تبخس مجلّة غميضة جهدا ولم تترك التفاتة في موضوع الألبسة التقليديّة وفي كل الأعداد إلاّ استعملتها لتعرف الطفل على هذه الألبسة وتنوّعها من منطقة إلى أخرى فهذا الوطن القارّة لا يمكن أن يشهد لونا واحدا أو نوعا واحدا من الألبسة، بل تزخر الحضارة بأنواع مختلفة من الألبسة التقليديّة والتاريخ هو الشاهد الصادق عن ذلك، وبالتالي فإنّ مجلة غميضة فتحت نافذة هامة يتمكن الطفل من خلالها من التعرّف عن كُثْب عن اللّباس التقليدي الجزائري المتنوّع.

**ثانيا: المأكولات التقليديّـــــة:**

يحظى الأكل كممارسة حياتيّة وعمليّة بأهمية كبرى بالنسبة للكائنات البشرية كونه الوسيلة الأساسية لمواصلة الحياة مع الاحتفاظ بقدر كبير من الصحّة والحيويّة والقدرة على النشاط والإبداع والعطاء في مختلف الميادين والمجالات، يعرّف الأكل على أنّه: أحد "الأسس التي يرتكز عليها بنيان الحياة ويشمل العمليّات المختلفة التي تختصّ بحصول الكائن الحي على غذائه لمساعدة الوظائف الحيويّة، كالنمو والحركة والتناسل والمحافظة على المميزات الطبيعية والكيمياوية لجسمه".[1]

وبهذا نجد أن الأكل كان ولا يزال عنصرا مهما لضمان استمرارية الحياة للإنسان، وعليه فإنّه لما كان الأكل نشاطا إنسانيّا حيويّا يمكن أن يقدّم العديد من الدلالات المهمّة في رسم ملامح الشخصية الإنسانية والعالم المحيط بها، تمّ النظر إليه على أساس أنّه جزء مهمٌّ من الثقافة الشعبيّة.

---

[1] فاروق أحمد مصطفى، مرفت العشماوي عثمان: دراسات في التراث الشعبى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر،2008، ص145.

لقد استطاع الإنسان أن ينقل مأثوراته وما أبدعه إلى الأجيال التالية، وقد انتقلت "الأكلات التقليدية" مثل باقي أشكال الفلكلور الأخرى عن طريق الأجيال كنوع من التقاليد الشعبيّة، لأنّ هذه الأكلات –كظواهر اجتماعية وفلكلوريّة– تمارس على نطاق شعبي كبير فتُصبح نتيجة للتكرار الدائم عادات وأساليب وطرائق شعبية، ممّا جعلها تستمرّ وتتوارث عبر الأجيال من جيل إلى جيل.

والأكلات الشعبيّة هي أنواع من المأكولات اشتهرت بها مجتمعات بعينها حيث يمكن التعرّف على كثير من الشعوب من خلال أكلاتها الشعبيّة، والتي بدورها تختلف من بلد إلى آخر باختلاف المعتقدات والتقاليد، والبيئة الطبيعية والحالة الاجتماعية وحتى الثقافيّة لذلك البلد ومع تطور الشعوب والحضارات تطوّرت طرق الطبخ وتعدّدت النكهات والأذواق، واختص كل شعب بذوق خاص يميزه عن بقية الشعوب، ويشكّل جزءا من تراثه وهويّته وأصالته، ومن ثمّة يمكن التعرّف على حالة الشعوب ومستواها المعيشي من خلال الأطباق التي تميّزها عن غيرها.

وبهذا فإن الاهتمام بدراسة "الأكلات الشعبية" هو جزء لايتجزء من الاهتمام بدراسة العادات والتقاليد الشعبية في أي بلد، ذلك أن" الأكلات الشعبية" هي بمثابة القاسم المشترك بين كل فئات المجتمع، فمهما اختلفت هذه الفئات والطبقات في المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية فإنّها كلها تلتقي عند الأكل على أنواع متعارف عليها، توارثتها الأجيال جيلا بعد جيل بكل ما يرافقها من عادات وتقاليد وطقوس، سواء في طريقة الطهي أو حتى عند تقديم الأكـل.

تعتبر الأكلات الشعبيّة ضرورة من ضروريات الحياة، وقد بذلت محاولات كثيرة لشرح وتفسير طبيعة ووظيفة الأكل، وبالنظر إلى الأكلات الشعبيّة نجدها شكلا من أشكال التراث الشعبي الذي ينتقل عبر الأجيال، وهي تشتمل على قواعد خاصّة بها، وهذه القواعد تتثبّت عبر التكرار والممارسة، وليس بالرجوع إلى قوائم مكتوبة كما هو الشأن في معظم الأكلات الحديثة.

تعتمد الأكلات الشعبيّة على أنشطة قليلة ووسائل محلية تقليديّة بسيطة، دون عناء ولا مشقّة، منها أنواع تقدم في الولائم والأعراس، وأنواع يكرم بها الضيف وأخرى وجبات عادية لا تكلف الكثير.

ولهذا عدّت الأكلات الشعبيّة من أبرز مظاهر التراث لأي أمّة من الأمم، حيث تحضّر في الفعاليّات التراثية المتباينة التي تقام في مختلف المناسبات والمهرجانات، والحقيقة أنّ وجود مثل هذه الأكلات في الفعاليات المختلفة، لا يشكل انعكاسا للتراث فحسب، وإنّما يفتح المجال أمام الأجانب أيضا للتعرّف عليها وتذوّق نكهاتها المتباينة.

إنّ التراث هو تجربة الإنسان التي عبّر بها عن موقفه من الحياة فهو يشكّل جذور أمة ويلعب دورا هاما في الحياة الثقافية للأمم فمنه تنبثق العادات والقيم، لذلك يجب حماية التراث لأنه يشكل الهوية الوطنيّة لشعب معين من الشعوب فمن أهمل تراثه أهمل جزءا من كينونته فهو الذي يربط بين أبناء الشعب الواحد.

ومن أهم الطرق للمحافظة عليه هو تعريف الجيل الجديد بهذا التراث منذ الصّغر من خلال تطوير طرق عرضه وتضمينه في المناهج المختلفة التي تتناسب مع المراحل العمرية والقدرات الإدراكية، ومن بين المنشورات الّتي عرفت تداولاً في الجزائر وفي الأعوام الأخيرة "مجلة غميضة" التي نجد فيها تجسيدا للهويّة الجزائريّة من خلال رسومات رسمها كتَّاب جزائريّون، وقد خصصت للأطفال فغايتها كانت متعددة، ومن خلال تصفحنا لها فهي لم تخصص للترفيه فحسب إنما شملت مواضيع متنوعة وهادفة، ففي العدد السادس الصادر في شهر مارس عام2021 وفي الصفحة 27، نجد مقالا صغيرا حول الاحتفال بقدوم الربيع حيث قدمت المجلة لمحة عن الفصول الأربعة ومدى تأثير كل فصل على دورة الحياة فذكرت فصل الرّبيع الرائع الذي كلّ ما فيه يوحي إلى الجمال ولهذا عند دخوله تحتفل المناطق الجزائرية بحلوله فتختلف الطقوس والعادات والتقاليد حسب كلّ منطقة وفي الصفحة نفسها عرضت المجلّة صورة لأكلة شعبية تقليدية تحضر خصيصا في هذا الفصل وهي "لبراج" حيث نلاحظ صورًا مختلفة تُعرّف بهذا الطبق وفي أشكال وألوان مختلفة تجذب انتباه

الطفل فقدمت في البداية تعريفا موجزا عن أن الشرق الجزائري معروف عليه إعداد لبراج بقدوم الربيع وعلى أنها عبارة عن عجين من القمح تضاف إليه طبقة من التمر"الغرس"، ثم تقطع على شكل معينات وتطهى على النار، فالطفل هنا تعرف على مكونات لبراج و طريقة طهيها من خلال الصورة وطريقة تقديمها في أطباق تقليدية وأن تناولها يكون مع الشاي أو القهوة أو اللبن في المروج الخضراء.

مجلة غميضة، العدد 06، ص: 27.

في حين هناك مناطق أخرى تقوم بتحضير "البغرير" أو ما نعرفه نحن باسم "لغرايف" وهو عجين يكاد يكون سائلا يفرش على طاجين معدني يسقى بقليل من العسل حيث قدم هذا التعريف الوجيز في شكل دائري ملون بالأحمر بجانبه طبقات من البغرير موضوع في صحن مزخرف فوق طاولة مفروشة بقطعة قماش تقليدية فمن خلال هذا يتعرّف الطفل القارئ لهذه الصفحة على عدة عادات تخص بلاده فيترسّخ في ذهنه جمالية هذا الفصل والأكلات الشعبية الموروثة التي تحضّر وتقدّم فيه.

مجلة غميضة، العدد 06، ص: 27.

أمّا في العدد السابع الصادر عام2021 وفي الصفحة(13)، فقد خصصتها المجلة للعب من خلال تقديم مجموعة من الألغاز هي عبارة عن لغز للأطفال لإيجاد الحل المناسب فيبدؤون بالبحث والتدقيق ففي اللّغز الثاني طلب من الطفل تحديد الفروق الخمسة بين صورتي الجدّة الجالسة جلسة التربّع أي تربيع الساقين حيث ترتدي قندورة بكُمَّيْن وتغطّي رأسها بقطعة قماش بنية قامت بربطها على جنب وبعض من ظفائر شعرها ظاهرة و أمامها قصعة خشبية تقوم بفتل الكسكس فيها فمن خلال لغز بسيط استطاع الكاتب هنا أن يأخذ بالطفل إلى زمن قديم وكيف كان يعيش أجداده والأدوات التي استخدموها لتحضير الكسكس أو ما يعرف في بعض المناطق الجزائرية بالطعام، وهو طبق معروف ومفضّل لدى الجميع يمثل أعرق الأكلات الشعبية وأشهرها في بلادنا يحضر في الولائم والمناسبات على أنماط مختلفة، فالطفل هنا يتنبه إلى أن الكسكس يمكن إعداده في المنزل دون اللجوء إلى الكسكس الجاهز وصورة الجدة هنا دلالة على أقدميّة الطبق من جهة وأنّ إعداده يتطلب مهارة وخطوات من جهة أخرى فهذه الصورة شكّلت في مجملها فكرة عن ماضي الأجداد العريق ولم تكتفي مجلة غميضة بصورة الجدة في تحضير طبق الكسكس في هذه الصفحة فقط بل قامت بكتابة قصة" الكسكس والهسهس" في العدد الحادي عشر الصادر عام2023 الصفحات (8، 9، 10، 11)، حيث قامت المجلة في جزء " قصص وحكايات" بكتابة قصّة عن طفلتين هما نور وسيليا حيث نظّمتا رحلة على مركبة فضائيّة إلى كوكب المريخ لاكتشاف ما فيه وبعد وقت وصلت الصديقتان إلى حفرة يوتوبيا وهي أكبر حفرة على كوكب المريخ فأوقفتا الروفر (المركبة) نصبتا خيمة مزودة بتقنية الفصل الحديثة ليتمتعا بالنزهة، وبدأتا تتحدثان وتشاهدان الكوكب فسيليا سرعان ما اشتاقت إلى الاخضرار لكن نور فاجئتها بطبق فاخر ورائع وهو الكسكس المملوء بقطع اللحم والخضر والمرق الأحمر وعلى الرغم من أنّهما في نزهة فضائية إلاّ أن الطبق وُضع في قصعة خشبية، كتعبير عن أصالة الطبق.

**مجلة غميضة، العدد 11، ص: 11.**

جمعت مجلّة غميضة هنا بين الماضي والحاضر بين الوسائل القديمة والحديثة فالطفل يفهم بأن التطور لا يعني أننا ننسى تراثنا وتاريخنا، والقصة كانت مشوقة أكثر عندما سمعت البنتان صوتا يقترب منهما فإذ به كائنا صغيرا يدعى "بلبل"فتعرفتا عليه وهو بدوره أحضر معه طبق شبيه بطبق الكسكس ألاَ هو "الهسهس" إلاّ أنه يختلف في طريقة إعداده عن الكسكس كما شرح بلبل لهما هذا في شكل أغنية يجلب بها الكاتب انتباه الطفل القارئ أكثر لإتمام القصة وتناولتا سيليا ونور طبق بلبل وفي الأخير شكر كل منهما الآخر على الرفقة الرائعة والطبقان الشهيّان فالكاتب هنا جعل من الطفل يرى نفسه في محتوى المجلة لأنّها رحلة فضائية على مركبة عجيبة بالنسبة لسنه فيها المغامرة والإثارة وكيفيّة تحضير طبق الكسكس على كوكب الحياة فيه معدومة، فيتمسك الطفل أكثر بهذا الطبق ويترسّخ له في ذهنه لأنّه عرفه أكثر من خلال القصّة، وعليه فالكسكس ليس مجرد وصفة من الوصفات التي تخلط فيها مجموعة من المكونات، بل يعتبر رمزا للهوية الثقافية والتقاليد الجزائرية.

أما عن اللّغة التي استخدمتها مجلة غميضة في كتابة هذه القصة فقد كُتِبت باللّغة الفصحى و مزجت معها بعض الألفاظ من اللغة العامية وهذا التنوع يُسهّل على الطفل فهم أحداث القصة لأنّه من المهم اختيار العبارات و الألفاظ المناسبة لمستوياتهم الفكرية.

في العدد الحادي عشر من الصفحة(20، 21) لفت انتباهنا عنوان "سوبرماني" هذه ليست كباقي الجدات كما عرفتها كاتبة القصّة على أنّها جدّة تحارب الشر بالمدينة ولا يعلم ذلك إلاّ حفيدها آدم الذي ينتظرها كل ليلة لتروي له مغامراتها.

**مجلة غميضة، العدد 11، ص: 21.**

من هنا يربط الطفل خياله بسوبرمان الخارق والمنقذ في المواقف الصعبة والمجلّة تختلف من صفحة إلى أخرى حيث اعتمدت في هذه الصفحة على الصورة إذ نجد بجانبها بالون به جمل قصيرة جدا لكنّها تقترن بصورتها ليفهم الطفل ما يجري في القصة؛ فالجدة سوبرماني الطفل القارئ والمشاهد يراها بأنها طباخة ماهرة استطاعت أن تحضر مجموعة من الأطباق المتنوعة، وذكرت أسماء هذه الأكلات الشعبية فيتعرف الطفل على تراث أجداده العريق وترسخ تلك الصورة الملونة والمختلفة في ذهنه، فمن الواضح أن مجلّة غميضة هدفها غرس الهوية التراثية الثقافية في نفوس أطفالنا، لذلك تسعى لاستعمال الصيغة الملائمة لإيصال الفكرة للطفل.

**ثالثا: الألغـــاز الشعبيّـــة:**

يتواجد الأدب الشعبي في أوساط المجتمع بمختلف أشكاله الذي لا يخلو من عنصر التشويق في الحكي والسرد والإلقاء، وهذا ما نلاحظه في الحكايات الشعبيّة والأساطير والأمثال والحكم والنكت والألغاز الشعبيّة، هذه الأخيرة التي تعتبر جزءا لا يتجزّأ من أدبنا الشعبي، ولا يكاد يخلو مجلس منها لما فيها دعابة ومرح وأعمال للفكر وشحذ للذهن.

**مفهوم اللّغـــز:**

عرفت نبيلة إبراهيم اللغز على أنّـه: "اللّغز شكل أدبي قديم قِدم الأسطورة والحكاية الخرافية كما أنّه يساويهما في الانتشار ولم يكن اللّغز في الأصل مجرّد كلمات محيرة تطرح للسؤال عن معناها بين ثُلَـلِ الأصحاب في الأمسيات الجميلة وهذا ما يدفعنا لان نبحثه بوصفه عملا أدبيا شعبيا أصيلا شأنه شأن الأنواع الأدبية"[1]، فاللّغز له أهميّة بالغة في إدراك أهميّته في الثقافة الشعبية وامتداده وتغلغله داخل بنية الفكر والثقافة المشكلة للمجتمع.

إنّ اللّغـز شكلٌ من الأشكال الأدبيّة الشعبيّة عرّفته الشعوب منذ القِدم شأنه شأن الأجناس الأدبية المختلفة، "واللغز في جوهره هو استعارة نشأت نتيجة التقدم العقلي في الترابط و أوجه أشبه والاختلاف من خلال المقارنة، كما يحتوي اللّغز، فضلا عن ذلك على عنصر الفكاهة الناتجة عن احتواء اللغز لعنصر مفاجأة".[2]

وتعني كلمة الاستعارة في هذا السّياق وجود علاقة متشابهة بين سؤال اللّغز وجوابه مع وجود قرائن في الطرف الأوّل وهو السؤال لإيجاد الطرف الثاني وهو الجواب، فيصرح بالسؤال ويحذف الجواب مع ترك لازمة تدل عليه، ويمكن القول "إنّ الاستعارة تعتبر عنصر المحرك والأساسي لنصّ اللّغز وتتحدد وضيفتها من خلال الحركية التفاعلية لعناصر السؤل والجواب سواء كانت هذه العناصر منسجمة في بنيتها الشكليّة والدلاليّة أو متناقضة".[3]

فاللّغز كما حدّده جيمس فريزر في كتابه الغصن الذّهبي "سؤال لاختيار الذكاء مصنوع في قالب مجازي"[4]، وبالتّالي فهو ليس مجرد أقوال يبتكرها المبدع الشعبي في مناسبات معيّنة وإنّما يعكس لنا الوعي والتفكير السليم للفرد والرؤية العميقة للأمور.

---

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 1981م، ص191.

[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الأدب الشعبي، ص191.

[3] محمد سعيدي، الأدب الشعبي في النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات،الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط4، 1998، ص114.

[4] عبد القادر عياش، من التراث الشعبي الفراتي، إعداد وتحقيق عباس الطبّال، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ج1، 2008، ص209.

أمّا من ناحية الشكليّة فاللّغز يرِدُ في صورة سؤال محيّر وجواب محدّد ويكون ذلك قالب فكاهي مرح، يحوي عنصر المفاجأة، وبالتّالي فهو يستدعي وجود طرفين: سائل ومسؤول فاللغز شكل أدبيّ قديم، فهو ذلك الخطاب اللّغوي القديم الذي يحمل معاني الغموض والالتباس والالتواء والمراوغة لتغليط المتلقّي وتضليله عن الحلّ والجواب الصحيح ،كل ذلك في قالب فكاهي مرح يحث السامع على البحث والتحدّي لإيجاده مما جعل اللغز من أمتع الفنون عند عامّة النّاس وخاصتهم، تعدّ الألغاز الشعبيّة مكوّنا من مكوّنات الثقافة الشعبية وهي نقطة الصلة التي تربط بين الماضي والحاضر، وتشكّل الهوية القائدة للأفراد والجماعات؛ إذ تستهدف الألغاز جميع الفئات العمرية، وبما أنّ مجلّة غميضة، مخصّصة للأطفال فقد كانت الألغاز الشعبيّة الموجودة في كل أعدادها قد وظّفت بطريقة قريبة من فكر الطفل ووجدانه، نظرا للأهميّة البالغة لهذا الجنس الأدبي من خلال توسيع الخيال والفكر، تنمية الذكاء للوصول للحلّ المقصود؛ ففي العدد الثالث: المؤرخ في نوفمبر 2019 الصفحة الثالثة والثلاثون(33) نجد لغز "عائلتي عقد دُرَر عددها اثنا عشر بالدور في العام نمرّ نكون في برد وحرّ أنا الثاني وأنا الأصغر من أكون؟"[1]

**مجلة غميضة، العدد 03، ص: 33.**

مع إدراج صورة لامرأة عجوز فهي بمثابة الجدّة تحمل عصاها التي تتّكئ عليها، مرتدية لباسها المعتاد الذي تلبسه عادة في حياتها اليوميّة، فصورة الجدّة نجدها في جلّ

[1] مجلّة غميضة، ص33.

ومعظم الألغاز الموجودة في مجل غميضة نظرا لمكانة الجدّة المهمّة في تشكيل هذا الجنس الأدبي الشعبي ليتمّ تعريف الطفل أنّ الجدّة قديما هي التي كانت تروي اللّغز وتلقيه على أفراد عائلتها حول الموقد، في سهرات الليل، ومع ظلمة الليل الحالكة، تجلس الجدّة في حلقة مع أفراد العائلة تلقي اللغز شفاهيا مع حضور عنصر التشويق والإثارة لتترك المجال لهم للتفكير في استنباط الحل، ولا يخلو مجلس يُلْقى فيه اللغز الشعبي من وجود الجدة فهي العنصر الذي لا يمكن الاستغناء عنه، بصوتها الحنون وبمجلسها الطيب، وللإشارة فإنّ حل اللّغز السّابق هو الأشهر الميلاديّة التي عددها اثنا عشر، وثاني شهر منها هو شهر فبراير. كذلك في العدد:الرابع، المؤرخ في: أكتوبر 2020، الصفحة: الثالثة عشر، هناك لغز آخر وهو: "ما الشيء الذي يكون في القرن مرّة وفي الدقيقة مرّتان ولا يوجد في الساعة".[1]

بجانب اللّغز صورة الجدة نفسها الموجودة في اللّغز السّابق وهذا إن دلّ على شيء، فإنّه يدلّ على الرغبة في انتباه الطفل القارئ والمتصفح للمجلة من خلال تكرار الصورة نفسها لترسيخ صورة الجدة في ذهنه وجذب اهتمامه واستقطاب تساؤلاته، فالطفل القارئ لهذه المجلّة سوف يحاول إيجاد حلّ لهذا اللّغز باجتهاد ومثابرة، لأنّه ف نفسه يتساؤل ما الحل يا ترى؟ ولن يشفى غليله إلاّ مع إيجاد الحلّ وربّما يكون الطفل في حلقة أو مع جمع من رفقائه وهذا مفيد وإيجابيٌّ للغاية ذلك في المشاركة وتنمية روح الحوار، وتبادل الأفكار إلى غاية الوصول إلى الحلّ، وحلّ اللغز هو: حرف القاف ومن الملاحظ أن هذا اللّغز جاء بطريقة مسلّية مرحة يتخلّلها عنصر تعليمي هام يتمثل في معرفة الأحرف الأبجديّة. واللّغز الآخر في العدد:الخامس المؤرخ في ديسمبر 2020، الصفحة الثالثة عشر: "ما هي الشجرة التي ليس لها ظل ولا ثمار"[2]، تلاحظ أن اللغز دائما يقع في هذه الصفحة (13) في كلّ الأعداد، مع صورة للجدّة دائما جالسة جلسة القرفصاء ونلاحظ صورة الجدّة المتكرّرة في كلّ لغز لتعريف الطفل القارئ دائما أنّ الجدّة هي التي كانت تروي الألغاز قديما، وأنّ هذا

---

[1] مجلة غميضة، العدد الرابع، ص13.

[2] مجلة غميضة، العدد الخامس، ص13.

الجنس الأدبي هو صميم تراثنا، ومن عمق هويتنا ووحدتنا، وأنّ الألغاز الشعبيّة جزء لا يتجزأ من الثقافة الشعبية، فقديما مع انعدام وسائل الاتصال، كالتلفاز مثلا كانت حياة الإنسان بسيطة فكانت الألغاز الشعبية هي فاكهة مجالس المجتمعات والعائلات فلا تمضي ليلة إلا وكان اللغز حاضرا وبكل الأنواع الترفيهية والتعليميّة والتي تصف الحياة الاجتماعية ويصوّرها تصويرا دقيقا، وحل اللّغز هو: شجرة العائلة أفرادها متّصلون مع بعضهم تماما مثل أغصان الشجرة، وهنا نلمس صفة حميدة في هذا اللّغز وهي تعريف الطفل أن أفراد عائلته جزء من حياته وكيانه لا انفصال له عنهم.

في العدد السادس الصفحة: الثالثة عشر نجد كما سابقتها لغز: "ما هو الشيء الذي كلما زاد نقص؟[1]"، جاء اللغز على شكل لعبة تتمثل: في صورتين للجدّة، مع وجود اختلافات بسيطة بين الصورتين، والطفل يحاول إيجاد هذه الفروقات.

**مجلة غميضة، العدد 06، ص: 13.**

لقد كانت اللّعبة بمثابة فسحة للترويح على الطفل وتسليته حتى لا يمل من المطالعة، فكانت ألغاز المجلة تحمل جوهرا رئيسيّا يتمثل في تعريف الطفل بتراثه من خلال صور والألغاز الموجودة على صفحاتها معتمدة على الطريقة الحديثة المتّعة في الألعاب

[1] مجلة غميضة، فقرة اللّغز، العدد السادس،2020، ص13.

الإلكترونية، حتى لا يحسّ الطفل أنه انفصل عن العالم الرقمي الذي تعوّد على رؤيته والعيش فيه، فالطفل المتصفح للمجلّة سيحاول إيجاد الحل دائما، وربّما استنجد بأفراد عائلته أو أصدقائه إن وجد صعوبة فتعمّ الفكرة ويستمر توارث اللغز من جيل إلى جيل وهذا ما يضمن له الاستمرار والبقاء.

وكذلك العدد السابع من مجلّة "غميضة" الصفحة الثالثة عشر لغز آخر هو: "شديد أنا أبكي العيون بلا حزن ولا فرح فمن ذا أكون؟"[1]، مع وجود صورة للجدّة دائما وهي جالسة تفتل طبق الكسكس وهو من العادات والتقاليد، المعترف بها عالميا، وهذه العادة –المتمثلة في فتل الكسكس، الّتي لا يمكن نسيانها– لازالت حاضرة ومتداولة حتى في عصرنا الحاضر.

**مجلة غميضة، العدد 07، ص: 13.**

إن صورة الجدّة وهي تفتل الكسكس هي تنبيه للطفل على أنّ حلّ اللّغز هو نوع من الطّعام، يحضر به الكسكس وهي طريقة ذكية لتنبيه عقل الطفل.

في عدد آخر من المجلة وهو العدد التاسع ورد لغز مغاير في الصفحة الخامسة عشر "خمسة على اليمين وخمسة على الشمال بينهم طابة تطير فوق الحبال"[2]، نلاحظ هنا تغير الصفحة التي تعوّدنا أن يرد اللّغز فيها.

---

[1] مجلة غميضة، العدد السابع، 2022، ص13.

[2] مجلة غميضة، العدد السابع، 2022، ص15.

بما أنّ هذا العدد من المجلّة مخصّص للألعاب الرياضيّة المختلفة جاء اللغز على شكل سؤال عن نوع من أنواع الرياضة المدرج تحت صنف الرياضات المتوسطيّة التي أقيمت ألعابها وهران عام2022، فكان اللغز على شكل لعبة إيجاد الفروقات الخمسة بين صورتي الجدة وهي مرتدية لباس الكاراتيه.

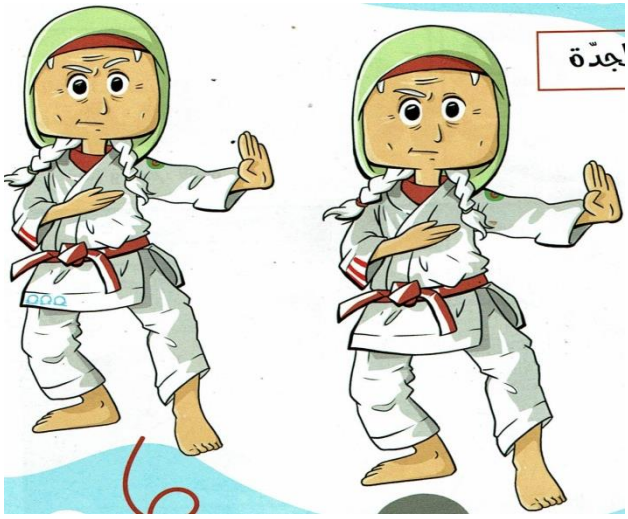


**مجلة غميضة العدد 09، ص: 15.**

كان حل اللّغز السابق هو لعبة كرة اليد التي تطير بين أيدي اللاعبين، والملاحظة أنّ الألغاز الشعبية في مجلّة "غميضة" المخصّصة للأطفال كانت متنوعة ومختلفة ومختلفة، مزجت بين اللّعب والمرح والتسلية واكتساب الخبرات معرفية مختلفة، فكانت صورة الجدّة موجودة في مجمل الألغاز الواردة في المجلّة لكي يكتسب الطفل ويتعرّف على هذا الجنس الأدبي، باعتباره من صميم التّراث الشعبي الذي يجب المحافظة عليه لأنه يمثل رمز هوية كل الشعوب، فيجب أن يبقى هذا التراث متداولا بين الشعوب متوازنا جيلا بعد جيل.

بما أن الطفل في عصرنا الحاضر هذا لا يعرف كيف كان يعيش الإنسان قديما وكيف كانت حياته الاجتماعية، وجب تذكيره وتعريفه بثقافة الشّعوب القديمة الّتي تعبّر عن تراث أجداده الذي ويجب المحافظة عليه من الاندثار وكانت المجلة الوسيلة الأقرب للطفل لأنّها تحمل قصصا هادفة وصورا معبرة لا يملّ الطفل من تصفّحها واكتشاف ما تحمله من تعريف التراث الشعبي بمختلف أنواعه حتى تعزّز ثقافته الشعبيّة، وقد استطاع العاملين عليه تطويع التراث الشعبي الجزائري وجعله مادّة خاما يصوغون منها قصصا وألغازا مختلفة

تتناسب مع عقل الطفل، فتربطه بتراثه ولا تبعده في الوقت نفسه عن عالمه الحديث الذي يعيش فيه.

**رابعـــا: الأدوات والوسائـــل التقليديّة:**

تعتبر الصناعات التراثيّة والوسائل التقليديّة موروثا ماديّا خلّفته الشعوب منذ العصور القديمة، لهذا تعدّ سجلاً تاريخيّا مهما يحوي تراث الأجداد كما تعدّ مرآة عاكسة لثقافة صانعيها لما تحمله من عناصر زخرفيّة ذات دلالات ترمز إلى الموروث الفنّي الموغل في القدم والضارب بجذوره إلى الإرث الحضاري الأصيل، الأدوات التقليديّة هي تلك الوسائل التي استعملها الإنسان منذ القدم في حياته اليومية لتسهيل أعماله منها: اليدويّة كأدوات الطين ومنها النحاسيّة التي صنعت من النحاس، والّتي تمثل المنتوجات والمصنوعات الشعبية لمجتمع ما، فهي تلك الأدوات التي تبقى وتستمرّ عبر العصور والأزمنة حتى تصل إلى الأجيال الأخيرة، فالوسائل التقليديّة هي القيمة المستخلصة لمختلف الممارسات المادية للمجتمع القديم وهي تصوير وتجسيد لتراث عريق يتمثّل في الأشياء المادية المتوارثة المجسدة والملموسة كالمقتنيات ذات الأهمية الجمالية والفنية، كذلك تشمل الحرف والصناعات اليدويّة التقليدية. بما في ذلك الدلالات الرمزيّة المكنونة في كلّ القطع المصنوعة في مختلف الحرف التقليديّة اليدوية التي يعبّر من خلالها الحرفي على طبيعة وثقافة مجتمعه ككلّ، وكذا طريقة استعمال هذه المصنوعات في مناسباتها ومجالس استعمالها، ولقد عرّف الإنسان القديم الذي سكن أرض الجزائر منذ القديم هذه الأدوات التقليديّة التي انبثقت من صناعة يده البحتة، والتي مست كلّ جوانب حياته وتطوّرت مع مرور الزمن فتلك عرفها منذ قدم التاريخ وهذه شهدها مع دخول الإسلام وأخرى جاءت بها الخلافة العثمانيّة، وما إلى ذلك من الحقب التاريخية التي مرّت بها الجزائر والتي جعلت من الصناعات التقليديّة والأدوات المختلفة جزءًا من عادات الشعب العريقة، ولأن هذا الموضوع بالغ الأهمية في كافة العلوم عامة وقد دخل أخيرا إلى أدب الطفل وهي تعنى بشقيّن جزء من شؤون العامة قديما وتقريبه لمفهوم وفكر الطفل ليتعرّف على تاريخ أجداده بشكل صحيح

وهذا ما عملت "مجلّة غميضة" المخصّصة للأطفال في كافة أعدادها على توصيله فنلتمس من خلال قراءتنا للمجلة مقاربة طريقتها في توظيف التّراث الجزائري العريق كيف وأنّها أولت عناية خاصة بالأدوات التقليديّة التي استعملها عامة الشعب الجزائري قديما في كافة مجالات حياته والأمثلة كثيرة ومتعددة بين صفحات المجلة وفيما يلي عرض لهذه الأدوات والوسائل التي وظفتها المجلّة من خلال ألغاز أو قصص أو مقالات توضيحية أو صور معبرة.

***القصعــة الخشبيّة:**

لم تتجاوز المجلة موضوع الأدوات التقليدية المستعملة دون أن تسلط الضوء على القصعة الخشبيّة وهذا ما وجدناه في العدد الثالث عشر المؤرخ في2021، الصفحة السابعة، حيث وظّفت القصعة الخشبية في لغز، من خلال صورتين لجدّتين جالستين تفتلان طبق الكسكس وعلى نفس منوال قفة الدوم جاءت الإشارة إلى القصعة المصنوعة من الخشب التي تعتبر من التقاليد الأصيلة، حيث تستخدم للطّعام ولفتل الكسكس على عكس اليوم الّذي أصبح الطعام يقدم في أطباق مختلفة ففي القِدَم كانت العائلة تجتمع على قصعة واحدة في جلسة جماعية لتناول الطّعام، والملاحظ في المجلة أنّه وبالرغم من إدراج صورة العجوز وهي تحمل قفة الدوم وأيضا صورة العجوز وهي تفتل الكسكس في قصعة إلاّ أنهما لا يلبسان الأزياء نفسها ففي الصورة التي تحمل العجوز القفة كانت ترتدي لباس الخروج من المنزل وهذا ما يقتضيه الموقف، في حين العجوز التي تفتل الكسكس ترتدي ثياب منزلية وتضع على رأسها شالا، وصنع القصع والأدوات الخشبية هي من الحرف التي تقاوم الزمن ولعل ما تجسده الصورة ليس استخدام القصعة فقط وإنما هو تجسيد لطريقة فتل الكسكس الذي يعتبر في حدّ ذاته تقليدا جزائريا عظيما، حيث تتربع امرأة عجوز وتقابلها قصعة الخشب المخصصة لصنع الكسكس وتلبس ملابس البيت كغيرها من النساء آنذاك وبنظرة فاحصة نلاحظ أن القصعة مزينة برسومات كانت قد أخذت من أجدادنا البربر وتوضع تلك الزينة على غرار القصعة في الأواني الفخارية وفي الملابس والحُليّ وحتّى على وجوه الجدات. على شكل أوشام، وهذه لفتة مهمّة من مجلة غميضة لتراثنا المادي القديم والذي

يجب التعريف به دائما وإحيائه في مختلف المناسبات وتوعية الطفل بأهميته كونه رمز من رموز هويتنا. ويصنع تاريخ أمجادنا، وأن هذه الأدوات هي من صلب وعمق تراثنا الجزائري الثّقافي.

***السيـــــف:**

السيف هو من الوسائل التقليديّة التي صنعها الإنسان قديما بيده وبأدوات تقليديّة بحتة وقد تعددت أغراضه وتنوّعت كالدفاع عن النفس ولتسهيل حاجياته في حياته اليوميّة أدرج السيف من خلال رسومات كاريكاتورية، موظفة في قصة تروي مغامرات" فليليس"، ففي الصورة سيف مصنوع على الطريقة القديمة ملفوف على يديه قطعة قماش عليه زينة حمراء وكما هو معروف ودارج فإنّ السيف استعمل في الدفاع عن النفس وفي الحروب عند كل الشعوب القديمة، وهو من رموز الهيبة والقوة، فما من إنسان قديم خرج في أنحاء البادية إلاّ وكان السيف حاضرا معه، يخيف به كل من يمكن أن يعترضه، كما أنّ المتفحّص للتراث الجزائري عن كُثب يجد استعمالات أخرى للسيف على غرار قبائل التوارق الذين استعملوه في رقصهم تعبيرا عن أفراحهم وفي فولكلوراتهم "تسمى هذه الرقصة "بالتابوكة" وهي رقصة تعرض في احتفال ما يسمى "بالسبيبة" من قبل طائفتين تعيشان في واحة جانت وهي مراسم تقام خلال عشرة أيّام في الشهر الأوّل من التقويم القمري، يتنافس الرّاقصون والمغنون فيها لتمثيل مجتمعاتهم خلال مسابقة تمتد لأيام تسمى "تيمولاوين" يستعرض الراقصون الذّكور أنفسهم خلال تلك المراسم و يقدمون أسلحتهم ثم يقفون في دائرة ويقرعون سيوفهم باستمرار بينما تغنّي النّساء الأغاني التقليديّة على إيقاع الدف كما أن الفائزين المختارين يشاركون في طقوس واحتفالات السبيبة في اليوم الثاني".[1]

[1] محمد سعيد القشّاط، التوارق عرب الصحراء الكبرى، مركز دراسات وأبحاث الصحراء، الجزائر، 1989، ص27.

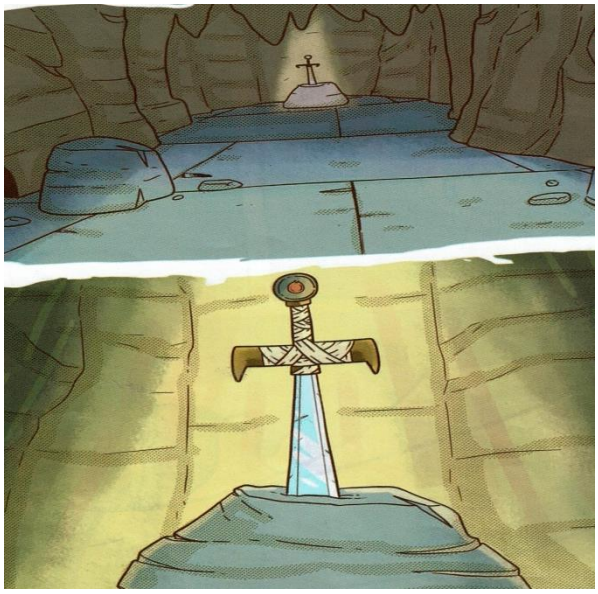

**مجلة غميضة، العدد 03، ص: 04.**

يعتبر السيف رمزا من رموز الحضارة والتراث وهذا ما اتخذته مجلّة غميضة موضوعا وظّفت فيه التعريف بالتراث الجزائري.

***الفـــأس:**

هو من ضمن الأدوات التقليديّة المتعدّدة الاستعمال والتي استعملها الفلاّح والحطّاب وحتى المحارب للدفاع عن نفسه، ومع اختلاف استعمالاته، اختلفت طريقة صنعه والمواد الأولية المصنوع منها الفأس فقد عرف أجدادنا البربر الفأس الحجري الذي يختلف إلى حدّ ما عن الفأس الحديث وهنا يكمن المزج بين حضارة الطفل وتراث أجداده القديم وحاضرة في الوقت نفسه إذ لا يُنْظر للفأس على أنّه أداة قل استعمالها، بل ينظر إليه على أنّه موروث أجداده وشيء ثمين من تاريخه.

**مجلة غميضة، العدد 08، ص: 20.**

تعجّ الحكايات في تراثنا الجزائري بالروايات التي استعملت فيها هذه الأداة وهذا ما أوردته مجلّة "غميضة" المخصصة للأطفال في العدد الثالث المؤرخ في نوفمبر 2019، الصفحة الخامسة من خلال قصة عنوانها "الحنش" وهي قصة شعبية ملخصها دخول حنش على عائلة في إحدى الليالي الصيفيّة، فصاح الأب: هات الفانوس لكي يستطيع رؤية الحنش جيّدا والفانوس أيضا من الوسائل التقليديّة التي كان أجدادنا يستعينون بها على الرؤية في اللّيالي وفي الظلام الحالك مع انعدام الكهرباء آنذاك، فيذهب الأب مسرعا لإحضار الفأس للقضاء على هذا الحيوان الخطير، فالطفل القارئ يرى بعينيه البطل في القصة وهو رجل ذو ملامح وأزياء عربية جزائرية ويقف بقربه طفليه وهو يحمل الفأس ليقضي به على الأفعى في الحكاية.

من خلال القصة سيكتشف الطفل أهميّة الفأس باعتباره عنصرا ووسيلة مهمّة لم يكن الإنسان قديما يستغني عنه فاستعمالاته كثيرة ومتعدّدة، كيف لا وهو الوسيلة الأساسيّة التي يستعملها الإنسان في قطع الحطب الذي يطبخ فوقه طعامه، وكذلك في الدفاع عن نفسه كما هو مدرّج في القصة.

***قفـــة الـدوم:**

جاء الحديث عنها في العدد السادس، الصفحة الثالثة عشر، من خلال لغز يتخلّله لعبة إيجاد الفروقات بين الصورتين إذ وضعت صورتان جدتين تحملان قفتين من الدوم، فيبدأ الطفل بتفحص الصورتين ومن خلال هــذه اللعبة يكتشف الطفل القفّة التقليديّة في يد الجدة، ومن ثم يتعرف على كيفية التبضّع عند أجـداده والوسيلة المستعملة لذلك، والقفة هي وسيلة تعود لتراثنا القديم حيث تظهر إحدى الصور المجلة عجوز طاعنة في السن تحمل في يدها القفة المصنوعة من خشب الدوم وبها الخضار التي اقتنتها من السوق وتستخدم قفة الدوم أيضا في اقتناء الخبز والمواد الاستهلاكية الأخرى وهناك إشارة واضحة لمزايا هذه الوسيلة في تلك الحقبة من الزمن بعكس ما نعنيه اليوم من تلوث جراء الأكياس البلاستيكية السوداء.

**مجلة غميضة، العدد 06، ص: 13.**

تندرج قفّة الدوم ضمن الحرف الأصلية، حيث كانت دكاكين وأماكن خاصة لصناعة القفّة بأحجامها المختلفة وتزيينها برسومات مستوحاة من تقاليدنا، فهذه الحرفة تكاد تندثر وقتنا الحالي وبالتالي فإن إدراج هذه الأداة في المجلة هي إشارة مهمّة لهذه الوسيلة بغية تعزيز الطفل و بيئته والوسائل الأقل ضررا لها.

***الطبال في التراث الجزائري (المسحّراتي):**

المسحّراتي هو ذلك الشخص الذي يقوم بإعلام الصائمين بوقت السّحور، كما هو الحال في معظم البلدان الإسلاميّة، في العدد الثامن المؤرخ في عام2022، الصفحة الثامنة عشر ورد الطبّال أو المسحراتي ضمن مقال تعريفي ليتعرف الطفل على هذه المهنة النبيلة

وكيف كان أجدادنا يستيقظون إلى السّحور في شهر رمضان ومع غياب مآذن المساجد المجهّزة بالوسائل الجديدة كالمنبّه ووسائل الاتصال المعاصرة وتتوسط المقال صورة للطبل الذي يستعملها الطبال فيقوم بإصدار صوت عال بعد القرع عليه لإيقاظ النائمين للتصحر وأسفل الصفحة توجد صورة للمسحراتي وهو واقف بزيّه الجزائري وعلى رأسه عمامة أجدادنا ويحمل أمامه الطبل ويقوم بالقرع عليه، حيث يمر المسحّراتي بأحياء المدينة وهناك أُسرٌ كلّما مرّ أمام أبواب بيوتها تقدم له رغيفا من لخبز أو فنجانا من القهوة، يوجد في أدبنا الشعبي الكثير من القصائد والأهازيج التي يتلفظ بها المسحراتي أثناء القيام بعمله لمدة ساعتين طيلة ثلاثين يوم، حيث لا تمنعه تقلبات الطقس ولا يخيفه سواد الليل .فيقول:

يا نايم وحد الدايم، رمضان يزوركم قوموا على سحوركم

لا اله إلا الله، هو المنتقم الجبّار هو الرزّاق الوهّاب

يا سامعين ذكر النّبي عالمصطفى صلّوا.

وبالرغم من أنّ الطبل كان يستعمل قديما لأراض أخرى آنذاك كالغناء في الأعراس وختان الأطفال إلاّ أنه ورد في هذه المجلة لغرض السّحور وهذا لأنّ الطبل لازال يستعمل في الأعراس والأفراح وبالتالي فإن الطفل على دراية بهذا الاستعمال في حين تكاد مهنة الطبال أو المسحّراتي تندثر لتحلّ محلّها التكنولوجيا، وبالتالي فمجلّة "غميضة" تمكّنت من تسليط الضوء على هذه العادة القديمة واستطاعت توعية الأطفال المطالعين للمجلة بمهنة عريقة امتهنها أجدادنا مستخدمين الطبل وسيلة في إيقاظ النائمين للسّحور في شهر رمضان.

**1.4-أدوات التبريد المصنوعة من مادّة الطين:**

كَتب خيري الحاج موسى في العدد السابع المؤرخ في2021، الصفحة التاسعة والعشرون مقالا ثريّا بأهم المعلومات التي تعرّف الطفل المتصفح للمجلة بأدوات التبريد المختلفة التي كان الإنسان القديم يستعمله لتبريد الماء، وكذلك صورا حقيقيا لهذه الأدوات وكان المقال ذو لغة بسيطة مستساغة وكلمات واضحة تتناسب وتفكير الطفل ليوضّح له عادات أجداده في تبريد فكما كان لهم أدوات يدافعون بها عن أنفسهم وأخرى لقضاء

حوائجهم اليومية والمنزلية من طبخ...الخ، كانت لديهم أدواتهم التي يحافظون بها على الماء باردا لذّة للشاربين في أيّام الصيف الحارة، ودعّم مقاله بأربع صور توضيحيّة متفرّقة كلّ على حدى ليوضح للطفل القارئ للمجلّة كلّ أداة مع اسمها وشكلها وتتمثل هذه الأدوات في القربة والدلاّوة وكلاهما يصنع من جلد الماعز، حيث تُذبح الشاة ويستهلك لحمها ويتّجه الجلد لتصنيع هاتين الأداتين وتمرّ طريقة الصنع بعدّة مراحل بداية بالمحافظة على الجلد من الفساد بعد الذبح، مرورا بدبغ الجلد بالماء والملح والأعشاب وصولا إلى طليه بمادة القطران حيث وبهذا يضمن المحافظة على برودة الماء لوقت طويل مع نكهة وطعم خاصين من جراء دهن الجلد بالقطران حيث تضمن ارتواء العطشان حسب رأي الكاتب، وبعد تبريد الماء في الأدوات السالفة الذكر يأتي دور أداة الشرب وهو ما ورد في المجلّة تحت اسم "القنونة" وهذه المرة "تُصْنع القنونة من جلد الحلفاء كما قد ذكر في المقال وتمر أيضا بمراحل وتُطلى كشبيهاتها بالقطران وتغطى بطبقة من الطين حتى يبقى الماء باردا تعلق القنونة ليلا في أماكن عالية"[1] لنفس الغرض السابق والجدير بالذكر أنّ هذه الأدوات استعملت بكثرة لدى أهل الجنوب الكبير والرحّل نظرا لطبيعة المناخ الحارّ والمنطقة الصحراوية.

إنّ الطفل من وقتنا الحاضر قد يجهل وظائف هذه الأدوات، وطريقة صنعها،لكن من خلال الإطلاع على الكتب الموجهة له مثل مجلّة غميضة سوف يتعرّف على هذه الأدوات التي تعتبر من عمق وصميم تراثنا الجزائري.

### 2.4-الأواني الفخاريّـــة:

الأواني الفخاري هي تلك الأواني التي استعملها الإنسان في حياة اليومية، للأكل والشرب، أو المحافظة على الماء ومنها ما استعملها للزّينة كونها مزخرفة، وقد جاءت الأواني الفخارية في العدد الثاني عشر المؤرخ في سنة 2023، الصفحة الخامسة والثلاثون تحت عنوان "لنسعى معا للحفاظ على موروثنا التقليدي" على شكل مقتطفات تثقيفيّة تتمثّل في التعريف في استخدامات الحرف اليدوية في الحياة اليومية للإنسان منذ أزمنة بعيدة

[1] خيري حاج موسى، الماء البلد في الصيف، مجلة غميضة، العدد السابع،2021، دار النشر طاليس، الجزائر، ص29.

كالجلود والطين والصوف والنحاس والفضّة، في أغراض متنوّعة كالتزيين والتخزين والنقل وحفظ المواد الغذائية وغيرها مع حضور للصور المتمثّلة في الأواني الفخاريّة والتي صُنعت من الطين ومجموعة الأواني النحاسية، التي تعتبر من الحرف اليدوية التقليديّة البحتة وجاءت الصّور بحجم نصف الصفحة تقريبا فغلبت المعلومات المكتوبة إلاّ أنّ هذا لا يمنع الطفل من أخذ المعلومات الكثيرة الّتي لها دور كبير في تثقيفه، يظهر أيضا على الصّورة طفلان يرتديان ألبسة تقليديّة يجلسان أمام الآلة المخصصة لصنع التحف الفخارية و هي تدور ،وفي نفس الوقت يقوم الطفل بالتحديد بأصابعه لتظهر ملامح المنحوتة، ولعلها التفاتة مهمة إذ أنها تنبه الطفل أن حرفة الخزف هي من تراثنا الجزائري الأصيل المتوارثة عن آباءنا وأجدادنا منذ القدم، لذلك يجب المحافظة عليها، وغرسها في نفوس وعقول أطفالنا.

إن الحرف التقليدية اليدوية فيها من المتعة ما يجعل الطّفل يحلم بامتهانها مستقبلا، كما أوردت المجلة صورا أخرى تبرز أنواعا كثيرة من الأواني الفخارية منها ما يحتفظ فيها بالماء وأخرى يجلبون بها الماء من النّبع وأخرى مخصّصة لوضع البخور وتعطير المنازل قديما وحديثا والصّحون والأواني التي خصصت للطعام والشراب وكذلك وبه تكون المجلّة من خلال العدد ومن خلال هذه الصفحة تحديدا قدمت مرجعا شاملا عن هذه الأدوات إذا ما تمعّن الطفل القارئ فيها وفقا لمخيلته وطبق لحجم عقله وتفكيره.

لقد تعدّدت الأواني والوسائل التقليديّة على صفحات المجلّة التي توظف هذا الإرث الحضاري العريق، فنجد التفصيل حتى في طريقة الزينة فمنها ما هو مزيّن بأشكال من الزليج وهو ما كان شائعا في فترة العهد الإسلامي، ومنها ما هو متروك على حاله وشكله دون زينة وهذا النوع كان شائعا قبل اكتشاف حرفة الزينة عل الفخار، ونلمس أيضا حضورا لجميع الألوان وأنواع الطين الذي تصنع منه الأواني الفخارية فهناك البرتقالي والأحمر والأسود، ما يفتح شهية الطفل ويجعله يقبل على قراءة المجلة لأن الألوان الصاخبة والمتنوعة تجذب انتباهه وتفتح مخيلته ليتساءل لماذا لا تتشابه هذه الأواني بالرغم من أنّ

كله مصنوعة من الطين والخزف، ومن ثم تأتي الإجابة وتعرّفه عن المادّة الأولية لحرفة الخزف.

### 3.4-الأواني النحاسيّــة:

الأواني النحاسيّة هي تلك الأواني التي اتخذت من النحاس مادّة أوليّة لصنعها وتنوعت أشكالها ووظائفها منها ما يستخدم للأكل والشرب ومنها ما يستخدم للزينة والزخرفة، وقد أدرجت الأواني النحاسية في العدد السادس من مجلّة "غميضة" المؤرخة في2021 الصفحة السابعة والعشرون من خلال صورة إبريق للشاي رفقة عدد من الفناجين.

**مجلة غميضة، العدد 06، ص: 13.**

وردت هذه الصورة في مقال يتحدّث عن الاحتفال بفصل الربيع ويكون هذا الاحتفال شائعا عادة في المناطق الشرقية من الوطن بطقوس خاصّة احتفالا بفصل الربيع كتحضير أطعمة تقليدية خاصّة بهذه المناسبة كالكسكس والبراج وغيرها، تقوم العائلات بتحضير هذه المأكولات التقليدية ووضعها في أواني تقليدية أيضا مصنوعة من النحاس أو الطين إذ لا تستخدم الأواني النحاسية على غِرار إبريق الشاي مثلا في هذا النوع من الاحتفالات فقط بل تستعمل عند عامة الشعب في مجالات أخرى كغيرها من الأواني وتشير مراجع تقليدية إلى أن "ظهور حرفة النقش على النحاس وصناعة الأواني النحاسيّة بدأ العهد العثماني وتحديدا عام1740 إذ انتشر الحرفيون الذين كانوا يطلق عليه "صنايعيّة النحاس" في شوارع و أزقة عي القصبة بالجزائر العاصمة وحي "بارادو" وسط مدينة قسنطينة التي أصبحت تنتج

اليوم نحو 70% من صناعة النّحاس على المستوى المحلي"[1] وأسهم حرفيوا صناعة النحاس في الجزائر دعم المقاومة الشعبيّة ضدّ الاستعمار الفرنسي في تطوير هذه الصناعة وامتلاك مصانع مهمتها تزويد المقاومين بالقطاع الأساسية في صناعة البنادق والسيوف والدروع وسروج الخيل، حافظت قسنطينة على مكانتها كثاني مدينة لصناعة النحاس في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي إذا استعمل القَسنطينيّون بالبداية النحاس لصناعة أواني الطبخ ولوازم الاستحمام ،ثم توسعت استخداماته ليصبح من الأدوات الزيتية الأساسية التي تقتنيها العروس، ومن أهمّ الأواني النحاسية التي وظّفتها المجلة نجد الكيروانية والكافيرة والدلاء بأشكالها والمرشّات التي تستعمل العطر أو ماء الزهر وهناك أنواع عديدة أخرى كالطاسات بألوانها النحاسيّة الفضية والذهبية والمهراس والصواني والشمعدان والمحبس.

ارتبط إبريق الشاي على أنه رمزا تقليديّا اجتماعيّا يُحيل إلى جزء كبر من هويّة أهل الجنوب الجزائري، تعتبر مجلة "غميضة" بمثابة منهل لإحياء التراث من خلال توظيف الأواني النحاسيّة موجهة إيّاها إلى الطّفل من أجل المحافظة على هذا التراث الأصيل.

**خامسا-الزلّيـــــج:**

"الزلّيج هو فنٌّ تقليدي عريق من بلاط فسيفسائي من أشكال فخارية هندسيّة مدقوقة قطعة بقطعة مركبة في لوحة من الجبس ويتكون من قطع فسيفسائية هندسية النمط، لتزيين الجدران والأسقف والأرصفة وأحواض السباحة والموائد".[2]

تطوّر فنّ "الزليج" وفق باحثين ودراسات في الأندلس ويستقطب "الزلّيج" اهتمام الفنّانين التشكيليين والمهندسين المعماريين وعشّاق التراث، تعتمد حرفة صناعة "الزلّيج" على مكونات وآليات قديمة فهي تحتاج إلى الطّين والشّمس ولوح خشبي وفرن وملونات ومطرقات خشبية، صناعة الزلّيج عمل متكامل لمجموعة من الحرفيين كل من باب تخصصه فهناك

---

[1] سعاد بوليجة، محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر الثقافي والمعاصر، جامعة قالمة،2019-2021،ص17.

[2] تعريف ومعنى زلّيج بالعربي في معجم المعاني الجامع، المعجم الوسيط، اللّغة العربيّة، المعاصر، معجم عربي عربي،ص 1، team al maany

من هو متخصص بتهيئة المادة الأولية، ثمّ هناك من ينقشها وهو متخصّص بوضع الخطوط وآخر يجمع القطع وغير ذلك من المهام، ونظرا لأهمية هذا الإرث الزخرفيّ الثقافي الذي تمتدّ جذوره إلى عصور قديمة، وجب تعريفه وغرسه لدى الفئة الراشدة من جهة والى الطفل من جهة أخرى، تناولت مجلة غميضة المخصصة للأطفال هذا التراث فأدرجته في عدد كامل من أعدادها، وتناولته بالشرح والتفصيل مع ذكر الألوان والأنواع، وتوظيف صور مختلفة للزليج.

**يوميات مروى-مسابقة الخزف-، كوزة حورية، نوفمبر 2023، ص: 22.**

يرجع الاهتمام بالزليج لأهميته كعنصر تراثيّ في تاريخنا فهو ضارب في عمق حضارتنا الإسلامية إذ جاءت به الدولة الحماديّة أوّل مرة وكما هو متعارف فالدولة الحمّادية تسبق كل من الدولة المرينية والدولة الموحدية في التاريخ، بالعودة إلى صفحات المجلة في العدد المعنون بـ "يوميات مروى" فيوجد الزلّيج في أكثر من موضع وقد وظّف ضمن قصّة عُنونت بعنوان "يوميات مروة" وما نلاحظه لأوّل وَهْلَة أنّ المجلة وضعت أشكال وألوان الزلّيج كصورة خلفية في كافة صفحات المجلة، حيث هيأت للطفل القارئ الرؤية ليتساءل عن ماهية هذه الأشكال والألوان ومثال ذلك في الصفحة السادسة من نفس العدد، صورة الزليج في المزهرية الموضوعة أمام الباب أين ذهبت مروة وهي بطلة القصة كانت المزهرية مزيّنة بأشكال الزلّيج وألوان الأزرق والأبيض كبداية ليتمكن فيما بعد من التعرف عن هذا الموروث الحضاري ذو الأصالة والعراقة الجزائرية البحتة، وفي العدد الواحد

والعشرون وضعت صورة للزلّيج بأشكال هندسية وألوان الأسود والأحمر تتوسطه الفسيفساء باللون الأخضر وهي التحفة الفخارية التي شاركت بها مروة في مسابقة الخزف والفخار هذه الأشكال والرسومات الموجودة زينت بها المساجد والأواني منذ ظهوره أوّل مرّة، أمّا الصفحة الموالية الثانية والعشرون لوحة أخرى بتجسيد جديد للزلّيج حيث وضعت في الصورة الثانية شكل واضح ليراه الطفل بصفة واضحة ويتعرّف على تراث وطنه الثقافي، وقد كانت هذه الأشكال توضع في أسوار الحمامات والمساجد والقصور وحتى على جدران بعض المنازل، لتتواصل حكاية مروة وصنعها للتحفة وتزيينها بالزلّيج ومشاركتها في المسابقة في نهاية القصة، لتختمها المجلة وهذه المرة في الصفحة الثلاثين وخارج أحداث القصة بل كانت ضمن أثاث المنزل وهذا راجع لمنظره الجميل وزينته الرائعة، وهذا ما يظهر جليا في الوسادة الموضوعة على الأريكة، التي كانت مزينة بأشكال هندسية من الزلّيج باللون الأسود على خلفية بيضاء ويظهر أيضا في ذات الصورة أسفل الستار شكل آخر من الزليج.

وبالتالي يكون فريق إعداد مجلة "غميضة" كان قد وظّف فنّ "الزلّيج" من كافة أشكاله وألوانه والمواضع الذي ورد فيها وبالتالي نلاحظ إحاطة شاملة لكل أنواع الزلّيج والأشكال والألوان ليوضع أخيرا في غلاف المجلّة زخرفة من الزليج وهذا ما سيغرس في روح الطفل ثقافة الزلّيج حضارة أجداده وتعرفه على الأشكال والألوان المستعملة وأين يوظف هذا التراث فيضاف بذلك إلى رصيده المعرفي ركن آخر بالغ الأهمية ليكون مستقبلا عنصرا فعّالا في الحفاظ على تراثه وعنصرا رئيسيا في ضمان بقاء واستمرار جواهر ثقافته الإسلاميّة.

**سادسا: المعالم الأثرية:**

**"المواقع الأثرية بوابات إلى الماضي"**

تعدّ الممتلكات الأثرية الذاكرة التاريخية للشعوب فهي عبارة عن كبسولات زمنية تنقلنا عبر العصور،وتقدم لمحات عن حياة أجدادنا وحضاراتهم تمثل المواقع الأثرية بقايا الأنشطة البشرية القديمة وتعرض النّسيج الغنيّ للتاريخ البشري،فكل موقع أثري يروي قصّة فريدة من

نوعها ممّا يوفّر رؤى لا تقدّر بثمن حول الإنجازات الثقافية والاجتماعية في العصور الماضية.

***تعريف الموقع الأثري:**

الموقع الأثري هو موقع محدّد يتم فيه الحفاظ على الأدلة الملموسة للنشّاط البشري والثقافة الماضية، يمكن أن تكون بمثابة معسكرات التّي تعود إلى عصور ما قبل التّاريخ والملاجئ الصّخرية والمدن القديمة والمجتمعات الدّينية وأراضي الدّفن وغيرها، فالمواقع الأثرية تتميّز بوجود القطع الأثرية والهياكل والمميزات وغيرها من البقايا المادية التّي توفر نظرة ثاقبة لأنماط الحياة والأشخاص الذّين سكنوا المنطقة أو استخدموهها في الماضي، ويعدّ الحفاظ على المواقع الأثرية أمرا بالغ الأهمية لفهم الماضي وتفسيره حيث تعمل هذه المواقع بمثابة نوافذ على فترات مختلفة من تاريخ البشري، تزخر الجزائر بمواقع أثرية متنوعة ومنتشرة من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، فالجزائر بلد الحضارات والتاريخ المجيد ،ونظرا لأهمية هذا الإرث الذّي يندرج تحت إطار التّراث المادّي، فقد تناولته صفحات مجلة "غميضة" المخصصة للأطفال، من خلال إدراج أنواع عديدة في مقالات تعريفية وتثقيفية مع صور حقيقية لمختلف المواقع الأثرية المنتشرة في الجزائر ،حيث تهدف مجلة "غميضة" إلى تعريف الطفل بهذه المواقع وتاريخها وحضاراتها الأولى وفيما يلي أهم المواقع والمعالم التّي تناولتها المجلّة.

***أشهر المعالم الأثرية في مدينة وهـــران:**

نلمس المعالم الأثرية الموجودة في وهران في العدد التّاسع الصّادر في 2022 وهذا العدد جاء تزامنا مع الألعاب الرّياضية المتوسطية المقامة في وهران عام 2022 حيث نلاحظ أنّ فريق عداد مجلّة "غميضة" أدْرج أنواع كثيرة من أهمّ المعالم الأثريّة في مدينة وهران، مثل كنيسة "سانتاكروز جاء التعريف بهذا المعلم من خلال مقال تعريفي عن هذه الكنيسة اذ لايمكن لزوار مدينة وهران أن يقصدوا قلعة "سانتكروز" دون المرور على كنيسة

الصليب المقدّس، شيدّت الكنيسة عام1850 أي خلال الاحتلال الفرنسي الجزائري وذلك قصد التشفّع في أعقاب تفشّي وباء الكوليرا الذّي خلّف آلاف الضّحايا

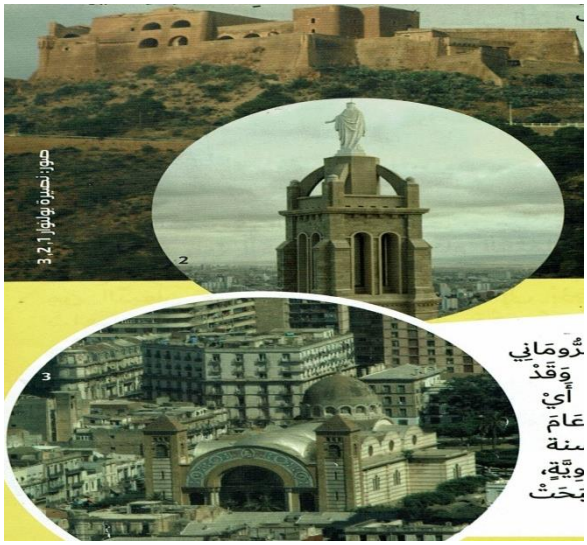


**مجلة غميضة، العدد 09، ص: 33.**

تقع القلعة "على أعلى قمّة جبل في وهران ويسمى بجبل "مرجاجو" تمّ بناؤها من قبل الرّومان لحماية وهران من الغزو وحراسة المنافذ البحرية المطلّة عليها"[1] مع إدراج صورة حقيقية لهذه الكنيسة الموجودة في القلعة أعلى الجبل لوضع الطّفل أمام صورة حيّة حقيقية يكتشف من خلالها تاريخ هذه الكنيسة،وكيف بنيت وما مدى تأثيرها في تاريخ الجزائر ،ليأتي دوره في الحفاظ على التّراث العريق الموجود في وهران.

***كاتدرائية وهــران:**

التعريف بهذا المعلم من خلال مقال توضيحي في الصّفحة الثّالثة والثّلاثون من العدد التّاسع من مجلّة "غميضة" فكاتدرائية وهران توجد في شارع "حمّو بوتليليس" وتتميّز بتصميمها وبنائها المعماري الرّوماني والبيزنطي مع الزّخرفة ذات الطّابع الشرقي ،وقد شيّدت هذه الكاتدرالية ما بين 1904و1913 أي خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر وفتحت عام1918 لتصبح بعد الاستقلال مكتبة للمطالعة العمومية، وتهدف مجلّة "غميضة" إلى الإلمام بأكبر عدد من المعالم الأثرية الموجودة في وهران ليكشف الطّفل حضارات أجداده

[1] مجلة غميضة، العدد 09، 2022، ص: 33.

وانّه مع الاحتلال الفرنسي الغاشم على الجزائر، ظهرت العديد من المعالم والمواقع الأثرية المتزامنة مع هذا الحدث الاستعماري الظّالم.

***المسرح الجهوي لوهران:**

يعرف هذا المسرح باسم "مسرح عبد القادر علّولة" المُدرج في مقال تعريفي في الصّفحة الثّالثة والثّلاثون من العدد التّاسع الصّادر عام 2022، يقع هذا المسرح في شارع أول نوفمبر في مدينة وهران ويعتبر تحفة معمارية مصمّمة على الطّراز الأوروبي القديم افتتح من قبل الفرنسيين عام1907 باسم "أوبرا وهران" وخضع لإعادة ترميم بعد الاستقلال من طرف سلطات الدولة للمحافظة عليه، وبالمسرح الجهوي الموجود في وهران عرضت أهم الأعمال المسرحية الوطنية، والتعريف بهذا المسرح للطفل هو بمثابة غرس روح البحث والتنقيب عن مختلف الآثار التي تحكي حياة أجدادنا، وتصور حياتهم الاجتماعية والثقافية والسياسية، وتحفيزه على زيارة هذا المسرح المتميز الذي يعتبر مدرسة في تعليم المسرح وأنشطته.

***محطة قطار وهران:**

وهي المحطة التي بنيت خلال فترة الحكم الفرنسي ويشتهر هيكل المحطة الخارجي بجمعه لرموز الدّيانات السّماوية الثلاث، إذ يوحي شكل المحطة الخارجي بشكل مسجد وتوجد بهذه المحطة على شكل مئذنة وتحتوي شبابيك الأبواب والنوافذ وسقف القبة على "نجمة داوود"، كما يضم المبنى لوحات داخلية تحمل الصليب الكاثوليكي وهذه المحطة قديمة وعريقة شيّدت في عصور قديمة، ونلاحظ دائما إدراج صورة حقيقة من خلال الصفحة الرابعة والثلاثون من العدد نفسه تصوّر المحطة تصويرا دقيقا ،وهذا لتقريب الصورة للطفل القارئ.

***قصر الباى محمد الكبير:**

ظهر هذا المعلم في الصفحة الثلاثون من نفس العدد من خلال مقال جاء فيه أنّ هذا القصر بني في القرن الثامن عشر ميلادي، بأمر من "محمد باي الكبير" (أحد حكام

العثمانيّين) يتربّع على مساحة تصل إلى 5.6 هكتار ويضمّ كلّا من الديوان وجناح الحريم بالإضافة إلى برجين شاهقين للحراسة وحديقة خلابة وهو مصنّف ضمن قائمة التراث الوطني، تناولت مجلة "غميضة" الكثير من الأنواع الأثرية الموجودة في مدينة وهران،والتي تعتبر تراثا سياحيّا يعزّز اقتصاد الجزائر من خلال السياحة والتعرف على هذه المواقع الأثرية العريقة التي تحكي حياة أجدادنا خاصة خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر وبالتالي فهي تحكي ممارسات الاستعمار الغاشم ضد هوية الجزائريين ومحاولته طمسها إذ يجب أن يتعرف الطفل على هذه المواقع أي يبحث في تاريخها ،ليستمر الاهتمام بها عبر الأجيال وما عليه هو إلا المحافظة على هذا التراث الجزائري وتطوير السياحة التي تمثل رمز تطوّر الجزائر.

***قصبة بجاية:**

القصبة من أشهر المعالم الأثرية الموجودة في مدينة بجاية، المدرجة في العدد الخامس الصادر في شهر ديسمبر 2020الصفحة التاسعة والعشرون من مجلة "غميضة" المخصصة للأطفال، أدرج هذا الموقع على شكل مقال به نبذة عن تاريخ حي القصبة، أما الصورة فكانت صورة حقيقية من خلال (المراسل الصغير) وهو طفل يقوم بزيارة إحدى المعالم الأثرية ويلتقط صورة حيّة له لوضع الطّفل أمام صورة حقيقية يكتشف من خلالها المعلم الخارجي والمكان الموجود فيه، ولتشجيع الأطفال على زيارة مثل هذه الآثار المادية فالقصبة من بين المعالم التاريخية الموجودة في بجاية من حيث مساحتها وقربها من الميناء.

**مجلة غميضة، العدد 06، ص: 13.**

بنيت في القرون الوسطى فحسب العلامة العبرينيّ فان بنائها يعود إلى عهد الموحّدين، لعبت قصبة بجاية دورا مميزا في نشر العلم والمعرفة حيث كانت تسمّى بالشّمعة خلال القرون الوسطى حيث توافد عليها علماء كبار مثل –عبد الرحمان ابن خلدون –الذي أنار مدينة بجاية بالعلم والمعرفة وقصبة بجاية من أهم الآثار الأمازيغية العتيقة التي وجب على الأطفال التّعرف عليها وزيارتها في القريب العاجل إن أمكن.

***المدينة القديمة لقسنطينة :**

يوجد التعريف لهذه المدينة على شكل مقال بالعدد الثالث الصادر في شهر نوفمبر 2019الصفحة الثانية وعشرون من مجلة "غميضة"، مدينة قسنطينة عرفت ثلاث مراحل تاريخية خلفت وراءها آثارا على النسيج العمراني وهي:

- **قسنطينة الرومانية:** وهي الحضارة التي أعطت للمدينة هذا الاسم أين عرفت عمليات تخطيط للمدينة على مستوى الصخر العتيق.
- قسنطينة العثمانية: وهي الحضارة الثانية التي تعاقبت على المدينة والتي خلفت ما نسمّيه اليوم المركز التاريخي للمدينة والمعروف باسم "بايلك الشرق".
- قسنطينة تحت الاحتلال: وهي الفترة المتمثلة في الاحتلال الفرنسي والتي خلفت تأثيرا كبيرا على النسيج العمراني للمدينة.
- المدينة القديمة لقسنطينة:هي مدينة عريقة تقع في ولاية قسنطينة والتي تبعد حوالي 420كلم شرق العاصمة الجزائر، وتبلغ مساحتها 85.39هكتارا .

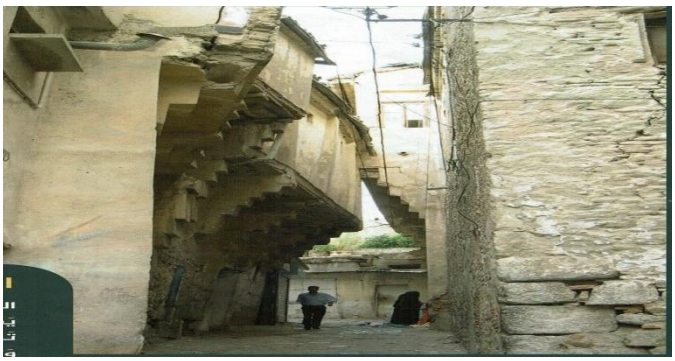

**مجلة غميضة، العدد 06، ص: 13.**

تم التعريف بالمدينة القديمة لقسنطينة من قِبل مجلة "غميضة" ليتعرف الطفل من خلال قراءته للمجلة على هذا المعلم العريق ويعدّ الحفاظ عليه مهمّة عظيمة لحمايته من النّهب والسياحة غير المنظمة والاندثار والنّسيان.

***تمثال عين فوّارة بسطيف:**

يوجد مقال الذي يتحدّث عن تمثال عين فوّارة في العدد الثالث من المجلّة في الصفحة التاسعة والعشرون ،حيث تناولت المجلة نبذة ولمحة تاريخية عن مدينة سطيف التي تعتبر من ابرز المناطق السّياحية نظرا لما تتميز به من آثار رومانية مثل :مدينة جميلة الأثرية والآثار الفاطميّة والآثار الإسلامية ،كما تملك عدة حمّامات معدنية كحمام السّخنة وحمام قرقور وحمام أولاّد يلس، تزخر مدينة سطيف بتنوع الصناعات والحرف التقليدية والنسيج والصناعة النحاسية. ومن أشهر المعالم الموجودة في سطيف هو تمثال عين الفوّارة الذّي هو عبارة عن منبع مائي صالح للشرب مع وجود تمثال تاريخي إلى جانب المنبع المائي. فالمراسل الصغير الذي انتقل إلى سطيف التقط صور عن معلم عين الفوّارة وإدرجتها المجلة لتقديمها لأطفالها القرّاء، مع وجود مقولة في الأخير مفادها طلب المجلة من الأطفال إلى زيارة عين الفوّارة وشرب من مائها لان هناك مقولة شهيرة وهي إن من يشرب من مائها سيعود يوما لمدينة سطيف.

***المدينة اللّغز"سيفار الجزائر":**

يوجد المقال الذي يوضّح تاريخ سيفار الجزائر في العدد الثامن الصادر عام 2022 الصفحة الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون، فنلاحظ في وجود صورة عريضة للمدينة اللّغز أو المدينة المتحجّرة وهي عبارة عن كهوف وصخور متراصّة، تقع هذه المدينة بحظيرة الطّاسيلي "ناجر" وسط صحراء "جانت" في ولاية إليزي وهي مصنّفة ضمن التراث لليونسيكو منذ 1982، وتحتـوي سيفار الجزائر على رسومات صخريّة ومناظر خلابة التي تحكي حياة الذّين عاشوا بهذه المدينة في العصور القديمة فتركوا رسومات ونقوش منذ 6 آلاف قبل الميلاد إلى القرون الأولى من عصرنا. تعتبر الطّاسيلي "ناجر" مهد الحضارات فالإنسان

ترك شواهد تؤرّخ نمط عيشه في الطّاسيلي على مرّ العصور، فالطفل القارئ والمتصفّح للمجلة سيتساءل حتمًا عن نوع هذه الرّسومات ومعانيها، فيقترب من التراث أكثر بُغية معرفة خبايا معلم "سيفار الجزائر" والمجلة قدّمت موعدًا للأطفال في الإعداد القادمة بتقديم صورا حقيقية وحكايا أسطوريّة، ينقلها لهم المراسل الصغير سيشدّ الرّحال إلى مدينة إليزي ليعرّف زملائه الأطفال بأهمية هذا المعلم العتيق.

***المدينة العتيقـــة لتنـــس:**

هي مدينة قديمة في الأزل وهي قلعة محاطة بسور حيث يرجع تأسيسها إلى عام 262هجري/785ميلادى على يد البحّارة الأندلسيين، وتوجد لها أسواق كثيرة كما أنّها لازالت تحافظ إلى الآن على خصائصها المعمارية التي انفردت بها عن مثيلاتها ،من المدن المجاورة لها من منازل ومساجد وغيرها.

تناولت مجلّة "غميضة" التعريف بهذه المدينة في العدد الرابع الصادر في شهر أكتوبر 2020 الصفحة الرابعة والثلاثون، والصّور جميلة ومعبّرة للغاية نقلت الطفل إلى شوارعها الشّعبية الرّائعة وهذا دافع وتحفيز لزيارة هذه المدينة لاكتشاف تاريخها والتجوّل بين أزقّتها للسّياحة والاستجمام، والتعرف أكثر من خلال زيارات ملموسة على هذا الموقع الشاسع.

لقد أولت المجلّة بأعدادها المختلفة عناية خاصة بالمعالم الأثريّة التي كانت لها حصّة الأسد من مواضيع المجلّة وهذا راجع إلى كثرة الحضارات التي تواترت على أرض الجزائر من جهة فخلفت معالم أثرية كثيرة غطّت كل ربوع الوطن، ولأهميّة الموضوع بنسبة للطفل الجزائري من جهة أخرى، فبذلك أخذت مجلة "غميضة" على عاتقها تنوير مخيّلة هذا الطفل الصغير الذي سيكون في الغد عالم آثار وأستاذ تاريخي ...الخ بما يحتاجه من زاد معرفي وثقافي خاص بوطنه من خلال شيء مادي ملموس وهي الأماكن التي تحكي قصّة الأجداد وتصف مناحي حياتهم المتعدّدة.

الخاتمـــة

## الخاتمـــــة:

سلّطت هذه الخاتمة:

سلّطت هذه الدراسة المعنونة بـ: "حضور التّراث الشعبي الجزائري في مجلة غميضة المخصّصة للأطفال" الضـوء على توظيف التّـراث الشعبي الجزائري بمختلف أنواعه على صفحات مجلة "غميضة" الموجّهة للطفل باعتباره قضية مهمة، كون التراث رمز من رموز الهوية والمحافظة عليه واجب على كل فرد بالوسيلة التي يتسنّى له استعمالها،من هذا المنطلق انطلقت مجلّة "غميضة" التي هي موضوع بحثنا من خلال استعمال أعدادها في تعريف الطفل بتراثه الشعبي الذي يعد أثمن كنز تركه الآباء والأجداد، فكانت مجلة "غميضة" نافذة مهمة من نوافذ تثقيف الأطفال وتوسيع أفقهم.

وبعد أن أنهينا بعون الله بحثنا كان لزامًـــا علينا ذكر بعض النتائج كحوصلة موجــزة كالتّـــالي:

1- مجلـــة "غميضة" كانت مجلة تراثية متخصّصة في إحياء التراث الموجه للطفل إذ لعبت دورا مهما ومميّــزا في الأثير على الأطفال وذلك من خلال سياستها الرامية إلى الحفاظ وصيانة وتوثيق التراث الشعبي الجزائري.

2- تعيق الانتماء القومي العربي والإسلامي لدى الأطفال، إذ تهدف مجلة "غميضة" إلى تعزيز وتوطيد العلاقة بين الطفل ومور'وثه الشعبي.

3- أهمّ مرجعيّات التراث الشعبي الذي تناولته مجلة هي الألغاز الشعبية والألبسة التقليديّـــة، والمأكولات الشعبية والمعالم الأثريّة المختلفة في الجزائر.

4- صيانة التراث بما يناسب سنّ الطفل ومستوى فهمه وتفكيره باستعمال أسلوب سلس وبسيط ومشوق، كما مزجت بين اللغة الفصيحة واللغة العامية أحيانا.

5- مجلة "غميضة" كانت مثال حي عن الآداب والفنون الموجهة للطفل، التي تكرس للحديث عن التراث الشعبي بكل أنواعه.

6تحدثت مجلة "غميضة" عن اللباس كتــراث مادي جزائري في فقرة الألعاب والألغاز الشعبية، فوظّفت اللباس التقليدي بمختلف أشكاله.

7-حضور الألغاز الشعبيّة مع توظيف صورة التي رافقت معظم الألغاز الموجودة في المجلة.

8- الأدوات التقليدية المتنوعة النحاسية منها والفخارية وكذا أدوات المحافظة على الماء وأدوات الصيد من ضمن مواضيع مجلة "غميضة"، التي جاءت في مقالات تثقيفية وبلغة بسيطة تحاكي مخيلة الطفل.

9- الأكلات الشعبيّة وضعت في المجلة بصور حقيقية لأنواعها مع معلومات مهمّة عنها وعن مواسم طبخها.

10- المعالم الأثرية كثيرة ومتنوّعة في الحقيقة على أرض الوطن وبالتالي أولتها المجلّة عناية خاصة وتناولتها بالصور الحقيقية حتى يتسنى للطفل التعرف عليها ،مع وضع مقالات تعريفية كافية عن كل معلم .

التراث الشعبي من أهم الينابيع التي اتخذته مجلة "غميضة" المخصصة للأطفال كمادة ثريّة لا تنضب وهذا ما إلتمسناه من خلال دراستنا لمجلة "غميضة" حيث تمكنت باعتبارها عملا أدبيا مخصصا للأطفال من تقريب الأفكار والمعتقدات المتعلقة بالتراث إلى ذهن الطفل وتعزيز وتوطيد العلاقة بين الطفل وموروثه الشعبي الذي يعبر عن هويته.

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

**أولا: المصـــادر:**

1: مجلّة غميضة، دار النشر طاليس، الجزائر.

**ثانيا: المراجـــع:**

1:إبراهيم الكوفحي، أدب الأطفال والناشئة، قراءة في نماذج من القصة والرواية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، 2020.

2:إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مص، 2000.

3:الهادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال، فلسفته وفنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1986.

4:الهادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني الثقافة والفنون، عمان، الأردن، 1983.

5:أحلام بن الشيخ، مجلّة الأثر قصص الناشئة بين ضوابط التشكيل وسعة المخيلة جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 1998.

6:أحمد المصلح، أدب الأطفال في الأردن، دراسة نقدية، دائرة الثقافة والفنون، عمان، الأردن، 1983.

7:أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل، القاهرة، مصر، 1998.

8:أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1994.

9:أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2004.

10:أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، 1979.

11:أحمد نجيب، أدب الطفل علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1991.

12:أحمد علي كنعان، أدب الأطفال والقيم التربوية،دار الفكر،دمشق،سوريا،1995.

13:حسين عبروس،أدب الأطفال وفن الكتابة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2019.

14:رضوان حامد، أدب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية، دار العالم العربي، مصر، 2010.

15:زليخة أبو ريشة، نحو نظرية في أدب الأطفال، أمانة عمان الكبرى، عمان الأردن، 2002.

16:زهران حامد، الطفولة والمراهقة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1982.

17:زين كامل الخوسيكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة، الجامعية، القاهرة، مصر،2008.

18:سعاد بولوليجة، محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر جامعة قالمة، 2014- 2021.

19:سعد أبو رضا، النصّ الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره سماته رؤية إسلامية، دارالبشير للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، 1993.

20:طلعت خفاجي، أدب الطفل في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء ، طنطا، مصر، 2006.

21:عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة بن خلدون، دراسة أحمد الزغبي، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر، 2009.

22:عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن، أساسيّات أدب الطفل، دار الشرق، عمان، الأردن، 2007.

23:عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

24:عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال –دراسة وتطبيق–، دار النشر، عمان، الأردن، 1988.

25:عبد القادر عياش، من التراث الشعبي الفراتي، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، سوريا، 2008.

26:علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1988.

27:علية عابدين، دراسات في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، 1996.

28:فاروق أحمد مصطفى، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، مصر،2008.

29:قناوي هدى، الطفل وأدب الأطفال مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1994.

30:محمد سعيدي، الأدب الشعبي في النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998.

31:محمد سعيدي القشاط، التوارق عرب الصحراء الكليري، مركز دراسات وأبحاث الصحراء، 1989.

32:محمد علي الهرفي، أدب الأطفال، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2001.

33:محمد الشنيطي، في أدب الأطفال، دار الأندلس ،حائل،1996.

34:محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماتـه، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1996.

35:محمود حسين إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004.

36:مصطفى،عليان ربحي، أدب الأطفال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

37:موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، دار عالم المعرفة، الكويت، 2012.

38:نبيلة إبراهيم، أشكال في التعبير الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1981.

39:نجلاء نصير شبور، أدب الأطفال العرب،مركز دراسات الوحدة العربية، ببيروت، لبنان، دون سنة نشر.

40:نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة واقع وتطلعات، دار الكتاب الجامعي، العين، مصر، 2001.

41:وفاء إبراهيم، الوعي الجمالي عند الطفل، مكتبة الأسرة ،القاهرة، مصر،1997.

**ثالثا: المواقع الالكترونية:**

1: Team.Almaany، تعريف ومعنى الزليج بالعربي في معجم المعاني الجامع، المعجم الوسيط، اللّغة العربية، معجم عربي عربي.

2:مركز الاتحاد للأخبار، مقال بعنوان جلة ماجد تطوير مستمر في حضرة القيم الأصيلة الصادر بتاريخ،2022/09/16.الساعة 00:05. News.https//www.abetihad.ae.

3: محمد بكري، مقال بعنوان مجلة العربي الصغير،2011/09/10.
https.//langue. Arabe.f.h.

4:عبد الحميد ساحل،مقال بعنوان مظاهر الثقافة في مجلات الأطفال الجزائرية https//www.asjp.cenist.dz.،2023/12/31

# فهرس الموضوعات


| العناويـــــن | الصفحـة |
|---|---|
| البسملة | |
| الشكر والعرفان | |
| المقدمـــــــــة | أ-ب |
| المدخـــــــل | |
| الكتابة للطفل، تاريخها و تطورها | |
| أولا: مفهوم الكتابة للطفل | 7 |
| ثانيا: خصائص الكتابة للطفل | 9 |
| ثالثا: الفـرق بيـن الكتابة للصغار والكتابة للكبار | 10 |
| رابعا: تطوّر الكتابة للطفل عبر العصور | 11 |
| 1.4-في الحضارة المصرية القديمة | 11 |
| 2.4-الحضـــــارة الشرقيّـــــة | 11 |
| 3.4-الحضـــارة الإسلاميـــة | 12 |
| خامسا: الكتابة للطفل في العصر الحديث | 13 |
| 1.5-عند الغـــرب | 13 |
| 2.5-عند العـــــرب | 13 |
| سادسا: أهـــمّ الأنـــواع الكتابيّة الموجّـهة للطفـــل | 14 |
| 1.6-الكتـــــــاب | 14 |
| 2.6-القـصّـــــــــة | 14 |
| 3.6-المســـــرح | 14 |
| 4-الصحـــــف | 15 |
| الفصل الأول: أدب الطفـــل مفهـــومه، نشأته، أشكاله ومجالاته وأنواع المجلاّت | |

| | |
|---|---|
| أولا: مفهـــوم أدب الطفـــل | 18 |
| ثانيا- نشـــأة أدب الطفـــل | 26 |
| 1.2-نشـــأة أدب الأطفـــال عند الغرب | 27 |
| 1.2-نشـــأة أدب الأطفـــال عند العرب | 31 |
| ثالثا-الأشكـــال والمجـالات الرئيسيـة لأدب الأطفال | 40 |
| 1.3- القصّـــة في أدب الأطفال | 40 |
| 2.3-رواية القصّة عند الأطفال | 44 |
| 3.3- المسرحية في أدب الأطفال | 45 |
| 4.3-الشعر والأغاني في أدب الطفل | 49 |
| 5.3- مجلاّت وصحف الأطفال | 53 |
| رابعا: أنواع المجـلاّت الأطفـــال | 58 |
| الجزء التطبيقي : توظيف التراث الشعبي في مجلة غميضة | |
| أولا: الألبسة التقليدية . | 65 |
| ثانيا: المأكولات التقليدية. | 74 |
| ثالثا: الألغاز الشعبية. | 80 |
| رابعا: الأدوات والوسائل التقليدية. | 87 |
| 1.4:أدوات التبرية المصنوعة من الطين | 93 |
| 2.4: الأواني الفخارية . | 94 |
| 3.4: الأواني النحاسية . | 96 |
| خامسا: الزليج. | 97 |
| سادسا: المعالم الأثرية | 99 |
| الخاتمـــــــــة | 108 |
| المصادر والمراجع | 111 |
| الفهـــــــــرس | 115 |

**الملخّـــص:**

التّراث الشعبي هو الإرث الفكري والحضاري الذي تركه أسلاف قوم لخلفهم، وهو يرمز إلى الحضارات العريقة وإلى أزمنة ماضية، فهو يعدّ جانيا مهما من جوانب الثقافة الشعبية عموما، وهو قاسم مشترك بين أفراد الجماعة الشعبية، ويعبّر بذلك عن حضارة الأمم وتفكيرها وعلاقتها، كما يعبر عن هويّة الشعوب وأهم مقوّماتها، فهو لبّ ونواة الحياة الشعبية، ونظرا لأهميّة التراث الشعبي عند الأمم عامّة نلمس حضور اللهو في أدب الطفل عموما ومجلات الأطفال خاصة ومن أبرز هذه المجلات التي نجد فيها اهتماما بالتراث الجزائري وتقريبه للمتلقّي الصّغير نجد مجلّة غميضة المخصصة للأطفال، وقمنا بطرح الإشكالية التّالية: كيف يمكن تطويع التراث الشعبي وتحويله إلى مادّة حكائية تقدّم إلى الطفل؟

وبعد الدراسة التحليلية والوصفية لمختلف أنواع التراث في هذه المجلّة استخلصنا النتائج التالية:

*مجلة غميضة هي مجلة تراثية متخصصة في إحياء التراث الشعبي والحفاظ عليه وصيانته وتوثيقه.

*وظّفت مجلة غميضة التراث الشعبي بنوعيه المادي واللامادي كالألبسة التقليدية والألغاز والمأكولات الشعبية وغيرها.

*استعمال مجلة غميضة الصور المعبّرة عن التراث الشعبي بما يلائم المستوى الفكري للمتلقّي الصغير.

*تهدف مجلة غميضة إلى تعزيز وتوطيد العلاقة بين الطفل وموروثه الشعبي.

**Summary:**

Folk heritage is the intellectual and cultural legacy left by the ancestors of a people to their successors. It symbolizes ancient civilizations and past times. It is considered an important aspect of popular culture in general, and it is a common denominator among members of the popular group. It thus expresses the civilization of nations, their thinking, and their relationship. The identity of peoples and its most important components, it is the heart and nucleus of popular life, and given the importance of folklore among nations in general, we see the presence of entertainment in children's literature in general and children's magazines in particular Among the most prominent of these magazines, in which we find interest in Algerian heritage and bringing it closer to the young recipient, we find the hide-and-seek magazine dedicated to children. We raised the following problem: How can popular heritage be adapted and transformed into narrative material presented to children?

After an analytical and descriptive study of the various types of heritage in this magazine, we concluded the following results:

*Ghamida Magazine is a heritage magazine specialized in reviving, preserving, preserving and documenting popular heritage.

*Hide and Seek magazine exploited popular heritage, both tangible and intangible, such as traditional clothes, puzzles, popular food, and others.

*Hide and Seek magazine uses images that express popular heritage in a way that suits the intellectual level of the young recipient.

*Ghoumaida magazine aims to strengthen and consolidate the relationship between the child and his popular heritage.